

المحدث

عبد الله الدويش

سيرته وأخباره وجهوده العلمية

١٣٧٣هـ - ١٤٠٨هـ

تأليف
نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي

تمويل
وقف الشيخ موسى الحمد العليان رحمه الله

دار النفائس والمخطوطات ببريدة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المحدث

عبد الله الدويش

سيرته وأخباره وجهوده العلمية

١٣٧٣هـ - ١٤٠٨هـ



ⓒ نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرعوجي ، نواف بن عبيد بن سعد
المحدث عبدالله الدويش سيرته وأخباره وجهوده العلمية ١٣٧٣هـ-١٤٠٨هـ. / نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي .- بريدة ، ١٤٣٩هـ
٣١٢ ص ؛ ..سم

ردمك: ٦-٣-٦٨٤٣-٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الدويش ، عبدالله بن محمد ، ت ١٤٠٨ هـ ٢- العلماء السعوديون أ.العنوان

ديوي ٩٢٢.١ ١٤٣٩/٥٨٦٦

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٥٨٦٦
ردمك: ٦-٦٨٤٣-٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

دار النفائس والمخطوطات ببريدة

المملكة العربية السعودية
القصيم - بريدة
تليفاكس: ٠٠٩٦٦١٦٣٨٢٣٤٩٩
جوال: ٠٠٩٦٦٥٥٤٨٩١٦٤٥
البريد الإلكتروني: nfas323@hotmail.com

دار العقيدة للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية
المدينة النبوية
شارع أبي أيوب الأنصاري- غرب البقيع: مقابل نفق المشاة
هاتف: ٠٥٠٣٣١٠٠٦٧

دار أطلس الخضراء
للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٤٢٦٦١٠٤ - ٤٢٦٦٩٦٣ فاكس: ٤٢٥٧٩٠٦
www.facebook com/DARATLAS
twitter. @ dar-atlas
dar-atlas@hotmail.com



المُحدِّث

عبدالله الدُّويش

سيرته وأخباره وجهوده العلمية

١٣٧٣هـ - ١٤٠٨هـ

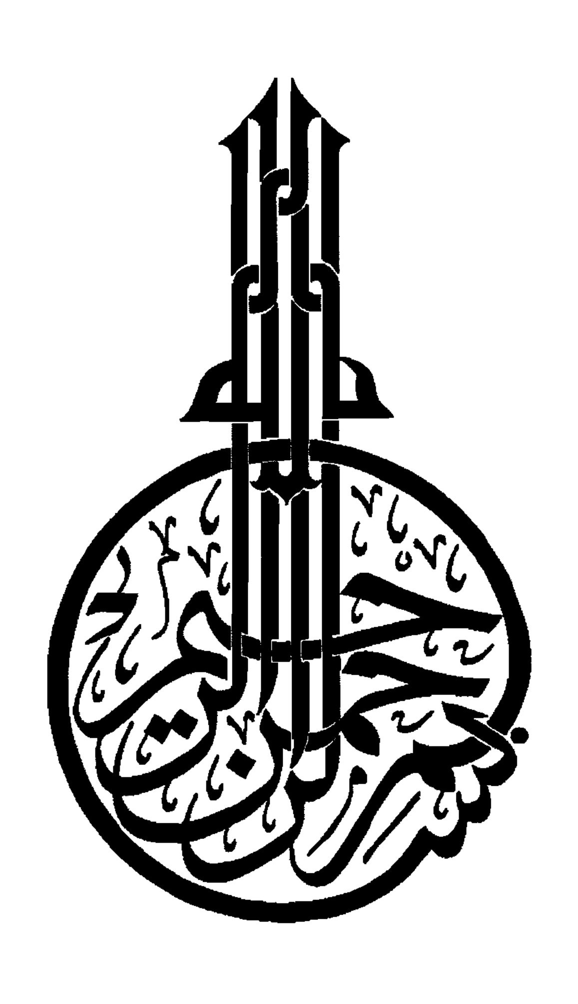
تأليف

نوَّاف بن عبيد بن سعد الرعوجي

تمويل

وقف الشيخ موسى الحمد العليان رحمه الله

دار النفائس والمخطوطات بريدة



المقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله ﷻ الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من تائه ضال قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين[١].

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

فلقد شرف الله أهل العلم ورفع منزلتهم على سائر الخلق، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾[٢]. ولقد رفع الله درجاتهم في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا رفع ذكرهم عند الخلق، ورفع مكانتهم ومنزلتهم، وفي الآخرة رفع درجاتهم في المنزلة والعلو. وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾[٤].

---

(١) بهذا الكلام الدقيق بدأ إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله كتابه في الرد على الزنادقة مادحاً أهل العلم وأئمة الهدى.

(٢) سورة المجادلة: (١١).

(٣) سورة الزمر: (٩).

(٤) سورة آل عمران: (١٨).



وقد ذكر ابن القيم رحمه الله: (أن في هذه الآية عشرة أوجه تدل على شرف العلم وفضل العلماء)(١).

وثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»(٢)، وثبت فيهما أيضاً قوله ﷺ: «**مَثَل مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّة قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ**»(٣).

وهذه الطائفة هم أهل العلم الذين تلقوا عن النبي ﷺ أقواله وأفعاله، وحفظوها للناس، فانتفع الخلق جميعاً بهذا العلم بفضل الله، ثم بحفظ هؤلاء العلماء للعلم، ونقلهم ونشرهم له.

يقول ابن القيم رحمه الله في حديثه على قوله ﷺ: «**العلماء ورثة الأنبياء**»: (دليل على أنهم أقرب الناس إلى الأنبياء في الفضل والمكانة والمنزلة، لأن أقرب الناس إلى الموروث ورثته وإن كانوا أحق بالميراث من غيرهم، كذلك العلماء أحق الناس بالنبي ﷺ، وأقرب الناس للنبي ﷺ هم أهل العلم)(٤).

ويقول سفيان الثوري رحمه الله: (اطلبوا العلم؛ لأنه شرف في الدنيا وفي الآخرة).

ويقول ميمون بن مهران رحمه الله مبيناً حقيقية أهل العلم: (إنهم في البلد كالماء العذب)، أي: أن الناس يردون إليهم.

---

(١) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/ ٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (١/ ٣٩، رقم: ٧١)، ومسلم (٢/ ٧١٨، رقم: ١٠٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (١/ ٤٢، رقم: ٧٩)، ومسلم (٤/ ١٧٨٨، رقم: ٢٢٨٣).

(٤) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/ ٦٦). بتصرف.

وإذا انعدم أهل العلم بين الناس فإنهم يتخبطون في الجهالات، ويقعون في المهالك والشبهات والشهوات، ولذا كان لزاماً علينا توقير أهل العلم وإجلالهم، وبيان فضلهم، فهم خيار الأمة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (كل أمة قبل مبعث محمد ﷺ علماؤها شرارها، إلا المسلمين، فإن علماءَها خيارها)[1].

ويقول عكرمة رحمه الله: (إياكم أن تؤذوا أحداً من العلماء! فإن من آذى عالماً فقد آذى رسول الله ﷺ؛ لأنهم حملة كلام الرسول ﷺ، الذائدون عن حياضه، المنافحون عن كلامه، رحمهم الله).

ويقول أبو جعفر الطحاوي رحمه الله: (وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير سبيل)[2].

ومن هذا المنطلق والمبدأ أردت أن أسلط الضوء على سيرة شيخ جليل وعالم كبير وعابد من الصالحين، وهو العالم المحدث الشاب الشيخ "عبدالله بن محمد الدويش"، الذي وافته المنية وهو في ريعان شبابه وقمة توهجه العلمي.

وقد كان الشيخ رحمه الله قدوة ومثالاً لطالب العلم، وآية في النسك والعبادة، ومثالاً رائعاً في شمائله وأخلاقه وفضائله، وقلما ترى مثله في علمه وصلاحه وعبادته.

قال أبو بكر بن المطوعي رحمه الله: (اختلفت إلى أبي عبدالله -يعني: الإمام أحمد- اثنتي عشرة سنة وهو يقرأ "المسند" على أولاده، فما كتبت عنه حديثاً واحداً، إنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه)[3].

---

(١) رفع الملام عن الأئمة الأعلام، لابن تيمية (١/ ٨).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: الأرناؤوط (٢/ ٧٤٠).

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/ ٣١٦).

وذكر الذهبي ﷺ: (أن مجلس الإمام أحمد كان يحضره خمسة آلاف، خمسمائة يكتبون، والباقي يستمدون من سمته وخلقه وآدابه)(١).

وقد بذلت جهدي في تقصي سيرة الشيخ وجمع أخباره وآثاره؛ حتى تكون مرجعاً للباحثين، وموعظة للعاملين، ونفعاً لطلاب العلم الصادقين، فهي سيرة حافلة لرجل هاجر من بلده، وترك خلفه أهله وبلده، وضرب لنا أروع الأمثلة في الانقطاع لطلب العلم، فقد تفرغ للعلم والعبادة، والنفع والزيادة، وسكن في غرفة المسجد الذي كان يدرس فيه، وكان يقرأ ويبحث ويحفظ على مشايخه، فيأخذ من هذا فناً من الفنون، ويأخذ من ذاك علماً من العلوم، حتى نال مطلبه وحصل على بغيته، فأخذ العلم الغزير، وحفظ الكثير وهو في عمر الزهور، وجلس وهو شاب في العشرينات بعدما تمكن، وتصدر في مدينة العلم والعلماء "بريدة"، وهذا ليس بالأمر الهين، سيما أنه من غير أهلها في الأصل، وما جاء هذا التصدر والتمكن إلا بعدما رأوا علمه الغزيز، وكمال عقله الوفير، وشاهدوا صلاحه وعبادته عن قرب، فتزوج منهم، واستوطن بريدة، وقدم إليه البعيد قبل القريب، والكبير قبل الصغير، فنفع الله به العباد والبلاد، وذاع أمره وانتشر صيته وكبر مقامه، ولم ينتهِ هذا الأمر حتى بعد وفاته، فهو رجل مبارك حياً وميتاً، فأقواله وسيرته مثل في الصلاح والعبادة والتقى، نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً، فقد بقي علمه وكتبه وطلابه، ونشر طلابه ما أخذوه منه ﷺ، ونفع الله بهم، فهم من أعماله الباقية، كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»(٢).

---

(١) نفس المرجع السابق.

(٢) صحيح مسلم رقم: (١٣٨٣).

فسيرته سيرة عطرة مباركة، تتجلى فيها صفات الصدق والانقطاع لله والدار الآخرة، فما أعظمها من سيرة، وما أجملها من مثال في الصدق والعطاء!

ولقد منّ الله عليَّ بجمع هذه السيرة التي نقلتها من أشخاص كثر متقاربين ومتباعدين، من طلاب الشيخ ومحبيه، مشافهةً ومكاتبةً ونقلاً، وسُقتها وأوردتها بطريقتي وأسلوبي، فهي أحداث وأقوال ومناسبات وقعت مع أشخاص في أوقات متفرقة ومتباعدة، فسطرتها ودونتها هنا بعد أن كانت أقوالاً تروى مشافهةً.

وحاولت ألا أطيل في بعضها، وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى، واختصرت ما تكرر منها، وتجاوزت بعضها عمداً؛ إذ المقصد والمراد هو لب السيرة والفائدة منها.

وأقول لمن يطلب المزيد: هذا جهدي واستطاعتي وقدرتي، والمجال مفتوح يتسع للجميع، ولا يضيق بإذن الله.

وقد يقول قائل: إن الشيخ عبدالله الدويش كان قليل الكلام، ولم نسمع بهذا الذي ذكرته. فأقول: ما نقلته فهو من مصادر موثوقة وبأسماء معروفة، وما نقلته عن الشيخ فهو مثبت، والـمُثبِتُ مُقدمٌ على النفي، وما هذا الكتاب إلا إضاءات وقبسات من سيرته، وكما قال ابن خلكان رحمه الله في مقدمة كتابه: (لكن ذكرت جماعة من الأفاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم أو كانوا في زمن ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدهم)[1].

وأشكر كل من تعاون معي وأمدني بالمعلومات والوثائق عن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، وأخص بهذا طلاب الشيخ ومحبيه، فجزاهم الله خيراً، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم[2].

---

(١) وفيات الأعيان (١/ ٢٠).

(٢) وما المرء إلا بإخوانه ... كما يقبض الكف بالمعْصم
ولا خير في الكف مقطوعة ... ولا خير في السَّاعِدِ الأجْذَم



وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه: (مَن كانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بمن قد ماتَ؛ فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفِتْنَةُ، أولئك أصحابُ محمد ﷺ كانوا أفضلَ هذه الأمة، أبرَّها قلوبًا، وأعمقَها علمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، اختارهم الله لصحبة نبيِّه ولإقامة دِينه، فاعرِفوا لهم فضلَهم، واتبعُوهم على أثرهم، وتمسَّكوا بما استَطَعْتُم من أخلاقِهم وسيَرِهم؛ فإنهم كانوا على الهُدَى المستقيم)[١].

ولقد استفدت من سيرته كثيراً، وعشت معها ما يقارب العامين في البحث والتقصي.

وقد انتظم عقد هذا الكتاب في أربعة فصول، وهي:

الفصل الأول: إضاءات من حياته، ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: مولده ونسبه.

المبحث الثاني: نشأته وحياته في الزلفي.

المبحث الثالث: ذكاؤه في صغره.

المبحث الرابع: الحياة العلمية في بريدة قبل قدومه إليها.

المبحث الخامس: رحلته في طلب العلم.

المبحث السادس: حياته الاجتماعية.

الفصل الثاني: صفاته وعباداته وآراؤه، ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: صفاته الخَلْقيَة والخُلقية.

المبحث الثاني: عبادته.

---

(١) الأثر رواه ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢/ ٩٤٧، رقم: ١٨١٠). وفي إسناده ضعف، إلا أنه أثر مشهور متداول في مصنفات أهل السنة، ومعناه صحيح مستقر عندهم.

المبحث الثالث: امتثاله للسنة.

المبحث الرابع: تجارته.

المبحث الخامس: وصاياه وأقواله وآراؤه.

الفصل الثالث: حياته العلمية "تعليمه.. شيوخه وطلابه.. زياراته ودروسه ولقاءاته"، ويشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: مراحل طلبه العلم في رحلته.

المبحث الثاني: مشايخه.

المبحث الثالث: من بواكير دروسه العلمية.

المبحث الرابع: دروسه وبرامجه اليومية.

المبحث الخامس: منهجه العلمي في التدريس والتأليف.

المبحث السادس: مؤلفاته.

الفصل الرابع: مرضه ووفاته، ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مرضه ووفاته.

المبحث الثاني: خبر الوفاة.

المبحث الثالث: ما قيل فيه.

المبحث الرابع: رثاؤه.

الخاتمة.

ملحق الوثائق

المراجع.

الفهرس.



وأخيراً.. أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وما كان صواباً فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

ورحم الله الشيخ عبدالله وغفر الله له، وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به في جنات النعيم، مع النبيين والصديقين والصالحين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

نواف بن عبيد بن سعد الرعوجي

Alaqat323@hotmail.com

منهج الدراسة

يتلخص منهجي وطريقتي في الكتابة عن الشيخ عبدالله الدويش بالآتي:

١- دونت أهم المعلومات المتعلقة بسيرة المحدث عبدالله الدويش من خلال المقابلة والتواصل مع أشهر تلاميذه وبعض أقرانه ومعاصريه ومن يعرفه، ومع كل من له اهتمام بتاريخ الحياة العلمية في مدينة بريدة.

٢- عند تعارض الأقوال آخذ برأي الأكثرية أو أرجح المثبت على النافي.

٣- إذا كان مصدر المعلومة واحداً نسبتها إلى قائلها في الحاشية، وما لم أثبته لقائل فهو مما استفاض عنه واشتهر.

٤- الروايات الشاذة التي تخالف المشهور لم أثبتها.

٥- اعتمدت المنهج التحليلي في بعض المعلومات الواردة وربطها بنظائرها.

٦- أعدت قراءة المادة وصغتها بأسلوبي بعد أن أطمأننت إلى صحة المعلومة.



الفصــل الأول
إضــاءات من حياتــه



في هذا الفصل أسلط الضوء على شيء من حياة الشيخ، والمعلومات في هذا الفصل شحيحة؛ لأن أغلبها تتحدث عن حياته قبل مجيئه إلى بريدة.

وأهم ما أتناوله هنا:

المبحث الأول
مولده ونسبه

اسمه ونسبه:

هو: الشيخ الحافظ المحدث الزاهد العابد أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالرزاق بن محمد الدويش[1] -بضم الدال وكسر الواو ثم ياء ساكنة فشين-.

---

(١) وقد برز العديد من العلماء من هذه العائلة الكريمة، ومنهم:

١- صالح بن عبدالرحمن الدويش، ولد عام (١٢٩٠هـ)، أخذ عن قاضي الزلفي الشيخ عبدالرزاق المطوع، ثم رحل إلى بريدة، فطلب العلم على: الشيخ محمد العبدالله آل سليم، والشيخ محمد بن عمر آل سليم، ورحل إلى الهند، فأخذ عن المحدث نذير حسين، وعينه الملك عبدالعزيز قاضياً في القنفذة فاعتذر، توفي ﷺ في الزلفي عام (١٣٥٢هـ). بتصرف من: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٨٢).

٢- الشيخ أحمد بن عبدالرزاق بن عبدالرحمن الدويش، ولد عام (١٣٦٠هـ)، تقلب في عدة مناصب، آخرها مستشار اللجنة الدائمة لهيئة كبار العلماء، وقد كلفه سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز بجمع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فقام بها أحسن قيام.

٣- الدكتور محمد بن عبدالرزاق الدويش، ولد عام (١٣٧٤هـ)، وهو عضو هيئة التدريس بقسم أصول الفقه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له من الأبحاث: بحث في التلفيق في الأحكام الشرعية، وبحث في التخيير في الشريعة الإسلامية، وبحث حول الخلاف اللفظي عند الأصوليين، وكان موضوع رسالته الماجستير "المحكوم عليه عند الأصوليين".

٤- محمد بن عبدالله بن إبراهيم الدويش، ولد عام (١٣٨٤هـ)، مشرف موقع المربي على شبكة الإنترنت، وله مؤلفات مطبوعة تصل إلى (١٥) عنواناً، من أبرزها: التربية الجادة ضرورة، والمدرس ومهارات التوجيه، ومقالات في التربية، وتأملات في العمل الإسلامي، وشباب الصحابة، وفتيات الصحابة. وله =



وأصله من العرينات من قبيلة "سُبَيع" -تصغير سبع- القبيلة المشهورة بأمرائها من آل شوية، ومكان إقامتهم الأصلي "العطار" من بلدان سدير، ثم رحل جدهم محمد من العطار واستوطن الزلفي، فعاشت أسرة الشيخ عبدالله الدويش في بلد الزلفي إحدى بلدان سدير الغربية.

وقد ولد الشيخ عبدالله في "مصكعة"[(١)] بمدينة الزلفي في شهر شعبان من عام ١٣٧٣هـ[(٢)]. قال الدكتور محمد بن عبدالعزيز الفراج في رثائه للشيخ:

ليهنك الزلفي حيث ولدت لنا ... شيخ المعالي فهم لفقده اليوم في وجل[(٣)]

= مقالات في العديد من المجلات الإسلامية.

وغيرهم كثير بارك الله فيهم. ذكر لي هذه المعلومات الشيخ دخيل بن محمد حفظه الله.

وذكر الأستاذ/ عبدالعزيز بن سعود الفرهود في مقال له في مجلة الفراهيد -وهي نشرة سنوية تصدر عن اللجنة الإعلامية في ملتقى أسر الفراهيد- العدد الحادي عشر، شوال (١٤٣٨هـ)، (ص:٣٣) تحت عنوان: "الكتاب والنساخ في الزلفي" الأسر التي اشتهرت في هذا المجال، وذكر أسرة الدويش، وقال: «قد برز منهم كل من: صالح بن ضويحي الدويش، وردت كتاباته في بداية ومنتصف القرن الرابع عشر الهجري، وصالح بن عبدالرحمن الدويش، وضويحي بن صالح الضويحي الدويش، وناصر بن سعد بن صالح الدويش، وقد وردت كتاباتهم في القرن الرابع عشر الهجري». اهـ.

(١) ذكر هذا الدكتور عبدالله بن محمد الطريقي في كتابه "معجم مصنفات الحنابلة من وفيات (٢٤١-١٤٢٠هـ)".

(٢) وقد أكد ذلك الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، حيث ذكر للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري أنه ولد سنة وفاة الملك عبدالعزيز رحمه الله عام (١٣٧٣هـ). ذكر لي هذه المعلومة الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري.

(٣) هذا شطر من مرثية الأخ محمد بن عبدالعزيز الفراج للشيخ عبدالله الدويش.

والدته:

هي: فاطمة بنت محمد الطوالة.

إخوته:

للشيخ عبدالله الدويش ﷺ إخوة أشقاء وإخوة لأب، ومن إخوته الذين عرفنا أسماءهم ما حدثني به أحد طلاب الشيخ قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش ﷺ له من الإخوة الذكور والإناث:

١ - سليمان.

٢- عبدالمحسن.

٣- أحمد.

٤ - عبدالعزيز.

٥ - مزنة.

٦- لولوة.

٧- منيرة".

هذا ما وجدته من أسماء إخوته، وقد يكون هناك غيرهم، والذي أعرفه الآن أنه لم يبق من إخوته إلا "أحمد"، أمد الله في عمره على طاعته.



المبحث الثاني
نشأته وحياته في الزلفي

تربى الشيخ عبدالله في كنف والده في بلدة الزلفي، فقد توفيت أمه وهو ابن سنتين، فنشأ يتيم الأم، وبعد وفاة أمه اعتنت به خالته[١].

ولازم الشيخ عبدالله رحمه الله والده منذ صغره، وقد أثرت ملازمته هذه في والده، فكان محبوباً إلى نفس والده، ويعز عليه مفارقته[٢].

وقد اهتم به والده، وحرص على تربيته وتوجيهه خاصةً في صلاته، ويذكر الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله أنَّ والده كان يعتني به ويهتم به كثيراً، وخاصة في أمر الصلاة، وأنه كان شديداً وحريصاً على هذا الأمر.

وقد عاش الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله في طفولته المعاناة والحاجة، مثل كل الناس في ذلك الوقت، واشتغل في صغره في عدة أعمال، فعمل مع والده في التلبين في بناء البيوت، وعمل كذلك في الرعي، وفي التجارة. وحدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش ماتت أمه وهو صغير، وأنه عمل في التلبين -وهو: خلط الماء مع الطين عند بناء البيوت- فترة، وأن هذا العمل كان معروفاً في تلك الفترة".

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله: "إنَّ الشيخ عبدالله

---

(١) وقيل: إن أخته مزنة الكبرى هي التي اعتنت به. ولعل الصواب هو القول الأول، ولا مانع من الجمع بينهما.
(٢) بتصرف من مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٢٥).

الدويش رحمه الله قال: لم أدرس إلا بعد أن بلغ عمري ١١ سنة، وكنت أعمل في الرعي[1] عند أهلي".

وأخبرني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قبل بلوغه كان يبيع في بسطة صغيرة في السوق بعض الأغراض، وأنه جاء رجل واعتدى على بسطته وأخذ شيئاً منها، وكان قد حذره الدويش أكثر من مرة، ثم إن هذا الرجل عاد واعتدى على البسطة وهرب فلحق به الدويش، وضربه على ظهره بين كتفيه؛ ليمسك به، فسقط الرجل، ثم تقيأ شيئاً أصفر من فمه، وكان الرجل مصاباً بمرض السرطان ويتعالج في مستشفى في الرياض، وبإرادة الله وحكمته وقدرته شفي هذا الرجل من مرضه، وخرج ما به مع القيء الذي تقيأه، فكان يقول للدويش كلما قابله: يا شيخ عبدالله! عملية ناجحة".

وحدثني الشيخ دخيل بن محمد الدخيل حفظه الله: "أنه في عام ١٣٩٧هـ تقريباً مرض والد الشيخ عبدالله، فرجع الشيخ إلى والده في الزلفي، وجلس فيها يساعد إخوته في تمريض أبيهم، وإدخال الفرح والسرور عليه؛ لتخفيف أثر المرض عنه، فجعل الأب يوصي ابنه سليمان -وهو الأخ الأكبر للشيخ عبدالله- بالإحسان إلى أخيه الشيخ عبدالله وتيسير أموره، والوقوف معه في طلب العلم، فكان إخوة الشيخ وفقهم الله خير عون لأخيهم".

وقد توفي والد الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قبل زواجه بأيام قليلة.

---

(١) ولا مانع من الجمع بين هذا القول والقول الآخر، وهو العمل في التلبين والرعي، فقد كان هذا العمل في تلك الفترة يعمل فيه الكثير من الناس، وكانوا يجمعون بينهما، ويكدحون من أجل لقمة العيش.



إضاءات في أول حياته:

١- سقوطه في البئر:

حدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف "أن الشيخ الدويش في صغره سقط في بئر، وكان عمره حينها ست سنوات، فأنقذته امرأة كانت تعرف السباحة، وأنه بعد هذا الموقف آلى على نفسه أن يتعلم السباحة، فتعلمها".

٢- إمامته للصلاة:

يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "إن الدويش كان إماماً لأحد المساجد في الزلفي في أول حياته، وكان عمره حينذاك ستة عشر عاماً، ثم ترك الإمامة وتوجه إلى بريدة".

المبحث الثالث
ذكاؤه في صغره

ميز الله ﷻ الإنسان عن غيره من المخلوقات بمزايا، ومنها: مزية العقل، والقدرات والمهارات التي فَضَّله بها على سائر المخلوقات، كما أنهُ مَيَّز بعض الناس عن غيرهم بشيء من القدرات والتميز والإبداع، وهذا ما يسمى بالذكاء.

وقد وهب الله ﷻ الشيخ عبدالله ذكاءً وحفظاً منذ الصغر، وقد ذكر ذلك الشيخ ابن بسام، حيث يقول: (وقد رزقه الله ذكاءً وحفظاً، وحرصاً على نيل المطالب من العلوم الشرعية، وجِداً في طلب العلم)[(١)].

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله: "أنه قابل أحد أقارب الدويش الذين درسوا معه في المرحلة الابتدائية، فقال له: إن المدرس الذي علمهم القرآن الكريم كان يخطئ أحياناً في قراءة بعض الآيات، وكان الشيخ يرد عليه، مما حدا بالطلاب أن يطلبوا من المدرس أن يجعل الدويش هو الذي يقرأ القرآن، ويرد على الطلاب[(٢)] بدلاً منه، فوافق المدرس على ذلك".

وأخبرني الشيخ ناصر الطريقي[(٣)] حفظه الله: "أن الدويش رحمه الله كان صاحب هيبة ووقار، وكان لا يتكلم كثيراً، وأنه كان متميزاً في دروسه، خاصة الحديث والتفسير، وكان لا يلتفت لأحد ولا يجامل أحداً، وأنهم كانوا يعجبون من هدوئه

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٦).

(٢) وهذا يدل على علمه ونبوغه المبكر.

(٣) كان الشيخ ناصر الطريقي أحد أصدقاء الشيخ في طفولته، وممن درس معه في المعهد العلمي في الزلفي.



ورجاحة عقله، وهم في زمن الشباب"[١].

ويقول الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي: "كان الشيخ عبدالله الدويش في صغره لا يرغب في المزاح، وإذا أراد زملاؤه المزاح معه يرفض ذلك تماماً، وكان جاداً".

وأخبرني الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الطيار[٢] قال: كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله لا يشق له غبار، وكان من أجود الطلاب في ذلك الوقت".

---

(١) حدثني بهذا الشيخ ناصر الطريقي حفظه الله في اتصال هاتفي بيني وبينه.

(٢) هو: الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار، مفتي منطقة القصيم، ولد في الزلفي عام (١٣٧٣هـ)، ونشأ يتيماً حيث توفي والده وعمره أربعة أشهر، فتولت والدته رحمها الله تربيته ورعايته، وكان أصغر أيتامها الخمسة، درس في المدرسة المنصورية في الزلفي، ثم التحق بالمعهد العلمي فيها، وتخرج منه عام (١٣٩٠-١٣٩١هـ)، ثم درس الجامعة في كلية الشريعة في الرياض، وتخرج منها عام (١٣٩٤-١٣٩٥هـ)، وعين معيداً في قسم الفقه في الجامعة، ثم حول مدرساً في معهد الزلفي العلمي فصلاً دراسياً، ثم رجع إلى الدراسة في المعهد العالي، وحصل على الماجستير عام (١٣٩٩هـ)، ثم حصل على الدكتوراه عام (١٤٠١هـ)، وبدأ بطلب العلم في المعهد العلمي عام (١٣٨٦هـ)، حيث حفظ كتاب التوحيد، وعمدة الأحكام، وزاد المستقنع، والرحبية، وألفية ابن مالك، وسبعة أجزاء من القرآن مع تفسيرها، وكان أول من تتلمذ الشيخ عبدالله على يديه فضيلة الشيخ عقيل العقيلي، حيث قرأ عليه مجموعة من المتون، وأبرز شيوخه: الشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، رحمهم الله جميعاً، وغيرهم، له العديد من المؤلفات، منها: الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، والتكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي، والعدل في التعدد، وانتصار الحق، وكيف يحج المسلم، والوصية ضوابط وأحكام، وغيرها.

المبحث الرابع
الحياة العلمية في بريدة قبل قدومه إليها

وصف الشيخ إسماعيل بن عتيق الدروس العلمية في مساجد مدينة بريدة في مذكراته -وكان معاصراً لتلك الفترة- فقال: "إنه التقى بالشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي عام ١٣٧٦هـ، وطلب منه أن يأذن له في أن يبدأ بالدراسة عليه، فقال الشيخ: الحال ما ترى، دروسي محدودة والطلبة قليل في عنيزة، ولا مشجع لك في الزمالة، وبريدة أكثر علماء وفيها طلاب علم، فالذي أراه أن تنتقل إلى هناك، فانشرح صدري لمشورته. وقال لي: لعلك تنتقل إلى معهد بريدة وتلازم علماءها، فقلت: حسناً، وغادرت عنيزة إلى بريدة، واستقررت بها ثلاث سنوات من عام ١٣٧٦هـ حتى عام ١٣٧٩هـ، وكانت الدروس العلمية في بريدة في تلك الفترة على ثلاث مراحل، كالتالي:

المرحلة الأولى: يمثلها العالم العابد الصالح الشيخ محمد الصالح المطوع، وكان إمام مسجد، وكان يتلقى عنده العلوم الدينية كثير من الطلبة الصغار، وكان يمضي جلّ وقته في تعليم الأصول الثلاثة، والأربعين النووية، وآداب المشي للصلاة، وشروط الصلاة، وأمثال هذه المتون المختصرة.

المرحلة الثانية: ويمثلها الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وذلك لمتوسطي الطلاب الذين يقرأون كتاب التوحيد، وعمدة الأحكام، وكان يقرأ فيها بعض المطولات سرداً من غير شرح ولا توضيح، وكان عدد الطلاب في هذه المرحلة أكثر من التي بعدها، ولاسيما أن الشيخ صالح كان يتمتع بخلق الكرم والإحسان وتبني بعض الأسر بالنفقة والمساعدة المالية وخاصة من طلاب العلم.



المرحلة الثالثة: ويمثلها سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس المحاكم الشرعية آنذاك وإمام جامع بريدة، وكان يلقي دروسه في المسجد الجامع، ثم في المكتبة، وكان الطلاب في هذه المرحلة هم ممن تميز بالمعرفة والإدراك، ومن هم أعلى مستوى من المرحلتين السابقتين.

وأما الاختصاصات فيوجد بعض المشايخ، كالشيخ علي الغضية، فإنه كان مشتهراً بعلم الفرائض فقط في مسجد أبا بطين الذي يصلي فيه، وكان يجلس فيه للتدريس الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد رئيس محاكم منطقة جيزان سابقاً.

ومن باب الفائدة فإن العلماء الذين كانوا يقومون بالتعليم في بريدة على ما أذكر في الأعوام ٧٦، و٧٧، و٧٨ هـ مدة إقامتي في بريدة من غير من ذكرت هم:

١ - الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المؤرخ الكبير والعالم النحرير، وكان يؤم في مسجده ويدرس فيه، وهو صاحب التاريخ المشهور، وله كتاب عقود اللؤلؤ المرجان في وظائف شهر رمضان، وهو شقيق الرجل العابد الصالح الزاهد فهد بن عبيد العبدالمحسن.

٢ - الشيخ العلامة صالح البليهي، أستاذ الفقه في المعهد العلمي، وتوفي رحمه الله وهو يعلم الفقه في مسجده لكبار الطلبة الراغبين في التخصص في الفقه.

٣- الشيخ علي الضالع، خريج كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٧٦هـ، وكان يؤم الناس في الصلاة، ويقوم بالتدريس في مسجده.

٤ - الشيخ صالح السكيتي، المدرس في المعهد العلمي، وهو من أخص تلامذة الشيخ عمر بن سليم، وكان تقياً زاهداً ورعاً.

٥- الشيخ عبدالله الخضيري، من أهل البكيرية، وهو من تلامذة آل سليم والشيخ عبدالعزيز السبيل والشيخ عبدالله بن حميد.

٦- الشيخ علي البراهيم المشيقح، وقد التزم بالقضاء، ويقوم بالتدريس في مسجد المشيقح، وقد قرأت عليه "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام".

٧- الشيخ محمد الحسين، ويقوم بالتدريس في مسجده لعدد محدود من الطلبة، وله تعليقات على شرح الزاد سماه "الزوائد"، وقد طُبع بإشراف وتقديم الشيخ عبدالعزيز بن مسند، وقد طبع طبعتين.

٨- الشيخ علي السالم، ويقوم بالتدريس في مسجده، وهو عالم فاضل رشح للقضاء، وهو من أبرز تلامذة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وقد استفاد منه في الفقه، وكان هادئ الطبع يمشي وعليه السكينة، وتظهر آثار العلم والعبادة في سيرته وتحركاته.

٩- الشيخ علي الغضية، وكان قاضياً في المناطق الجنوبية الغربية جيزان وفرسان، ويقيم دروساً في الفرائض، وقد اشتهر بمعرفة هذا الفن رحمه الله.

١٠- الشيخ علي الصقعبي، وهو عالم فاضل تقي، وكان يعمل في القضاء، ولما أحيل إلى التقاعد التف حوله بعض المستفيدين في بيته، وكان يدرس في المسجد عدداً محدوداً، وكان متواضعاً في نفسه ويتواضع في علمه، وكان بجانب الشيخين العلمين الشيخ ابن حميد والشيخ الخريصي، ولهذا لم يكن يتظاهر بالأستاذية رحمه الله.

١١- أبو حماد الرسي، وكان يجلس للتعليم لخواص الطلبة في رسائل علماء نجد.

١٢- الشيخ فهد بن عبدالمحسن العبيد، الواعظ المذكِّر المؤثِّر في تذكيره ووعظه،



وكان يجلس في دكّانه كل يوم، ولم يكن معه بضاعة في دكانه، ولكن كان يأتي الناس إليه للاستشارة والاستفادة واستماع دروسه ومواعظه، ولم يزل على زيه القديم في ملبسه ومظهره، فلم يلبس حذاءً ولم يركب سيارة، وحتى بعد أن قارب مئة عام من عمره لم يزل على تلك الحال، وقد توفي رحمه الله عام ١٤٢٢هـ عن عمر يناهز مائة عام.

١٣- محمد الصالح المنصور، وهو طالب علم وخريج كلية الشريعة، ويقوم بالتدريس في المكتبة، ويمارس الوعظ في المساجد، وهو كفيف البصر، وقد تولى القضاء في سبت العلايا ثم في السليل في وادي الدواسر، ثم طلب الانضمام إلى سلك التدريس، وقال لي: تحولتُ للتدريس بعد أن أمضيتُ حكماً في سبع رقاب بالقتل، ولا أريد المزيد.

هؤلاء هم العلماء الذين كان لهم نشاط في التعليم[(١)] في بريدة، وكان عدد مساجد بريدة قرابة ثلاثين مسجداً، وعلى هذا يكون ٥٠٪ من المساجد فيها تعليم ومدارسة، والحمد لله أولاً وآخراً". اهـ[(٢)].

---

(١) وهناك الكثير من المشايخ وطلبة العلم لم يذكرهم الشيخ إسماعيل بن عتيق.

(٢) انظر كتاب: "هذا هو العالم"، للشيخ صالح بن أحمد الخريصي، رئيس محاكم القصيم سابقاً، (ص:٣٣-٤٠). بتصرف يسير.

المبحث الخامس
رحلته في طلب العلم

عرف علماء المسلمين وطلاب العلم فضل الرحلة في طلب العلم والإسناد العالي، ولذلك كان أحدهم ينتقل من بلد إلى بلد؛ ليجلس بين يدي العلماء الكبار؛ ليأخذ عنهم حديثاً أو حديثين، وما جاءت هذه العلوم تحت ظلال البيوت أو بعد شُربِ الماء البارد، وإنما دونت باللحم والدم وظمأ الهواجر وسهر الليالي على السُّرج، وانقطاع النفقة في بلد الاغتراب، والصبر على أهوال الأسفار وملاقاة الخطوب والأخطار والتيه في البيد، والغرق في البحار، وحلول الأمراض والأسقام، مع البعد عن الأهل والزوجة والأولاد والديار، حتى وصل إلينا هذا العلم صافياً شاملاً نافعاً. ولذلك قال ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة**»[1].

ويقول ابن الجوزي رحمه الله: (تأملت عجباً! وهو أنَّ كلَّ شيء نفيس خطير يطولُ طريقه ويكثرُ التعبُ في تحصيله، فإنَّ العلم لما كان أشرف الأشياء لم يحصل إلا بالتعب والسهر والتكرار، وهجر اللذات والراحة، حتى قال بعض الفقهاء: بقيت سنين أشتهي الهريسة لا أقدرُ؛ لأنَّ وقتَ بيعها وقتُ سماع الدرس)! اهـ[2].

ويقول ابن القيم رحمه الله: (وأما سعادة العلم فلا يورثك إياها إلا بذل الوسع وصدق الطلب وصحة النية). اهـ[3].

---

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: صيد الخاطر ص: (٤٥).

(٣) انظر: مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية (١/ ١٠٨).



ومن تأمل سير السلف ومعاناتهم في طلب العلم هانت عليه كل شدة، واحتقر نفسه أمامهم، فقد قيل للإمام أحمد رحمه الله: (رجل يطلب العلم يلزم رجلاً عنده علم كثير أو يرحل؟ قال: يرحل، يكتب عن علماء الأمصار، فيشام الناس ويتعلم منهم).

والرحلة في طلب العلم قديمة تليدة، بدايةً من رحلة نبي الله موسى الكليم عليه وعلى رسولنا أفضل الصلاة والتسليم إلى عبده الخضر، وما كان في رحلته من العوائق والغرائب، وكذلك صحابة رسول الله ﷺ منهم من قطع مئات الأميال لأخذ العلم أو نشره، فهذا جابر بن عبدالله رضي الله عنه رحل مسيرة شهر إلى عبدالله بن أُنيس في حديث واحد، فقد روى البخاري في الأدب المفرد أن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: (بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ فابتعت بعيراً، فشددت إليه رحلي شهراً حتى قدمت الشام، فإذا عبدالله بن أُنيس، فبعثت إليه أن جابراً بالباب، فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبدالله؟ فقلت: نعم، فخرج فاعتنقني، قلت: حديثٌ بلغني لم أسمعه؛ خشيت أن أموت أو تموت، فذكر الحديث)[1].

ثم بعد ذلك سار السلف الصالح على نهج هذا الرعيل، فقد ذكر أصحاب التراجم والسير عن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي رحمه الله أنه قال: (أحصيت ما مشيت على قدميّ زيادة على ألف فرسخ)[2]. فانظر كم قطع هذا الرجل من المسافات مشياً على الأقدام لتحصيل العلم.

ومثله الحافظ ابن منده رحمه الله (ت:٣٩٥هـ)، فقد بدأ الرحلة في طلب العلم وهو في

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب المعانقة (٩٧٠).

(٢) الفرسخ نحو (٥٠٠٠ متر).

العشرين، ورجع وهو ابن خمس وستين سنة، ولما رجع إلى بلاده تزوج وهو ابن خمس وستين سنة، ورزق الأولاد، وحدث بالكثير، وقال ﷺ عن نفسه: (طفت الشرق والغرب مرتين)(١).

ومن هؤلاء الرحالة المشائين في طلب العلم الشيخ عبدالله الدويش ﷺ، فقد جاء إلى بريدة لطلب العلم، وترك البلاد والأهل والأصحاب، وهجر اللذات والشهوات في سبيل طلب العلم، ولم يكن قد تجاوز العشرين لما جاء إلى بريدة. وكانت بريدة في ذلك الوقت تزخر بالعلم والعلماء، ولذلك كانت مقصداً لطلاب العلم.

أسباب رحلته لطلب العلم في بريدة:

هناك عدة أقول في سبب مجيئه إلى بريدة، وهي كالآتي:

القول الأول: أنَّه انقطع عن الدراسة في المعهد العلمي في الزلفي لما طلبوا منه صورة، فترك الدراسة وتوجه إلى بريدة. فقد أخبرني الشيخ أحمد بن محمد الدويش حفظه الله -وهو أخو الشيخ- "أن سبب ترك الشيخ عبدالله الدويش ﷺ للدراسة في الزلفي كان بسبب الصورة الشخصية التي طلبتها إدارة المعهد العلمي في الزلفي للشهادة، فرفض إحضارها وترك الدراسة، وقرر السفر إلى بريدة لطلب العلم على علمائها"(٢).

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد حفظه الله: "أن الشيخ محمد الفهد الرشودي ﷺ قال له: إنَّ سبب مجيء الدويش ﷺ إلى بريدة أنه طُلب منه

(١) مقدمة الجرح والتعديل (٣/ ١٠٣٢).

(٢) حدثني بهذا الشيخ أحمد بن محمد الدويش شقيق الشيخ عبدالله الدويش ﷺ في اتصال هاتفي بيني وبينه.



صورة فرفض بشدة، وقال: إذا كان الحصول على الشهادة لا بد لها من صورة فلا أريد الشهادة، وكان هناك زملاء للشيخ في المعهد، وكانوا يرون خيراً في الشيخ؛ نتيجة لتفوقه، فاجتهدوا وأحضروا للشيخ عبدالله صورة -يبدو أنها قديمة- وهو لا يعلم، وأقنعوا الشيخ أن الصورة ليست هامة، فأكمل الاختبارات، وجعلوا له كرسياً في آخر الفصل، وكان المشرف يمر ويتأكد من حضور الطلاب ومعه الاستمارات وعليها صورهم، فمر من أمام الشيخ عبدالله ووقف أمامه ونظر للشيخ ثم شاهد الصورة، فلاحظ الدويش صورته، فغضب غضباً شديداً، وقال: نحن نريد العلم، ولا نريد الدنيا، وقام وخرج من الفصل، ثم سافر إلى بريدة لطلب العلم".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله ترك الدراسة في المعهد العلمي في الزلفي بسبب الصورة، ولما علمت إدارة المعهد جده واجتهاده في طلب العلم وافقوا على رجوعه، فقال: لا أبتغي علم الدنيا".

القول الثاني: إعجابه بالشيخ صالح بن إبراهيم البليهي مؤلف كتاب "السلسبيل في معرفة الدليل"، وهو حاشية على زاد المستقنع بعد اطِّلاعه على الكتاب، وبحثه عنه. فقد حدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "أن هناك سبباً آخر لمجيء الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله إلى بريدة، فقد قرأ الدويش كتاب السلسبيل للبليهي على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري في الزلفي، فسأل الشيخ التويجري: أين أجد مؤلف كتاب السلسبيل؟ فقال له: إنه في بريدة، فسافر لطلب العلم عليه".

القول الثالث: بعد اطلاعه على بعض مؤلفات علماء بريدة وسماعه بوجود زهَّاد وعُبَّاد في بريدة، فقد حدثني الشيخان عبدالله بن إبراهيم القرعاوي وصالح بن

عبدالكريم العبودي حفظهما الله "أن سبب مجيئه إلى بريدة أنه سمع بوجود طلاب علم كثيرين وزهاد في بريدة، فأراد الاستزادة من طلب العلم والرحلة إليهم والسكن عندهم".

القول الرابع: هو ما حدثني به شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "أن سبب انقطاع الدويش عن الدراسة النظامية في آخر سنة ١٣٩١هـ من المرحلة المتوسطة هو عزمه على التفرغ التام لقراءة القرآن وحفظ المتون والجلوس على العلماء، وكان يفكر في البحث عن مكان يجمع بين وجود المشايخ والقرب من بلده الزلفي؛ لوجود والده وإخوته وخالته التي كانت بمثابة والدته، رحم الله من توفي منهم، ووفق من بقي منهم، فاستقر رأيه على الذهاب إلى بريدة؛ لوجود عدد من المشايخ هناك، ومنهم الشيخ صالح الخريصي رحمه الله، فرحبوا به وهيّأوا له مكاناً للإقامة، فارتاح هناك ووجد شيئاً مما كان يبحث عنه".

ويذكر الشيخ عبدالله الطيار حفظه الله: "أن الدويش كان له بعض المناقشات مع بعض الأساتذة حول بعض المواد التي يرى عدم أهمية دراستها، وكان معظمهم يتضايق من مناقشته؛ لأنه كان له قدرة عجيبة في المناقشة مع أنه كان لا يزال طالباً صغيراً".

ويقول الشيخ عبدالله الطيار حفظه الله: "كان لي مع الشيخ عبدالله رحمه الله لقاءات داخل المعهد، حيث كان يجمع بيننا التفوق في الدراسة، ولم نكن ننزل من الدور الثاني أثناء الفسح، بل نجلس في القاعات، وكان يجلس معي ويناقشني في بعض القضايا، وأكثر ما دار النقاش حوله ما يتعلق بمادة الجغرافيا، حيث لم يقتنع ببعض النظريات التي تدرس، وكان يعتب على من يقتنع بذلك ويصدق. وقال لي مرة: علينا أن نطلب



العلم الذي ينفعنا، ونبحث عن أهله ولو كانوا في غير بلدنا، فقلت له: إن الدراسة النظامية مفتاح العلم، وعندنا من المشايخ عدد طيب نستفيد منهم، وذكرت له بعض الأسماء فوافقني على ذلك، وفعلاً كان في المعهد آنذاك عدد من المشايخ الذين استفدنا منهم كثيراً، غفر الله لمن مات منهم، وحفظ الحي ومتعه بالصحة والعافية".

القول الخامس: هو ما حدثني به الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده "أن سبب مجيئه إلى بريدة نصيحة شيخه القاضي عبدالله بن عبدالعزيز التويجري رحمه الله له بالسفر إلى بريدة وطلب العلم هناك".

وهذه الأقوال، لا اختلاف بينها، فمع أنها أسباب متعددة، إلا أنه يمكن الجمع بينها بأن الشيخ أراد الاستزادة من العلم والانقطاع له في بلد قريب من بلده.

وصوله إلى بريدة:

حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي -حفظه الله-: "أن الشيخ عبدالله الدويش استأذن والده في السفر إلى القصيم بريدة، بعدما اطلع على بعض مصنفات علمائها، لكن والده لم يأذن له، فجلس سنة مهموماً حزيناً، ثم أذن له بعد ذلك".

واستقل الشيخ عبدالله رحمه الله سيارة من الزلفي صباحاً متجهاً إلى بريدة، فأدركته صلاة الظهر في مسجد الجردة، فسأل شخصاً قابله: أين الشيخ[1]؟ فدله هذا الرجل على الشيخ صالح السكيتي[2]، فذهب إليه بعد الظهر وهو يلقي دروسه على الطلاب، وقال له: أريد أن أقرأ عليك، فقال له الشيخ السكيتي رحمه الله: ماذا تحفظ من المتون؟

(١) كأن الدويش لم يكن بسؤاله: أين الشيخ يقصد أحداً معيناً؛ لأن بريدة مليئة بالمشايخ.

(٢) ويظهر أن هذا الرجل كان يعرف أن الشيخ السكيتي رحمه الله له درس في هذا الوقت، ولذا ذهب به إلى الشيخ السكيتي رحمه الله.

فقال الدويش: أحفظ القرآن والأصول الثلاثة، وذكر بعض المتون، فقال السكيتي: أنت تستحق أن نقرأ عليك، ثم اعتذر له؛ لقلة دروسه في مسجده، ودله على مسجد المطوع، فذهب إلى الشيخ محمد الصالح المطوع، فاستقبله استقبالاً حسناً، وأسكنه في غرفة، وكان الشيخ المطوع له كالأب الحاضن، وفي يوم زواج الدويش جعل الشيخ محمد المطوع الاجتماع في بيته، وكان الدويش يبجل الشيخ محمد المطوع ويقدره، ويقدر أبناءه.

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله جاء من الزلفي سنة ١٣٩٤هـ، وكان عمره وقتها عشرين عاماً[١]، وأنه بدأ الجلوس للتدريس عام ١٣٩٧هـ".

بداية طلبه العلم في بريدة:

بدأ في طلب العلم صغيراً بجدٍ واجتهادٍ، وأحب الرحلة لذلك، فقدم مدينة بريدة عام ١٣٩١هـ[٢]، وبدأ الدراسة فيها على أيدي العلماء العاملين[٣]، ونزل في إحدى غرف مسجد الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله، وكان في كل مراحل طلبه للعلم بارزاً ونابغاً، وأدرك من العلم الكثير في وقت قصير، وكان يسعى دائماً لتحصيل العلم وإدراكه، واقتناء المؤلفات الجيدة في جميع مصادر العلوم الشرعية، كالحديث

---

(١) هذا قول في العام الذي قدم فيه إلى بريدة، والأقرب أنه كان قبل ذلك.

(٢) ولعل هذا الأقرب والأشهر أنه قدم إلى بريدة عام (١٣٩١هـ).

(٣) أخبرني الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي «أنه أول ما قدم الشيخ عبدالله الدويش إلى بريدة درس في المعهد العلمي في بريدة في بداية أمره، وأنه لم يواصل الدراسة». اهـ. والأشهر أنه لم يدرس في المعهد العلمي فيها.



ومصطلحه ورجاله، والتفسير وأصوله، والفقه وأصوله، وغير ذلك[١].

وقد ذكر لي أحد طلاب الشيخ الدويش "أنه أخبره أحد شيوخ الإخوان[٢] عن لحظة معرفته الأولى بالدويش، فقال: كنت حاضراً حينما دخل عبدالله الدويش علينا في جامع ابن مساعد في حي الصناعة ونحن في حلقة الشيخ صالح السكيتي بعد الظهر، وكان للتو قادماً إلى بريدة من مسقط رأسه الزلفي، وكان قد شارف على الثامنة عشرة، ولم يأت إلى السكيتي إلا بعد أن عرض نفسه قبلها على الشيخ صالح الخريصي، ولكنه ربما لم يحسن تقديم نفسه، ولذا لم يلتفت إليه، فقد طلب من السكيتي أن يسمح له بسكنى غرفة في مسجده؛ ليتفرغ فيها لطلب العلم، فنظر إليه السكيتي فرأى شاباً نحيلاً طويل القامة يرتدي غترة بيضاء أبح الصوت، فأصاب السكيتي وجوم وتردد ولم يكن يعرفه، فاعتذر له بأنه ليس في مسجده غرفة شاغرة[٣]، ثم أحاله على سليمان بن صالح العناز[٤] -الذي أصبح للشيخ فيما بعد حلقة في مسجده، وأصبح هو وأبناؤه من طلاب الدويش-، فاعتذر بدوره هو الآخر، وأخيراً استقر به المقام في جامع الفاخرية ضيفاً على محمد الفهد الرشودي لسنوات عديدة، وإنني أذكر أنه بعد سكنه

---

(١) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٧).

(٢) الإخوان المقصود بهم: إخوان بريدة، وهو مصطلح خاص بالإخوان في بريدة، وليس لهم أي علاقة أو صلة بجماعة الإخوان المسلمين أو إخوان من أطاع الله، وقد تشكلوا بشكل عفوي، وتتلمذ أغلبهم على آل سليم، والتحق بهم بعض المحبين، وكان يرأسهم الشيخ صالح الخريصي رئيس محاكم القصيم سابقاً، ومن أبرز سماتهم: العناية بكتب أئمة الدعوة النجدية، وكان لديهم نزعة زهدية ونسك، ونفور من أهل الأهواء والبدع، والاحتساب عليهم.

(٣) وقد ذكر ذلك أيضاً الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله.

(٤) والصحيح والله أعلم أنه جاء في بداية أمره إلى الشيخ السكيتي رحمه الله، فأحاله إلى مسجد الشيخ محمد المطوع رحمه الله، فجلس في غرفته بالمسجد، وبعد ذلك بدأ ينتقل من مسجد إلى مسجد حسب قراءاته على المشايخ.

بفترة، أصبح أكثر الطلاب حظوة عند الشيخ السكيتي عندما كان يسمع عليه سنن النسائي بأسانيدها من حفظه".

وحدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش في أول مجيئه، مكث عند الشيخ محمد الفهد الرشودي ؒ، وأنه جعله إماماً للناس في التراويح في مسجده".



المبحث السادس
حياته الاجتماعية

زواجه:

بعد أن سكن بريدة وبز أقرانه وفاق إخوانه أشار عليه الشيخ محمد الفهد الرشودي رحمه الله بالزواج من أسرة السحيمان[1]، وسعى في تزويجه[2]، وقال لأسرة السحيمان: "سترون خيراً كثيراً بإذن الله".

وتزوج الشيخ سنة ١٣٩٧هـ أو ١٣٩٨هـ تقريباً من ابنة الشيخ علي بن محمد السحيمان، وهي: "**حصة**[3] **بنت علي بن محمد السحيمان**"، وكانت امرأة صالحة عابدة، نحسبها كذلك والله حسيبها.

أبناؤه:

له من الأبناء الذكور ثلاثة، وقد ذكرهم الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح في كتابه، وهم:

"١- محمد.

٢- عبدالرحمن.

---

(١) وعائلة السحيمان الرباعي العنزي من أهل بريدة، وأهلها أهل دين وصلاح، ويعملون في التجارة، وقال الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي: «إن عائلة السحيمان كان لها دور كبير وجميل مع الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله».

(٢) ذكر الشيخ أحمد الحميضي «أن والد الشيخ الدويش أصر على تزويج ابنه الشيخ عبدالله مبكراً، وأنه كان يرفض في بداية الأمر؛ من أجل التفرغ لطلب العلم، ولما رأى إلحاح والده وإصراره تزوج».

(٣) حدثني بذلك أحد طلاب الشيخ.

٣- أحمد، وقد ولد بعد وفاة الشيخ بشهر"[1].

وأولاده من أهل الخير والصلاح، نحسبهم كذلك والله حسيبهم. هؤلاء أولاده الذكور.

وأما البنات: فقد حدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله لديه بنتان:

١- فاطمة، ولدت عام ١٣٩٨هـ.

٢- منى، ولدت عام ١٤٠٤هـ، وتوفيت وهي صغيرة بعد ولادتها بأشهر".

تربيته لأبنائه:

١- اصطحابهم إلى دروس العلم:

حدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان حريصاً على تعليم أبنائه، وأنه كان يحضرهم معه إلى الدرس".

وأخبرني أحد طلابه "أن الشيخ عبدالله الدويش كان يصطحب ابنه محمداً وهو صغير معه إلى الدرس، وأنه قرأ عليه".

٢- حسن تعامله معهم:

حدثني أحد طلاب الشيخ حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يحب أبناءه ويهتم بهم ويمازحهم كثيراً، وأنه -أيضاً- كان يشاورهم في بعض الأمور ويأخذ برأيهم".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "إن الشيخ عبدالله رحمه الله كان

(١) انظر: مقدمة كتاب: "التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد" (ص:١٥). وهو الذي أشرف على طباعته.



يهتم بأبنائه ويشاركهم في اهتماماتهم، وأن أبناءه -وهم صغار- كان لديهم بعض الطيور التي يحبونها، فكان الشيخ يسألهم عنها، وربما ساعدهم في بناء أعشاشها".

وحدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يحب ابنته الكبيرى "فاطمة"، وكان لها مَعَزَّة خاصة عنده، وأنه كان يقول: صدق الله عز وجل: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾(١). ويقول: لا أدري ماذا أبقت لأخواتها من الحب".

وأخبرني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أنَّ الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان في كل سفر يشتري هدايا لأبنائه، ويشتري هدايا زائدة على هدايا أبنائه، ربما ليعطيها لغيرهم". اهـ.

ويقول الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي حفظه الله: "إنَّ الشيخ عبدالله رحمه الله كان معتنياً بأولاده، وكان يبحث لهم دائماً عن محاضن وبيئات مناسبة، وكان يأخذهم معه إلى الدرس، ويحرص على توجيههم وتعليمهم".

ويقول الشيخ محمد الجميلي حفظه الله: "مرة بعد انتهاء الدرس، قال لي الشيخ عبدالله الدويش: أريدك في أمر خاص، فذهبت معه إلى بيته، وبعد ذلك خرجنا في مشوار خاص، فاصطحب معه طفلة صغيرة، فسألت الشيخ: من هذه؟ فقال: هذه بنيتي. يقول الجميلي: إلى الآن وأنا أتطعم في لفظة الشيخ "هذه بنيتي"، وهي أكبر بنات الشيخ الآن".

وأخبرني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً

---

(١) سورة الأنفال: (٢٨).

عن والده "أن الشيخ الدويش اشترى سياكل "درجات هوائية"، فسألته لمن هذه؟، فقال الشيخ الدويش: هذه لأولادي وأريد أن يفرحوا".

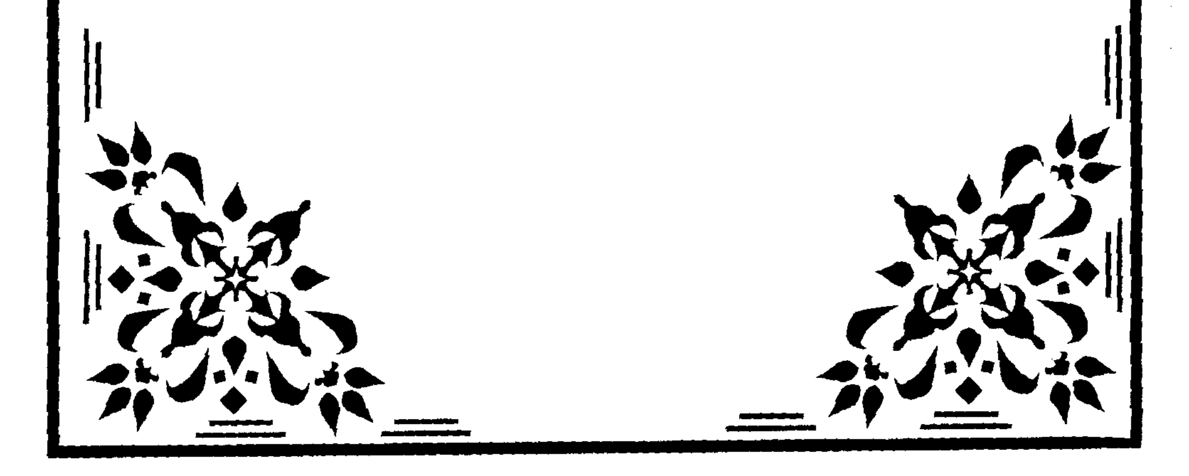
وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله قال: "كنا في المدينة، فأراد الشيخ الذهاب إلى السوق، فتعجبنا، فقال: أريد أن أشتري لابنتي ساعة، فذهب الطلاب يتسابقون لشراء الساعة لها، وكلٌ جاء بما اشترى، فتبسم الشيخ واختار واحدة منهن".







الفصــل الثاني
صفاته وعبادته وآراؤه





المبحث الأول
صفاته الخَلْقَية والخُلقية

كان الشيخ عبدالله رحمه الله طويلاً، نحيلاً، خفيفَ الشعر، أبيضَ مشرباً بحُمرةٍ، أبحَ الصوت، قليلَ الكلام، يحب العود والرائحة الزكية، وكان يلبس العباءة دائماً، ويكثر من المشي راجلاً، وإذا مشى أسرع، ويضع مشلحه "عباءته" فوق رأسه، ويحمل الكتب في البقشة فوق رأسه، وكان يحب الإصلاح بين الناس، وهو مخموم القلب، متواضع.

ويقول الشيخ عبدالله الطيار حفظه الله: "كان من أبرز صفاته رحمه الله: حب العلم والقراءة دون ملل، والحفظ العجيب لما يسمعه من مرة واحدة، والزهد في الدنيا، والأكل من كسب يده منذ صغره، والبر بوالديه، وهدوء طباعه في مشيته وجلسته وحديثه، وحفظ مجلسه من القيل والقال، وعدم الخوض فيما لا ينفع".

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يلبس عباءة بيضاء "المشلح" دائماً، ولم يكن فيها زخارف ولا ألوان".

ويقول الشيخ علي بن صالح اليحيى حفظه الله: "كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله لا يرفع صوته، وكان صوته خافتاً، ولم يكن يهذر في كلماته".

ويقول الشيخ أحمد الحميضي: "إن الدويش لم يكن فصيحاً ولا بليغاً، وكان يعتريه أحياناً نوع من التردد".

وحدثني الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "أن الدويش لم يكن طلقاً في الحديث".



وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان مهيباً، وفي وجهه مسحة حزن".

وتحدث الشيخ عبدالله بن صالح آل بسام حفظه الله في كتابه "علماء نجد خلال ثمانية قرون" عن صفات الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قائلاً: "كان رحمه الله ليِّناً من غير ضعف، مهاباً سمحاً كريماً حليماً محبوباً، متقرباً للطالبين والفقراء والمساكين، صبوراً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يخاف في الله لومة لائم، فيه نخوة وشهامة، كثير العبادة من الصلاة والصيام وغيرهما، معرضاً عن القيل والقال، سالكاً أهدى سبيل بقدر طاقته، دائم الصمت إلاَّ فيما ينفع، قليل الكلام، حسن السمت، دائم البِشْر مبتسماً. ولم يزاول التجارة طوال حياته بنفسه، بل كان يوكل من يبيع ويشتري له، مع بذل الأجرة لمن يقوم بأعماله، وكان عفيفاً صالحاً، ناسكاً خاشعاً، حسن الأخلاق، شديد الخشية، كثير الإحسان، قنوعاً في مسكنه وملبسه ومطعمه". اهـ[1].

ويقول الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي حفظه الله: "كان الشيخ الدويش سريع الدمعة، ومع ذلك كان كثير التبسم".

ويقول الشيخ مساعد المديفر عن الشيخ الدويش رحمه الله: "الحديث عن الشيخ لا يمل، فقد كان يذكرنا بسلف هذه الأمة، وما كانوا عليه من العلم والعمل والدعوة والصبر، فقد كان رحمه الله نسيجاً وحده، وكان أنموذجاً فريداً في عصره، ولم يكن في عصره إلا النزر اليسير ممن كانوا على منهج المتقدمين في الطلب والتحصيل والدعوة والعلم والصبر على ذلك، وكان رحمه الله من نوادر من رأيت في الورع، وكان يعرف

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٩٠).

مذاهب العلماء وأقوالهم، ويحفظ كثيراً من كتب العلماء، ولم يكن مع ذلك متسرعاً في الفتوى، بل كان متأنياً رحمه الله، وربما ذكر الجواب مقتضباً، ويحاول قدر المستطاع أن يحيل الطالب الذي يسأله على الكتب والمراجع؛ ليرجع إليها.

وكان رحمه الله نموذجاً لما كان عليه السلف الصالح -كالحسن البصري وسعيد بن المسيب والإمام أحمد، وما كان عليه عبدالغني المقدسي وابن تيمية وابن القيم- من سعة العلم ونشره، والزهد والورع، والديمومة على عمل اليوم والليلة، وهذا من أشدها ومن أعظمها". اهـ(١).

ويقول الشيخ عبدالله الطيار حفظه الله: "إن الدويش كان بعيداً عن الخلاف والحدة، مع أنه كان شديد التمسك بالنصوص والسنة وأهلها، وكانت له مناقشات في بعض القضايا الحديثية وبعض الأمور المستجدة مع بعض المشايخ والعلماء في لقاءاته العامرة، وكان يمتع الآخرين بفوائده ولطائفه".

وأخبرني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان لين العريكة متسع الأفق حتى مع المخالفين".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "كنت ألحظ أن شعر الشيخ يطول ولا يحلقه، وعلمت أنه لا يحلقه إلا في عمرة أو حج".

---

(١) بتصرف من حلقة مرئية مفرغة بعنوان: الحافظ المحدث الشيخ/ عبدالله الدويش، للشيخ مساعد المديفر، ضمن برنامج: "كنت معهم"، والذي أنتجته دار النفائس والمخطوطات في بريدة عام (١٤٣٤هـ).



ومن أبرز صفاته:

١ - التواضع:

التواضع تاج يزين أفعال العلماء، وهو من الأخلاق التي يرتفع بها العلماء عن غيرهم، ومما يورث التواضع في القلب هو الشعور الدائم بالقلة والبساطة، وهو ما عناه الشافعي بقوله:

كلما أدبني الدهر أراني نقص عقلي
وإذا ما ازددتُ علماً زادني علماً بجهلي

ويقول الشافعي رحمه الله: (لا يطلب أحد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء أفلح).

وعن عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت الفضل بن عياض يقول: (إن الله عز وجل يحب العالم المتواضع ويبغض العالم الجائر، ومن تواضع لله عز وجل ورثه الله عز وجل الحكمة).

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: (من طلب العلم خالصاً ينفع به عباد الله وينفع نفسه كان الخمول أحبَّ إليه من التطاول، فذلك الذي يزداد في نفسه ذلاً، وفي العبادة اجتهاداً، ومن الله خوفاً، وإليه اشتياقاً، وفي الناس تواضعاً، لا يبالي على ما أمسى وأصبح من هذه الدنيا)[١].

وقد كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله مع ما حباه الله به من العلم والفهم والعبادة متواضعاً، و"أشد العلماء تواضعاً أكثرهم علماً، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع

(١) شعب الإيمان، للبيهقي (٢/ ٢٨٨).

ماءً"[١]، وكما أنه كلما كبرت السنبلة انحنت فكذلك كلما تعمق العالم تواضع، وقد قال ﷺ: «**ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**»[٢].

ولكل شيء مطية، ومطية العلم التواضع.

وهذا ما عرفناه في سيرة الشيخ رحمه الله، فقد كان متواضعاً في علمه وملبسه وفي شأنه كله. يقول الشيخ مساعد المديفر عن الشيخ الدويش رحمه الله: "كان رحمه الله يحضر أحد دروس شيوخه، وهو أعلم من شيخه الذي يجلس إليه ويستمع له، ولكنه من تواضعه رحمه الله استمر يطلب العلم عنده، وواصل الطلب عند مشايخه حتى بعد أن أصبح أفضل منهم، وكان شيخه إذا أشكلت عليه مسألة التفت إليه وقال: ماذا تقول: يا عبدالله؟! فلا يجيب بصوتٍ مرتفع؛ حتى لا يسمعه الحضور، وإنما يهمس في أذن الشيخ. وقد رأيت هذا التصرف منه على مدار ثلاث سنوات عليه رحمه الله.

وكان أيضاً رحمه الله متواضعاً تواضعاً عجيباً، ومن يخالطه لا يشعر بأنه هو الرجل الذي يتحدث الناس عن علمه وحفظه، وكان في لباسه كأقل أوساط الناس، وفي مركبه كذلك، وكان يجالس الفقير والضعيف، ويحب أيضاً مجالسة من هم على درجة من العلم والزهد والورع، وكان لا يميز نفسه مع من يسير معه، ولم يكن يُعرف حتى يشار إليه رحمه الله بأنه هو الشيخ عبدالله، عليه رحمة الله". اهـ.

ومن تواضع الشيخ: أنه كان يذهب للقراءة على مشايخه حتى بعد ذيوع أمره واشتهار ذكره، ولم ينقطع عنهم، بل كان يقرأ مع بعض طلابه على بعض مشايخه.

---

(١) هذه مقولة ابن المعتز رحمه الله.

(٢) رواه مسلم رقم: (٢٥٨٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.



وحدثني الأخ عبدالله بن مبارك الراجح "أنه كان يقرأ على الشيخ صالح الخريصي هو ووالده[١] والشيخ عبدالله الدويش، ثم بعد ذلك يذهب ويقرأ على الشيخ عبدالله في المسجد، ولذا كان يردد الأخ عبدالله الراجح قوله: الشيخ عبدالله الدويش زميلي وشيخي"[٢].

وحدثني الشيخان عبدالله بن إبراهيم القرعاوي وسليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظهما الله "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان لا يحب الظهور ولا البروز".

وقال الشيخ خالد بن علي أبا الخيل: "حدثني طالب علم بأنه كان جالساً معه مرة في مسجد الحميدي في بريدة فسأله سائل: هل تحفظ الأمهات؟ فقال: ما كل ما يقال صحيح".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يقول: لو كان الشيخ عمر بن سليم حيّاً ما كان سمح لي بالجلوس للناس"[٣].

ويقول الركف أيضاً: "سأله أحد الطلاب عن مسألة فالتفت ولم يرَ أحداً، فأجابه بالجواب، وأخبره عن اسم الكتاب والصفحة والسطر".

وأخبرني الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "أن الشيخ الدويش رحمه الله حضر

---

(١) هو: الشيخ مبارك الراجح، وهو من مدرسي القرآن الكريم في بريدة.

(٢) ومثل هذا ما حدث به الشيخ فهد المشيقح «أنه كان يقرأ على والده بعد صلاة الفجر، ثم يذهب هو ووالده يقرأان على الشيخ صالح الخريصي بعد صلاة الظهر، ثم يقرءون هو ووالده والشيخ صالح الخريصي بعد صلاة المغرب على الشيخ عبدالله بن حميد». رحمهم الله جميعاً.

(٣) وهذا من باب التواضع والأدب.

مرة إلى الشيخ فهد ومعه مجموعة من الإخوان -صالح الرشيد وأحمد الحميضي وغيرهما-، فقال فهد: أنا سراج انطفأ ضوؤه، أنتم أعلم مني، والمفترض أن تتكلموا، فبدأ الدويش يبكي حتى سمع له نشيج، فقاموا، وأغلق الباب وهو يبكي".

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله قائلاً: "كنت أقرأ على الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله في المسجد، وكنت أيضاً أقرأ معه على الشيخين العليط والخريصي".

وأخبرني الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "أن الدويش رحمه الله كان يحب الخمول، ولا يحب الترجيح في المسائل العلمية، ولم أسمعه يقول: قلتُ، أو هذا قولنا، وكان يقول دائماً: قال أهل العلم، أو هذا ما ذهب إليه الناس، وكان إذا رجح قولاً عرفت ذلك بتأييده بالأدلة والإكثار منها".

وقد كان الشيخ عبدالله رحمه الله يقوم بخدمة نفسه، ولا يطلب شيئاً من أحد، أو يأمر أحداً من الناس بأي أمر.

وذكر لي الشيخ فهد المسعود حفظه الله: "أن الشيخ رحمه الله من تواضعه كان إذا دخل مجلساً فيه كتب لا يجلس عليه، بل يجلس على الأرض".

٢ - حسن الأخلاق:

حسن الخلق هبة من رب العالمين، يبلغ بها العبد الدرجات العلى والمنازل الرفيعة في الدنيا والآخرة، قال النبي ﷺ: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم**»[1].

---

(١) رواه أحمد وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

وقد كان الشيخ رحمه الله حسن الأخلاق هيناً ليناً، صاحب ابتسامة، لم يروَ عنه أو يسمع منه كلمة نابية، أو تصرف مشين، أو أهوج، أو أنه كان سريع الغضب، بل كان رزيناً مهيباً.

وحدثني الشيخ علي بن صالح اليحيى -وهو جاره- "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان نعم الجار لجاره، لا يُرى منه إلا الخير".

وحدثني الشيخ أحمد الحميضي حفظه الله: "أنه كان جاراً للشيخ الدويش، وكان ملاصقاً له في الدار، وكان بين بيتيهما فتحة صغيرة أشبه ما تكون بالنافذة، يتناول ويتبادل أهل البيتين المنافع من خلالها. يقول الحميضي: وبعد أن مات الشيخ الدويش رأيت في المنام الشيخ وهو واقف عند النافذة ذاتها وهو يقول: لو كانت باباً لكان أفضل. يقول الحميضي: فلما استيقظت جعلتها باباً بين البيتين، وهذا من حق الشيخ علينا بعد موته".

ومن حسن أخلاقه: أنه كان إذا مر بأحد في الطريق حمله معه في سيارته؛ وذلك اقتداءً بحديث النبي ﷺ: «**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له**»[1].

ومن صفات الشيخ رحمه الله: أنه كان يتبسط أكثر في السفر والرحلات. وذكر الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف "أنهم في إحدى الرحلات جعلوا سباقاً بين الحاضرين، ففاز الدويش بالمركز الأول، وأنهم أيضاً وضعوا مسابقة في القفز، وأخذ الدويش المركز الأول".

وكان الشيخ الدويش يمازح طلابه في السفر أحياناً. يقول الشيخ دخيل بن محمد

(١) رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

الدخيل: "كنا نذهب بعد العمرة إلى جدة صباحاً، ونسبح في البحر، وقد رأيته مرات عديدة يسبح في البحر قبل ذلك، ثم بعد ذلك نذهب إلى المدينة".

وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله قائلاً: "قرأت على الدويش أحد كتب أهل العلم، وكان يستدرك عليه في تصحيح بعض الأحاديث دون أن ينتقص منه، فاستفدت منه تربية النفس على عدم الانتصار لها أو تنقص الآخرين".

وكان الشيخ رحمه الله سهلاً ليناً متواضعاً في تعامله، فقد حدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يتبسط ويحب البساطة في أشياء كثيرة، وأنه كان يحبه كثيراً، ومرة دعاه أحد الإخوة إلى وليمة فقال: لا مانع إذا وافق عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد، وتقديراً واحتراماً للشيخ استجبت للدعوة، ولكن قدر الله في هذا اليوم أنني مرضت فجأة وأدخلت المستشفى ولم أستطع الذهاب معه".

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يمازح إخوانه ولا يقول إلا حقاً".

ومن حسن أخلاق الشيخ الدويش: أنه كان لا يرد على من تكلم عليه أو أخطأ في حقه، وإنما يكتفي بالابتسامة. يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "إن الشيخ عبدالله كان لا يحب الخلاف، وقد كان يمر في سيارته بشباب يلعبون بكرة القدم، وكانت الكرة تمر أمام سيارته فيقف؛ حتى لا يصدم الكرة، وينتظر حتى يأتي الشباب ويأخذون الكرة أمام السيارة، علماً أنه لم يكن يرى هذه الرياضة".

ومن حسن أخلاق الشيخ: أنه كان يسأل عن طلابه، يقول الركف: "كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله إذا مرض يطلبني ويسأل عني، وأنه قد مرض ثلاث مرات، وفي



كل مرة كان يرسل في طلبي".

ومن حسن أخلاق الشيخ: أنه كان يجيب طلب من يطلب منه شيئاً ويحققه له إذا كان في الأمر سعة، حتى إذا لم يكن مقتنعاً بذلك. يقول أحد طلابه: "في إحدى المرات ونحن راجعون إلى بريدة من مكة وقبل الدخول إلى البلد تكلم أحد المشايخ وطلب من الشيخ الدعاء، فاستجاب له الشيخ، ودعا لنا جميعاً، وكأنه فعل ذلك تحقيقاً لرغبة الشيخ الذي طلب منه ذلك وهو كاره لهذا الأمر".

وكان الشيخ رحمه الله صاحب ابتسامة لا تنقطع، فقد حدثني الشيخان سليمان بن عبدالله بن محمد السويد ومحمد بن علي بن صالح الحفيتي "أن الشيخ الدويش كان يبتسم ولا يضحك، وإذا غلبه الضحك كتمه، ولم نره ضاحكاً قط".

وكان الشيخ رحمه الله لا يحب الشهرة والظهور، يقول أحد طلابه: "لم يكن الدويش يحمل رخصة قيادة، وفي أسبوع المرور صادفته نقطة تفتيش، فأخذوه مع المخالفين إلى التوقيف، ومضى عليه نصف يوم وهو صامت، ولم يقدم نفسه كعالم أو شيخ؛ حتى يوقروه، بل انشغل بقراءة القرآن والصلاة، وبعد أن بحث عنه طلابه عدة ساعات جاءهم الخبر، فتوجهوا إلى مكتب مدير المرور، وشرحوا له الحال عاتبين عليه احتجازه، فأوضح لهم أن صاحبهم لم ينطق بكلمة واحدة ولم يكشف عن حاله".

وحدثني الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي "أن الشيخ الدويش رحمه الله سألني مرة: أين أدرس؟ فقلت له: أدرس في كلية اللغة العربية. فقال لي: ما هي المواد التي تدرسونها؟ فقلت: ندرس النحو، والصرف، والأدب والبلاغة، وفقه اللغة، وعددت له بعض المواد، فكأنه استكثر أربع سنوات في دراسة هذه الفنون مع ترك الفنون الشرعية، فقال لي: يذهب من عمرك أربع سنوات في هذه المواد؟!

يقول: وكان الشيخ قد حدثني قبل فترة لما سألته: كيف تعلم وحفظ ألفية ابن مالك؟ فقال لي: إنه عانى كثيراً في حفظ ألفية ابن مالك، حتى إنه قال: هذا كلام لا معنى له، وأنه شيء من التفاهة، وأنه جلس يحفظها أربع سنوات ويقرأ في شروحها ويفهمها. قال: فقلت له جواباً عن سؤاله: كيف أنا ضيعت من عمري أربع سنوات في دراسة اللغة، وأنت -يا شيخ!- مكثت أربع سنوات في ألفية ابن مالك فقط؟! فقال الدويش: صحيح صحيح.

وكان بعد ذلك إذا قرأ عليه أحد بعض الأبيات ولحن التفت إلي وتَبسَّم".

ويقول الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "إنه كان لي عادة أن أضطجع في سرحة المسجد، وفي إحدى المرات غيرت مكاني وذهبت إلى الخلوة على غير العادة، فتفاجأت بالشيخ عبدالله الدويش يسأل عني لما فقدني، ولما وجدني قال لي: هل كنت مريضاً؟ فقلت له: لا، ولكن غيرت مكاني. وهذا دليل على رقة قلبه رحمه الله".

وأخبرني الشيخ علي بن موسى العليان "أن الدويش رحمه الله كان لا يحب أن يكثر أحد من المزاح، ولا يسمح بذلك، وفي إحدى المرات مزح معي أحد الإخوان وهو يضحك، فتغير وجه الدويش، فقال المازح للدويش: لقد اعتدنا على ذلك يا شيخ! فالتفت إليَّ الدويش وقال: هل أنت راضٍ بذلك؟ فقلت: نعم يا شيخ! فتبسم".

وحدثني الشيخ محمد بن سليمان الربعي حفظه الله قائلاً: "من المواقف المؤثرة مع الشيخ الدويش رحمه الله أن أحد الزملاء في الحج فقد حذاءه عند خروجنا من الحرم، فناداه الشيخ، وخلع له حذاءه وألح عليه أن يلبسه، ومشى رحمه الله حافياً".

ويقول الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "نهرني الشيخ الدويش مرة أثناء الدرس لكثرة أسئلتي، ثم اعتذر لي بعد الدرس، وقال: إن الطلاب عددهم كثير،



وأردت أن يتسع الوقت للجميع".

وحدثني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده "أن والده الشيخ عبدالله ذهب بإمامِ مسجد بنت ابن علندا (علي بن محمد الدخيل) إلى الشيخ الدويش، وكان الشيخ قد صنع مأدبة عشاء، فلما أوصل علي الدخيل أراد الوالد الانصراف وكان الشيخ واقفاً بالباب فقال له: تفضل، فقال له الوالد: لم أُدعَ، فقال الشيخ: تَّوه تزين"[١].

٣ - الزهد:

يقول ابن القيم رحمه الله: (وقد أجمع السائرون إلى الله أن القلوب لا تعطى مُناها حتى تصل إلى مولاها، ولا تصل إلى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة، ولا تكون صحيحة سليمة حتى ينقلب داؤها، فيصير نفس دوائها، ولا يصح لها ذلك إلا بمخالفة هواها، فهواها مرضها، وشفاؤها مخالفته، فإن استحكم المرض قتل أو كاد)[٢].

والزهد هو: قطع الآمال وإعطاء المجهود وخلع الراحة، وترك طاعة الهوى، وبيع النفس بنهيها عن المأمول، والنظر إلى الدنيا بعين الزوال.

يقول ابن القيم رحمه الله: (لا تتم الرغبة في الآخرة إلا بالزهد في الدنيا)[٣].

وهذا ما تمثله الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، فقد كان زاهداً في الدنيا، بعيداً عن مظاهر الزينة فيها، قليل الأكل والشرب، مبتعداً عن الترف، وكنا نرى تمعر وجهه رحمه الله

---

(١) أي: يسعدني ويسرني دخولك المنزل الآن.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص:٩٥).

(٣) الفوائد (ص:١١٢).

في بعض المناسبات إذا كان صاحب البيت قد بالغ في تقديم أصناف المأكولات في الوليمة، وكان لا يتناول إلا شيئاً يسيراً بأطراف أصابعه، وكان يأكل بثلاث أصابع رحمه الله.

وحدثني أحد طلابه "أنه في إحدى الولائم أصر عليه صاحب الوليمة الاستمرار في الأكل، فقال الشيخ: لم نخلق لنأكل".

ويقول الشيخ مساعد المديفر: "وقد عُرِضَتْ عليه الدنيا من عدد من الناس ولكنه كان يأباها، وقد حاول كثير من إخوانه معه على أن يدخل في بعض المشاريع الدنيوية فكان يأبى ويرفض، وكان يقتات من مشروع صغير اشترك فيه مع أحد طلابه، وأنه كان يحرص أشد الحرص أن يبعد هذا المشروع التجاري كل البعد عن كل ما يشتبه فيه".

وقد مكث الشيخ عبدالله سنوات في غرفته في مسجد الشيخ فهد الرشودي لا يعرف إلا الخبز والزيتون، يقول الشيخ فهد الرشودي: "وكأني أراه وهو يحمل الرغيف بين يديه".

وهذا ما أكده الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله بقوله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان زاهداً في الدنيا لدرجة أنه أراد يوماً أن يشتري خبزة بنصف ريال، ومَرةً لم يكن معه شيءٌ فرهن ساعته، وكان يضعها في أحد جيوب ثيابه".

يقول الشاعر أبو العتاهية رحمه الله في الحث على الزهد في الدنيا:

رَغيفُ خُبزٍ يَابِسٍ ... تَأكُلُهُ فِي زَاوِيَه

وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ ... تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَه



وَغُرفَــــــةٌ ضَــــــيِّقَةٌ نَفْسُــــكَ فِيهَــا خَالِيَــه

أَوْ مَســـــجِدٌ بِمَعــــزِلٍ عَــنِ الـــوَرَى فِي نَاحِيَــه

تَقْـــرَأُ فِيـــهِ مُصـــحَفاً مُســـتَنِداً لِسَـــارِيَه

مُعتَـــبِراً بِمَـــنْ مَضَـــى مِـــنَ القُـــرُونِ الخَالِيَـــه

خَـــيْرٌ مِـــنَ السَّـــاعَاتِ فِي فَيْءِ القُصُـــورِ العَالِيَـــه

وكان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله لا يقبل من أحد عطيّة، ولا يرغب في ذلك، وكان يلبس من الثياب أقلَّها ثمناً. يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "في إحدى المرات كنا في مكة، فجاء رجل بمبلغ كبير من المال يريد أن يعطيه للشيخ، فرفض الدويش، فأصر عليه الرجل أن يأخذه، فالتفت الدويش فوجد رجلاً مقعداً قريباً منه، فقال: أعطه هذا الرجل، فرفض صاحب المال، وأصر إلا أن يأخذه هو، فقال له: إن كان هذا المال لي فأعطه هذا الرجل المقعد، وإلا أخذته أنا وأعطيته له، فاقتنع صاحب المال بكلام الشيخ، وأعطى المال للرجل المقعد".

وأخبرني الشيخ علي بن موسى العليان "أن الدويش رحمه الله كان يرفض أن يأخذ العطية إطلاقاً".

وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يحب العزلة، ويعيش عيشة الغريب، وكان طويل الصمت، قليل الكلام إلا في العلم، متخففاً من الدنيا".

ويقول أحد تلاميذه: "إنه كان أحياناً يترك الدرس ويقوم بوعظنا، وقد استفدنا كثيراً من هذه المواعظ، فكان يقول بعض الأحيان: اليوم لن نأخذ درساً، ثم يبدأ بوعظنا، وكان أحياناً يأمر بعضنا أن يقرأ في المواعظ، مثل كتب الشيخ عبدالعزيز

السلمان، وبعد ذلك يفتح الحوار والنقاش مع الطلاب".

ويقول الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري عن زهد الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله ما نصه: "تتجلى لنا الصورة الحقيقية المتمثلة في شخصية الشيخ رحمه الله في تحلِّيه بالزهد والورع من خلال إعراضه عن الدنيا، فلم يكن يشغله شيء عن العلم والعبادة، فتجده طوال حياته لم يزاول التجارة بنفسه، بل يوكل من يبيع ويشتري له.

وكان يكره أن يذكر في مجلسه شيءٌ من أمور الدنيا، أو أي شيء يشغله عن العلم أو العبادة، بل لم يكن الشيخ يحرص على مجالس العامة من الناس إلا المجالس التي يحاول هو أن يعمرها بالفائدة وقت المجلس، وكان الناس يعرفون أن هذا طبع الشيخ الذي يسير عليه، ولذا تجد الهيبة في مجلسه في القمة، والأدب والوقار بحضوره، وكأنما على رؤوسهم الطير؛ احتراماً للعلم أولاً ولحامله ثانياً.

ولم يسلك في مطعمه وملبسه ومركبه سبيل أبناء زمانه، واستمر على ذلك حتى فارق الدنيا رحمه الله"[1].

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله: "كانت سيارة الشيخ الدويش رحمه الله هايلكس غمارتين، اشتراها في آخر حياته، وأظن أنها لم تعرف في بريدة إلاّ ثلاثة شوارع، وكانت تطيل اللبث في مجثمها"[2].

ويقول الشيخ أحمد الحميضي حفظه الله: "إن الشيخ الدويش كان قنوعاً في كل شيء؛ في طعامه ونومه، وجميع حاجاته".

---

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص: ٣٠).

(٢) وهذا كناية على أنه لم يكن يذهب بها إلا لطلب العلم، وهو معلوم مكانه، ولذلك فهي محدودة السير.



وحدثني الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "لما شب الحريق في منى في الحج أخذ الشيخ كتبه وغادر المكان، ثم قال أو قيل له -الشك من الراوي-: فاز المخفون".

٤ - الحرص على العلم:

الحرص على الشيء يدل على حبه والتعلق به، فكيف إذا كان شيئاً محموداً مثل: الحرص على طلب العلم؟

والشيخ عبدالله رحمه الله كان همه كله العلم، وكان حريصاً على نشره وبثه وتعليمه، وكان يوصي الطلاب كثيراً بطلب العلم، ويقول: "اليوم قد تجدون مشايخ تقرأون عليهم، وغداً قد لا تجدونهم".

وهذا يدل على حثه على المبادرة والحرص والمسارعة في طلب العلم.

وكان الشيخ يتعلم ويعلِّم حتى في الأوقات التي نراها نحن أوقاتاً ميتة أو ضائعة، وعلى سبيل المثال: كان الأخ عبدالله بن مبارك الراجح يوصل الشيخ إلى بيته بعد انتهاء الدرس بعد صلاة الظهر، وفي الطريق كان الشيخ يتباحث معه في مسائل في الفرائض، ويعطيه مسائل أخرى ليحلها إلى الغد، ويأتي في الغد وقد حل هذه المسائل، فيصححها الشيخ، وكل هذا أثناء الطريق الذي لا يتجاوز ربع ساعة.

ومن حرصه على طلب العلم: أنه كان لا يسمع بكتابٍ صدر إلا بادر بشرائه أو استعارته، حتى إذا كان في غير بلده. وقد حدث الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد "أن الشيخ عبدالله الدويش أرسله إلى المدينة إلى الشيخ حماد الأنصاري يطلب منه بعض النسخ من إحدى مؤلفاته، فأعطاه الشيخ الأنصاري المؤلف، وحمَّله السلام للشيخ عبدالله. وكان يغرس في نفوس طلابه حب الكتاب والبحث عنه".

وحدثني الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله: "أن الشيخ الدويش رحمه الله كان يوصي بشراء الكتب، ويتابع كل جديد يصدر منها، ويعرف أسعارها".

ويقول الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "كان الشيخ الدويش رحمه الله لا يترك كتاباً معه إلا وعلق عليه تعليقات"(١).

وكان الشيخ حريصاً على تعليم الآخرين وإفادتهم، وقد قال الشافعي رحمه الله: (وددتُ أن الخلق يتعلمون هذا العلم ولا ينسب إليّ منه شيء).

ومن حرص الشيخ على تعليم الآخرين وإفادتهم: أنه كان يسهر الليالي خاصة أيام الصيف في التدريس، وكان يدرس بعض الإخوة في بيته، وكان يحرص على كل من يدرس عنده خاصة من يرى نجابته منهم، وكان إذا رأى نجابة بعض طلابه زاده شرحاً وتعليقاً، وربما أعطاه وقتاً آخر للتدريس.

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله طلب مني أن أقرأ عليه "مراقي السعود" في أصول الفقه قبل مرضه بأيام، ومات رحمه الله ولم أقرأ عليه".

ويقول الشيخ خالد بن علي أبا الخيل: "لما رأى شيخنا المحدث الدويش الجزء الأول من كتاب شرح التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبدالله الغنيمان قد طبع أثنى عليه، وتمنى ألا يموت حتى يرى الجزء الثاني، ولكنه مات ولم يدركه".

وكان الشيخ رحمه الله يعتني بالعلم ويجل أهله، ويقدر طلبة العلم، ويغضب من

---

(١) وهذا يدل أن له تعليقات كثيرة.



التقليل من شأنهم، أو من التشاغل عن العلم. يقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي: "لما ألف الألباني مختصر البخاري قال الدويش: ذهب طعم البخاري. يقول السعوي: فالدويش رحمه الله كان لا يرى المختصرات".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الدويش غضب غضباً شديداً في المدرسة العلمية[1] لما وجد كتابة لأحد الطلاب على السبورة عن النحو: أنه قبيح، وقال: من قبح النحو لم يعرف الشريعة".

يقول الشاعر:

يا طالباً للعلم في الأمصارِ ... لا تُلْهِيَنَّك نشرةُ الأخبارِ

وعليك بالتعليم لا تَعْدِلْ به ... شيئاً ولا بشيوخه الأبرارِ

كلاًّ ولا يَشْغَلْكَ عن تحصيله ... ما بُثَّ عَبْرَ تَرَدُّدِ الأقمارِ

---

(١) المدرسة العلمية أسسها جملة من المشايخ، على رأسهم الشيخ محمد بن فهد الرشودي والشيخ صالح بن عثمان البجادي رحمهما الله، وكان يمولها بعض المحسنين في البلد، وقد اقتصر تعليمها على إتقان تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وتعليم القراءة والكتابة والعلوم الشرعية من التوحيد، والفقه، والحديث، والفرائض، والتفسير، والنحو، والسيرة النبوية، والحساب، وتحفيظ الطلاب متون تلك العلوم وشرحها، وقد نفع الله بها نفعاً عظيماً، وكانت مدة الدراسة فيها ست سنوات، وفي كل سنة فصل دراسي، وأخيراً زِيد في مدة الدراسة سنتان، فأصبحت الدراسة ثمان سنوات.

وممن درَّس في هذه المدرسة: الشيخ محمد بن فهد الرشودي رحمه الله، والشيخ صالح عبدالكريم المالك، والشيخ عبدالله بن سعد المالك، وغيرهم، كما درس بها أخيراً الشيخ العلامة المحدث عبدالله بن محمد الدويش رحمه الله، وكان عدد طلابها بين المائتين إلى أربعمائة أحياناً، وكان أول مدير لها الشيخ عبدالله بن فهد بن علي الرشودي، ثم خلفه أخوه الشيخ محمد بن فهد الرشودي، ثم الشيخ صالح بن عثمان البجادي. وقد زار المدرسة عدد من الشخصيات البارزة، ومنهم: الشيخ صالح الخريصي، والشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ عبدالرحمن بن فريان، وغيرهم. وفي عام (١٤٠٨هـ) ضمت المدرسة إلى وزارة التربية والتعليم، وأصبحت مدرسة لتحفيظ القرآن. انظر: المدارس الأهلية "الكتاتيب" في مدينة بريدة قبل انتشار المدارس الحكومية (ص:١٤٠).

٥ - الحرص على الوقت:

الوقت من الأشياء الثمينة والمهمة في حياة الإنسان التي لا تعوض، ولا يمكن استرجاع ما مضى منه، ونحن مسئولون أمام الله عن هذا الوقت الذي هو من أعمارنا.

يقول عمر بن عبدالعزيز ؒ: (إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما).

ويقول ابن الجوزي ؒ: (تأملت عجباً! وهو أن كل شيء نفيس خطير يطول طريقه ويكثر التعب في تحصيله، فإن العلم لما كان أشرف الأشياء لم يحصل إلا بالتعب والسهر والتكرار، وهجر اللذات والراحة، حتى قال بعض الفقهاء: بقيت سنين أشتهي الهريسة، ولم أقدر على تناولها؛ لأن وقت بيعها وقت سماع الدرس)[1]!

والعلماء هم أشد الناس حفظاً لأوقاتهم، يقول الحسن البصري ؒ: (أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم).

ويقول ابن القيم ؒ: (إذا أراد الله ﷻ بالعبد خيراً أعانه بالوقت، وجعل وقته مساعداً له، وإذا أراد به شراً جعل وقته عليه).

وقال الشاعر:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه ... وأراه أسهل ما عليك يضيع

وقال الآخر:

دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثوان

وجاء في سير أعلام النبلاء في ترجمة الإمام أبي حاتم: قال ابنه عنه: (إنه كان يأكل وأنا أقرأ عليه، ويمشي وأنا أقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأنا أقرأ عليه).

---

(١) صيد الخاطر، لابن الجوزي.



وقد علم الشيخ عبدالله رحمه الله أن الوقت هو الحياة، وأن الأنفاس جواهر، فحرص أشد الحرص على استثمار وقته، وكان لا يضيع منه ولو شيئاً يسيراً، وكان هذا منهجه في الحياة، ولا يختلف حفظه لوقته في أي مكان أو وقت أو مناسبة. ولا أبالغ حينما أقول: إن الشيخ عبدالله رحمه الله كان نموذجاً من النماذج الفريدة الرائعة في حفظ الوقت. يقول الركف: "كان الدويش رحمه الله من شدة حرصه على وقته يأكل الخبز مع الماء، ويقول: هذا أسرع في الوقت، وكان يأكل وهو يقرأ من كتابه".

وحدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان حريصاً على وقته ولا يضيعه، فكان يقرأ في الكتاب وهو يتناول القهوة، ويقرأ وهو جالس، ويقرأ وهو يمشي في الطريق، وكان الكتاب رفيقاً له دائماً".

ويتابع الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله جلس مدة طويلة في مسجد الحميدي المطوع في غرفة صغيرة جداً، أرضيتها تراب، وكان يقرأ الساعات الطوال، حتى إنه مرة دخل غرفته التي في المسجد ولم يخرج سوى مرة آخر النهار، فنظر إلى الشمس وقال: إن الوقت يطير طيراناً"[١].

ويتابع الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي: "إن الشيخ عبدالله الدويش سافر مرة مع مجموعة من المشايخ، يقول الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي: وقد التقيت بهم في الطريق مصادفةً في الليل وأنا عائد إلى القصيم، وكان الشيخ عبدالله الدويش راكباً في حوض الجمس ومعه كتاب، فكان إذا رأى ضوء سيارة قادمة رفع كتابه وقرأ على ضوئها".

---

(١) قوله: "يطير طيراناً" كناية عن سرعة مرور الوقت.

وحدثني أيضاً الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان جلّ وقته في العلم، إما تدريس أو قراءة أو تأليف أو عبادة، وأن حياته كانت هكذا".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أراد بعض الإخوة أن يعلموا الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قيادة السيارة فقال لهم: علموني العلم، علموني العلم بدلاً من القيادة، فأقنعوه بضرورة تعلم قيادة السيارة، فوافق وتعلم القيادة".

وحدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم بن صالح السعوي حفظه الله: "أن الدويش رحمه الله كان حريصاً على وقته لدرجة أنه كان لا ينام إلا قليلاً، وكان نومه لا يتجاوز الثلاث الساعات، فنصحه أحد الأطباء بأن قلة النوم يضر جسمه، فبدأ بعدها يطيل النوم قليلاً".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله: "إن الدويش رحمه الله كان دائماً ممسكاً كتابه، ولا يحب كثرة الارتباطات ولا المواعيد التي تشغله عن العلم".

ويقول الشيخ علي بن صالح اليحيى حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان لا يفارقه الكتاب حتى في النُّزهَة".

ويقول الشيخ صالح بن محمد العِمر حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان محافظاً على وقته، ولا يضيعه حتى أثناء السفر، وقد كان له رحمه الله نخل قليل، ومن شدة اهتمامه بالعلم طلب من أحد الأشخاص أن يعتني بها".

ويقول الأستاذ عبدالكريم بن صالح الطويان في ذكر قيمة العمر عند العلماء: "أحد طلبة العلم ممن فرغوا أنفسهم للعلم والعبادة توفي رحمه الله في بريدة عام ١٤٠٨هـ عن عمر لم يتجاوز الأربعين عاماً، وسمعت قبل أيام شخصاً يتحدث عنه، فقال:



سمعت أحدهم يروي عنه قوله: "هذه الشجرة التي في منزلي أفتح لها صنبور الماء كل يوم، وأرى أنني أفقد بهذه اللحظات وقتاً هاماً من أوقات الطلب". وهذه الرواية ذكرتني بمقال لعالم آخر مضى إلى ربه قبل عدة قرون، وهو ابن الجوزي رحمه الله، حيث يقول: (كنت آكل الخبز اليابس وأشرب عليه الماء من نهر عيسى بكورة البصرة، وكنت أعده وقتاً؛ وذلك لألحق بأهل العلم لآخذ عنهم ولا يفوتني شيء منهم)"[١].

ويقول أحد تلاميذه: "لا أدري متى كان ينام الشيخ، ولا متى كان يأكل، فقد كان جلّ وقته في العلم، وكنا نجلس في الدرس أحياناً إلى الساعة الثانية عشرة صباحاً في الصيف".

ويقول الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري[٢]: "حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم السعوي رحمه الله قائلاً: كنت كثيراً ما أرى الشيخ عبدالله الدويش يصطحب معه كتاب مدارج السالكين لابن القيم؛ ليقرأ فيه".

وحدثني الشيخ دخيل بن محمد الدخيل حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان نومه قليلاً ومحدوداً، وكان يقول لنا دائماً: "لا تبحثوا عن النوم، دعوا النوم يبحث عنكم"[٣]. وهذا يدل على استثماره وقته حتى في أوقات راحته".

---

(١) انظر: من أفواه الرواة ص: (٩١).

(٢) هو: الشيخ الدكتور/ أيمن بن سعود بن عبدالعزيز العنقري، أستاذ مساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أهم كتب وأبحاثه المنشورة: المسائل المستجدة في نوازل الزكاة المعاصرة، وشرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة، وشرح نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٣) أي: لا تبحثوا عن النوم ابتداءً، وإنما ناموا إذا احتجتم إلى النوم.

ومثل هذا ما نقل عن محمد بن الحسن: أنه كان لا ينام إلا قليلاً، وأنه كان يحمل معه كتبه، فإذا مل من نوع نظر في آخر. ومثله أيضاً ما قاله عبدالملك النيسابوري: أنا لا أنام ولا آكل عادة، وإنما إذا غلبني النوم نمت، وإذا اشتهيت أكلت.

وقد كان الشيخ ﷺ مع قلة نومه خفيفاً فيه، ومرة نام وقتاً قليلاً ثم استيقظ لما تعثر أحد طلابه برجله خطأً، وكان معه في غرفة واحدة، فقام الدويش وخرج إلى الحرم، فقالوا له: إنك لم تنم كثيراً يا شيخ! فقال: نمت ما فيه الخير والبركة.

ويقول الشيخ دخيل بن محمد الدخيل: "كم مرة شاهدت الدويش وهو نائم ومعه كتابه قد سقط على وجهه".

وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش ﷺ كان إذا دعي إلى مائدة لا يأتي إلا ومعه كتابٌ، ويقرأ على الحضور فور وصوله، حتى إن لم يكن هناك حاضر إلا رجلاً واحداً؛ لأنه كان يبادر بالحضور مبكراً حين يدعى إلى الطعام، ويتجاذب معهم أطراف الحديث أثناء تناول الطعام، وكذلك إذا كان مسافراً مع طلابه كان يَشَغْل الطريق بقراءتهم عليه، وكذلك أيضاً أثناء تناولهم القهوة وانتظارهم الطعام كان يشغلهم بدروسه العلمية".

ويقول الحماد: "خرجنا إلى الحرم قبل الفجر بساعة فوجدنا الشيخ الدويش في التوسعة، وهو مضطجع وكتابه قد سقط على وجهه من الإرهاق والتعب".

ويقول الحماد أيضاً: "كان الدويش ﷺ إذا ركب السيارة متوجِّهاً إلى الدرس الآخر يسلم علينا، ثم يقرأ القرآن مباشرةً، حتى إننا اعتدنا على ذلك، وكان أيضاً حريصاً على وقته في الحج، حتى إن كتابه لم يكن يفارقه، فتجده إما قارئاً للقرآن أو ذاكراً لله أو ممسكاً بكتابه".

وحدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله: "أنه قرأ على الشيخ منذ قدومه إلى بريدة حتى مات، وأنه ما رآه أصابه ملل أو كسل".

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله: "ومما رأيته: أنه لم يكن

ينقطع عن القراءة رحمه الله، وكان يصطحب الكتاب معه إلى المسجد، ويقرأ فيه بعد أن يصلي السنة قبل الإقامة".

ويقول الشيخ أحمد الحميضي: "إنهم كانوا يتركون السيارة مضاءة من الداخل للشيخ الدويش؛ ليقرأ على نورها إذا سافروا ليلاً إلى مكة، وأنه كان يقرأ على ضوء النار إذا أشعلناها في الليل ولم يكن هناك ضوء".

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي: "لم يكن الكتاب يفارق يده أبداً، وكان يقرأ في السيارة، فإذا تعب قرأ عليه أحدنا، وكنا في الحج في منى نضع له لمبة في المخيم، فيقرأ على ضوئها، وإذا غلبنا النوم واصل هو حتى يغلبه النوم في منتصف الليل".

ويتابع قائلاً: "ولما كنا نخرج إلى البر أيام الربيع مع عائلتنا كان لا يضيع من وقته شيئاً، بل كان يشغله بالقراءة المتصلة".

ويقول الشيخ خالد أبا الخيل: "حدثني أحد تلاميذ شيخنا الدويش خلال زيارتهم لجيزان أنه كان لا يمنعه من القراءة إلا النوم أو دخول دورة المياه".

ويقول أحد طلبة الشيخ: "إن الشيخ عبدالله قال له: أنا أخطئ عدد أنفاسي، فلا طاقة لي باقتحام الأسواق. وإنه قال له ذلك لما اقترح عليه أن يسلك الطريق المختصر إلى مسجد الحميدي جنوب بريدة بعد أن ينصرف من حلقته في مسجد السكيت في حي الشماس متجهاً إلى درس شيخه محمد العليط".

وأخبرني الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله رحمه الله عندما كان يقرأ على مشايخه كان يحمل معه كتباً أخرى، فإذا قرأ غيره من الطلاب قرأ هو الكتاب الآخر الذي معه، وأنه لم يكن يضيع ولو لحظات قليلة من وقته".

ويقول الشيخ وليد بن أحمد الحسين الزبيري في إحدى مقالاته في مجلة الحكمة[١]: "حدثني أخو زوجته عبدالعزيز السحيمان فقال: ما رأيته قط في البيت إلا والكتاب بين يديه"[٢].

ويقول الشيخ محمد بن سليمان الربعي حفظه الله: "في طريق عودتنا بعد قضاء مناسك الحج توقفنا للنوم في الطريق، وكانت ليلةُ الرابعَ عشرَ من ذي الحجة، فنام الجميع إلا الشيخ عبدالله الدويش، أخذ يطالع كتابه، ويقرأ على ضوء القمر ولم ينم".

٦ - قوة الحفظ:

قوة الحفظ هبة من الله ﷻ يهبها لمن يشاء من عباده، وقد اشتهر بعض علماء السلف بقوة الحفظ والذاكرة، ومن هؤلاء شيخنا الشيخ عبدالله الدويش، فقد امتاز بقوة الحفظ وسعة الذاكرة لما يقرؤه ويلقى عليه، والشواهد على هذا ما يلي:

يقول الشيخ وليد بن أحمد الحسين الزبيري: "والشيخ ؒ ممن حباهم الله بقوة الحفظ، وكان يذكرنا بسلفنا الصالح في القرون الأولى والوسطى الذين اشتهروا بحفظ المتون في مختلف الفنون نظماً ونثراً، حتى ضرب به المثل في الحفظ، وهو -أي: الحفظ- إحدى الركيزتين العلميتين اللتين يبني طالب العلم بهما صرحه العلمي، والركيزة الثانية هي الفهم، وبفضل الله فإن الشيخ كان قد تمكن من هاتين الركيزتين. فقد كان العلم معه يصحبه حيث كان بحفظه له، فقد كان الكنز الذي لا يحتاج لأن يحرسه، ولا أن يخشى عليه السرقة من اللصوص، وكان الشيخ ؒ يحفظ من كل فن متناً، ولكن

(١) هي: مجلة بحثية علمية شرعية ثقافية محكّمة، نصف سنوية، تصدر في بريطانيا – مانشستر، وهي أكثر مجلات البحوث الإسلامية انتشاراً في العالم.

(٢) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٢٦-٢٩).

الذي اختص بحفظه هو الحديث النبوي الشريف، حيث كان في حفظ الحديث أُعجوبة القرن العشرين، فلم يصل أحد إلى الحفظ الذي وصل إليه الشيخ في جميع أقطار الأرض -فيما نعلم-، وقد شهد له بذلك فحول العلماء، كالشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز والشيخ محمد ناصر الدين الألباني وجمع غفير من العلماء، وقد اجتمع الشيخ عبدالله الدويش بالشيخ محمد ناصر الدين الألباني عام (١٣٩٧هـ) تقريباً، ودار بينهما نقاش علمي، ولما انتهى النقاش قال الشيخ الألباني: أنت أحفظنا، ونحن أجرأ منك، أو كما قال ﷺ.

وأذكر من المواقف النبيلة التي تدل على سعة حفظ الشيخ ﷺ:

١- زارني الشيخ سالم بن سعد الطويل من الكويت ومعه بعض طلاب علم الحديث، وطلبوا مني زيارة الشيخ الدويش؛ لطرح بعض الأسئلة عليه في علم الحديث، فسألوه عن بعض الأحاديث التي لم يجدوا لها متابعات تقويها، وترتقي بها إلى الصحة، فأملى عليهم الشيخ المتابعات بالسند والمتن لكل حديث، ومع أن بعض المتابعات كانت من كتاب "مشكل الآثار" للطحاوي إلا أن الشيخ ذكرها بأسانيدها، فانبهر الأخوة الذين سألوه، وكادوا أن يكذبوا الشيخ، ويستبعدوا ضبط ما نقله من حفظه، ولكنهم لما رجعوا إلى ما أحالهم عليه تيقنوا صدق الشيخ وسعة حفظه.

٢- زارني الشيخ عبدالعزيز السدحان -وهو من مشايخ الرياض- ومعه أحد طلبة العلم، وطلب مني زيارة الشيخ؛ ليسأله عن حديث أشكل عليه، ولم يجد له متابعاً مع بحثه وتقصيه، فتوجهنا إلى الشيخ ﷺ في المدرسة التي يدرس فيها، وهي مدرسة غير خاضعة لإدارة التعليم وغير حكومية، وكان نظامها مغايراً لمناهج المدارس النظامية، فهي تركز على العلوم الشرعية، وأكثر غزارة في العلم والتحصيل من

المدارس النظامية، وشهادة المدرسة غير معترف بها لدى الجهات الحكومية، فدخلنا على الشيخ رحمه الله، فسأل الشيخ عبدالعزيز السدحان فضيلة الشيخ الدويش عن الحديث فأجابه الشيخ الدويش: إن له متابعاً يتقوى به في مسند الإمام أحمد، حيث قال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا...، وذكر السند والمتن، ثم ذكر طريقاً آخر بسنده ومتنه أيضاً في مسند الإمام أحمد، ولما خرجنا من عند الشيخ تعجب الشيخ عبدالعزيز، وكاد ألا يصدق ما نقله الشيخ من حفظه، ولما رجع إلى المسند قلبه وهو غير مطمئن، ثم وجد الحديث لا يختلف عما قاله الشيخ حرفاً واحداً.

ومثل هذا مواقف كثيرة جداً وقعت لنا مع الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، وهي تدل على سعة حفظه". اهـ(١).

ويقول الشيخ صالح بن راشد القريري: "إن الشيخ حمد العبدالكريم المحيميد حدثه: أنه درس على الشيخ الدويش قليلاً، وأنه سأله: هل تحفظ الستة؟ فقال: نعم".

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "أنه سأل الشيخ قائلاً: يقولون: إنك تحفظ الأمهات الست -أي: البخاري ومسلمٍ وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه-، فأجاب الشيخ: نعم أحفظها، ولكن صحيح مسلم يحتاج إلى تضبيط".

ويقول أحد طلابه عن حفظه رحمه الله: "تمتع الدويش بحافظة نادرة، واستظهار للنصوص والشروح التي تتكرر على سمعه عشرات المرات، وكان رياض الصالحين من محفوظاته، ولهذا كان من المعتاد أن يصحح أخطاء بعض النسخ التي يسقط منها

---

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٢٦-٢٩). بتصرف.

حديث أو أكثر، ومرة لفت نظر أحد طلابه عندما كان يقرأ عليه في "فتح المجيد" بأن هناك فقرات مفقودة من تلك الطبعة، ونفس هذا أيضاً نبه عليه مرة أخرى عندما كان عبدالله الحبلين يسمِّع عليه من حفظه "المنتقى من الأخبار" للمجد ابن تيمية".

ويقول الشيخ مساعد المديفر: "كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله واسع العلم، فلا تكاد تناقشه في علم من العلوم إلا وجدته يحفظ متناً أو متنين أو ثلاثة فيه، وأحياناً يحفظ جُل ما أُلف في هذا الفن، وكان رحمه الله مع ما أُوتي من سعة العلم حريصاً أشد الحرص على حفظ سنة النبي ﷺ، ويكاد يحفظ أكثر المتون التي يتداولها طلبة العلم، وكان يحفظ أيضاً كثيراً من سنة النبي ﷺ، وكان يحفظها بأسانيدها في الكتب التي تسند أحاديث رسول الله ﷺ، وقد سألته يوماً من الأيام عن مسألة من مسائل الحج، فأجابني بقوله: قال البخاري رحمه الله...، ثم ذكر تبويب البخاري، والآية التي استدل بها البخاري، والأحاديث المعلقة والمسندة، وكان هذا في بيته رحمه الله عام ١٤٠٥هـ تقريباً".

ويتابع الشيخ مساعد المديفر حديثه قائلاً: "وفي يوم من الأيام سألته عن مسألة، فذكر لي كلاماً لابن تيمية، فلمّا رجعت وجدت الكلام قد ذكره بنصه رحمه الله".

وأخبرني الشيخ صالح بن راشد القريري "أن الشيخ عبدالرحمن الناصر السعوي قال: إنه كان يمسك للدويش في سنن الدارمي، وأن بعض الإخوان مسكوا له في مسند الإمام أحمد".

وأخبرني الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله: "أنه شاهد الشيخ عبدالله الدويش يعرض على الشيخ صالح البليهي كتاب الإقناع من حفظه، وهو أوسع محفوظ فقهي علمي".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "عندما التقيت

بالشيخ صالح البليهي وعلم أني من طلاب الشيخ عبدالله الدويش قال: لم تَرَ عيني مثله قط في الحفظ والعلم، فقد كان يحفظ في اليوم عندي (٥) صفحات من كتاب الإقناع، ولم يمر عليَّ طالب قبله في ذلك".

ويقول الشيخ عبدالله بن مبارك الراجح: "إنه سمع الدويش يقرأ على الشيخ صالح البليهي كتاب الروح لابن القيم حفظاً ويسرده سرداً، حتى إنَّ الشيخ البليهي كان يحاول اللحاق به في القراءة".

ويقول الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي حفظه الله: "كنا إذا قرأنا على الشيخ عبدالله أحياناً يبتسم ونحن نقرأ عليه ولا ندري لماذا، وإذا استمر أحدنا في القراءة علم أن هناك موقفاً أو فائدة علمية في الكتاب لم يصل إليها القارئ، وكان الشيخ يتبسم لمعرفته مسبقاً بها".

ويتابع الحفيتي: "كان يقرأ على الشيخ أحياناً أكثر من طالبين، وكان يسمع لهما ويرد على من أخطأ منهما".

وقد التقيت بفضيلة الشيخ عبدالرزاق البدر(١) في أثنينية الشيخ حمد الوقيصي

---

(١) هو: الشيخ عبدالرزاق بن عبدالمحسن العباد البدر، وهو ابن العلامة محدث المدينة الشيخ عبدالمحسن العباد البدر، ولد في (٢٢/ ١١/ ١٣٨٢هـ) في الزلفي، ويقطن المدينة المنورة، ويعمل حالياً عضواً في هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية، ومؤهلاته العلمية: دكتوراه في العقيدة. وله مؤلفات وأبحاث وشروحات عدة في مختلف الفنون، ومن مؤلفاته وأبحاثه: فقه الأدعية والأذكار، والحج وتهذيب النفوس، وتذكرة المؤتسي شرح عقيدة عبدالغني المقدسي، وشرح حاشية أبي داود، ودراسة لأثر مالك في الاستواء. وله العديد من الأشرطة المسموعة، ومن أبرز العلماء الذين تلقى العلم عنهم واستفاد منهم: والده العلامة الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله تعالى، والعلامة الشيخ ابن باز رحمه الله، والعلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، والتقى بالعلامة الألباني رحمه الله، والشيخ علي ناصر فقيهي حفظه الله تعالى.



في المدينة النبوية على مائدة الطعام بعد أن ألقى الشيخ عبدالرزاق البدر كلمته، وتحدثنا عن سيرة الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، فقال: "هذا عالم كبير ومحقق قدير". وذكر لي "أنه التقى به في بريدة في بداية أمره، وسأله عن حديثين، فقال له الشيخ الدويش وقتها: لا أدري، ثم قال: لعلك تبحث عن صحته، وسكت. يقول: والتقيت به بعد مرور سنة، وبعد السلام قال لي: هل وجدت شيئاً عن الحديثين؟ يقول الشيخ عبدالرزاق: وقد كنت نسيت أني سألته، فقلت له: لا، فقال الشيخ الدويش: لقد وجدتها، ثم ذكرهما، وخرّج لي الحديث الأول والثاني".

ويقول الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري: "حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم السعوي رحمه الله قائلاً: سافرت معه في إحدى سفراته فقال لي: اقرأ عليّ متن الحديث من صحيح البخاري وأنا آتيك بالإسناد، وتارةً يطلب مني العكس؛أن أقرأ أنا إسناد الحديث وهو يأتي بمتنه.

وقال لي أيضاً ذاكراً قوة حافظة الشيخ عبدالله الدويش واستظهاره لكثيرٍ من المتون والشروح: إنّ أحد الطلبة كان يقرأ عليه في فتح المجيد، وكانت النسخة التي يقرأ منها الطالب فيها سقط في بعض الفقرات، فكان الشيخ يذكر له السقط الذي في نسخته، وقد يتجاوز السقط أحياناً قرابة السطر والنصف، وهذا يدل على سعة حافظته.

ومما حدثني به عن شيخه: أن بعض طلاب العلم المعتنين بعلم الحديث بحثوا عن حديث أخرجه النسائي فلم يجدوه، فسرد لهم الشيخ عبدالله إسناد الحديث من سنن النسائي مع متنه كاملاً من حفظه، ودلهم على موضع الحديث".

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد حفظه الله قائلاً: "كنت

أقرأ على الشيخ صالح الخريصي في تفسير ابن كثير والشيخ عبدالله الدويش بجواري، ولما انتهيت من القراءة على الشيخ قال لي الشيخ عبدالله الدويش بعد الدرس: قرأت كذا وكذا من الكتاب، وهذا خطأ، والصحيح كذا وكذا. يقول الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد: فراجعت ذلك، ووجدته كما ذكره الشيخ الدويش. وهذا دليل على قوة حفظه".

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "كان سريع الحفظ والفهم، وكان يحفظ الأمهات الست وغيرها من كتب الحديث والمتون، وكان يحث طلابه على أخذ العلم من المتون أولاً، ثم بالشروع في دراسة غيرها، وكما قيل: "من حفظ المتون حاز الفنون"، وكان عنده من كل فن علماً؛ لأنه كان مكباً على دراسة هذه الفنون، فكان عالماً بالعقيدة والتوحيد والفقه والتفسير والنحو، وإليه المرجع في الحديث".

وحدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "أن من قوة حفظ الشيخ عبدالله الدويش لرجال الحديث أنه كان يعرف رجال الحديث كما يعرفنا نحن".

وهذا ما أكده الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح قائلاً: "من قوة حفظ الشيخ عبدالله الدويش وتميزه في الحفظ أنه كان يحفظ أسماء الرجال والرواة في الحديث".

وأخبرني الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله طلب مني أن أُسمع له في سنن أبي داود والنسائي؛ حتى يراجع حفظه علي، فقرأهما عليّ حفظاً".

وحدثني أحد طلابه قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يستظهر كتاب فتح الباري، وكان الإخوان يستغربون، وكان يصحح الأخطاء التي بين نسخه، ويقارن



بينها، وكان من محفوظاته أيضاً كتاب رياض الصالحين".

وذكر الشيخ دخيل بن محمد الدخيل حفظه الله: "أن الدويش قرأ عليه أحد الطلاب في أحد شروح كتب الحديث، فصحح له الدويش خطأً في أحد الرواة. يقول الدخيل: فرجعنا إلى طبعة أخرى وإذا فيها الخطأ نفسه، ووجدنا التصحيح للراوي في الطبعة الرابعة للمؤلف".

ومن خلال هذه القصص والشواهد يظهر لي - والله أعلم- أن الشيخ الدويش رحمه الله كان يستحضر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، ويستحضر كتب أئمة الدعوة وشروحها.

يقول الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على الشيخ صالح الخريصي الزاد حفظاً، وكان يقرأ على المشايخ حفظاً، وكان حفظه خارجاً عن مألوف الناس".

وحدثني الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العيادة "أن ابن عمته الشيخ سليمان بن عبدالله التويجري رحمه الله حدثه فقال: كنا في سفر لأداء مناسك العمرة، وبينما كنا في عرض الطريق أراد بعض الإخوة الذين معنا اختبار ضبط الشيخ للسند والمتن، فبدءوا يقرأون عليه من صحيح البخاري ويخلطون الأحاديث ببعضها، والشيخ منصت لهم، فلما انتهوا من ذلك، أعاد قراءتها مرتبة السند والمتن، ونحن نتعجب من ذلك".

ويقول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي: "ما رأت عيناي مثله في الحفظ". قال ذلك رداً على سؤال وُجّه إليه(١).

---

(١) أجوبة على أسئلة إخواننا في البحرين.

وأخبرني الشيخ صالح بن راشد القريري نقلاً عن الشيخ خالد أبا الخيل "أن الشيخ الدويش كان يقول: يا ليت الكتب ليس لها فهارس".

ويقول الشيخ وليد بن علي العبدالمنعم: "حدثني الشيخ أحمد المعلم من علماء حضرموت بأنه نظم منظومة عَنْوَنَ لها بـ"الجواهر اللماعة فيما اتفق على روايتهم الجماعة" في (٤٥٠) بيتاً، وأنه اطلع عليها الشيخ عبدالعزيز الوهيبي فأعجب بها، وعرض عليه أن يطلع المحدث عبدالله الدويش عليها فأذن له، فلما قرأها المحدث عبدالله الدويش أقرّها وأثنى عليها، إلا بيتاً استدركه على الناظم في عدِّه أحد أبناء الصحابة أنه من الصحابة، وقال: لم يُدْرِك، فلا يعد صحابياً. وللأسف ضاعت المنظومة، ولم يبق منها إلا أبيات قليلة في ذاكرة الناظم، ولذلك أجّلَ طباعة منظوماته في السُّنة؛ لعله يجدها".

ويقول الشيخ دخيل بن محمد الدخيل: "وكان من عادة الشيخ عند بحثه مسألة من المسائل ألا يستعين بفهارس الكتب، وإنما يذهب مباشرة إلى موضعه بسرعة فائقة، وكأن الكتاب بين يديه، وكان يقرأ عليه الطلاب كتب المتون العلمية التي تحتاج إلى شرح وتقرير، كزاد المستقنع، والعقيدة الواسطية، والحموية، والتدمرية، وغيرها، فيقوم بالتعليق عليها وفك عباراتها والتقرير عليها من غير حاجة للنظر إلى المتن، بل كان يفعل ذلك عن ظهر قلب؛ لاستظهاره لعباراتها".

ويقول الشيخ محمد الجميلي: "رأيت مرة الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي وعبدالله الصالح المطوع وهما يتناقشان في مسألة، وكان الشيخ عبدالله الدويش يصلي السنة الراتبة في الصف الثاني، فسمعهما، وبعد انتهائه من الراتبة أخذ كتاب زاد المعاد الذي في مسجد المطوع، وكان قد علاه الغبار، وفتحه على الموضوع الذي تكلم عنه ابن القيم في زاد المعاد الذي كانا يتباحثان فيه. يقول الجميلي: وكأني الآن أرى أصابع



الدويش ما زالت ملتصقة بالكتاب"[١].

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "إن علماء الهند التقوا بالشيخ الدويش في الحج وتعجبوا أن يكون في نجد حافظ بهذه الصورة".

٧ - الحلم:

الحلم سيد الأخلاق، وهو من الأخلاق الحميدة التي يحتاجها طالب العلم. قال ابن حبان رحمه الله: (الحلم أجمل ما يكون من المقتدر على الانتقام، وهو يشتمل على المعرفة والصبر والأناة والتثبت، ومن يتصف به يكون عظيم الشأن رفيع المكان، محمود الأجر، مرضي الفعال)[٢].

وقال الماوردي رحمه الله: (الحلم من أشرف الأخلاق؛ لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد).

وقد كان الشيخ عبدالله رحمه الله متصفاً بالحلم، فقد روى لي أحد طلابه "أنه كان يجلس عند أحد مشايخه، فكان يغلظ له القول في مجلسه أمام طلابه وهو ساكت لا يتكلم".

وحدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان حليماً صبوراً، وأنهم مرة في السفر توقفوا ليصلوا، وكان هناك شخص يحب المزاح، فقام برش الماء على زميله وهرب، وجاء صاحبه ليرد عليه ومعه ماء، وظن أن صاحبه واقف في الصف، فصب الماء عليه، وإذا هو الشيخ عبدالله الدويش، فأكمل الشيخ الصلاة ولم يقطعها، ولم يقل له شيئاً ولم يعنفه، بل ولم يسأل

(١) حدثني بهذا الشيخ درع الدرع.

(٢) روضة العقلاء (ص:٣٠٨).

من فعل هذا، وقد كان الرجل محرجاً وخائفاً أن يسأل الشيخ عنه بعد الصلاة".

٨ - الصبر:

الصبر عبادة من أهم العبادات التي يؤجر عليها المسلم، وهو من الصفات المحمودة في ديننا، وهذا ما كان الشيخ يتصف به، فقد كان صبوراً محتسباً. ومن صبره:

١- صبره رحمه الله على موت والدته وهو صغير.

٢- صبره على الغربة في طلب العلم وترك البلد والأهل والجلوس وحيداً في غرفة مسجده، وسهر الليالي في المطالعة وقضاء النهار في الطلب، والمثابرة في غرفة مسجد أرضيتها تراب وفيها سراج صغير.

وكان ينتقل من مسجد إلى مسجد ومن مكان إلى مكان ماشياً وكتبه فوق رأسه، وكان يبدأ يومه من قبل الفجر ولا ينتهي إلا بعد العشاء. وهذا يذكرنا بأحوال السلف في الصبر على طلب العلم، فلما سُئل الطبراني رحمه الله عن كثرة حديثه قال: (كنت أنام على البواري -أي: الحصير- ثلاثين سنة).

ويقول يحيى بن سعيد القطان رحمه الله: (كنت أخرج من البيت قبل الغداة فلا أرجع إلا العتمة).

ويقول أبو مسعود عبدالرحيم الحاجي: (سمعت ابن طاهر يقول: بلت الدم في طلب الحديث مرتين، مرة ببغداد، ومرة بمكة، وكنت أمشي حافياً في الحر، فلحقني ذلك، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث، وكنت أحمل كتبي على ظهري، وما سألت في حال الطلب أحداً، كنت أعيش على ما يأتي)[1].

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٦٦).



وكان الشيخ عبدالله صبوراً على طلب العلم، لا يضيع وقته، ولا يقتطع منه حتى للطعام، وكان يتناول القليل من الطعام، ويأكل الخبز مع الماء، ولما سألوه عن ذلك قال: هذا أسرع.

وكان في بداية طلبه يقرأ على أحد المشايخ بصوتٍ خافت، وكان صوت الشيخ لا يسمع، فأمره شيخه بأن يرفع صوته، فلم يستطع أن يرفعه، فقال له الشيخ: إذا كان صوتك هكذا فلا تأتِ غداً لتقرأ علينا، ولكنه رحمه الله جاء من الغد إلى الدرس وقرأ على الشيخ، واستمر في ذلك.

ويقول أحد من لازم الشيخ عبدالله الدويش في مسجد الحميدي: "إنه رحمه الله كان يقرأ الكتب كثيراً في الليل في ضوء خفيف جداً، فكنت أعتب عليه؛ خشية على بصره أن يذهب، وكنت أقول له: لو تقرأ في النهار لكان أفضل؛ حتى لا يذهب بصرك، فكان يستجيب لي رحمه الله ويشكرني على تذكيري له بذلك".

وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان آية في الصبر، وكانت دروسه مستمرة طوال اليوم والليلة، لا يمل ولا يكل، وكان يلقي درساً في المكتبة في دار العلم من دون مكيف".

٣- صبره على الأمراض، فقد أخبرني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده "أن الشيخ الدويش أصيب بالبواسير من كثرة الجلوس، وأنه أجريت له عملية في ذلك الوقت في مستشفى بريدة المركزي، وكانت شاقة، ثم أصيب بعدها بمرض الدرن، فزرته، فقال لي: اشتريت لي علاجاً بستة وثلاثين ريالاً؟ فقلت: لا أذكر، فأكد لي ذلك، فعجبت من عدم نسيانه وهو في هذه الحالة الصعبة، ثم شفي".

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "إن الشـيخ عبدالله الـدويش ﷺ كان يعاني من إصابة في عينه منذ الصغر، وكان الألم يعاوده بين فترة وأخرى".

وحـدثني الشـيخ سليمان بـن عبـدالله بـن محمـد السـويد حفظـه الله: "أن الشـيخ الدويش ﷺ حدثه وأسر إليه مرة بأن زاوية المبخرة أصابته في عينـه في الظـلام، وأن الألم كان يعاوده كل سنة في هذا الوقت في عينـه، وقـد زرتـه في مرضـه الأخـير وكـان لا يتكلم مع أحد، وإنما كان فقط ينظر إلى الزائرين من شدة التعب".

٩ - الإصلاح بين الناس:

وهو أمر محمود ومرغوب فيه في الشـرع، فكيف إذا قام به عـالم أو صـاحب جـاه؟ فإنه يكون تأثيره أكثر ونفعه أعم.

وقد كان الشيخ عبدالله ﷺ حريصاً على الإصلاح وجمع الكلمـة ولم الصـف وتـرك الفرقة والنزاع والشقاق. وحدثني أحد تلاميذ الشـيخ الـدويش ﷺ "أنـه كـان النـاس في ذلك الوقت يصلون التراويح ثلاثـاً وعشـرين ركعـة، يقـول: فصـليت في أحـد المسـاجد، وكانت الصلاة سريعة، ثم قمت وتكلمت عن صفة صـلاة النبـي ﷺ، وأنـه مـا زاد عـلى إحـدى عشـرة ركعـة، وفي روايـة: ثـلاث عشـرة ركعـة، كـما في حـديث أَبِي سَـلَمَةَ بْـنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ﷺ: كَيْفَ كَانَتْ صَـلاَةُ رَسُولِ الله ﷺ فِي رَمَضَـانَ؟ قَالَـتْ: **«مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْـرَةَ رَكْعَـةً، يُصَـلِّي أَرْبَـعَ رَكَعَـاتٍ، فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلاَ تَسْـأَلْ عَـنْ حُسْنِهِنَّ وَطُـولِهِنَّ، ثُـمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا»**(١). ثم دعوت لهـم وانتهيـت. إلا أنـه وللأسـف نُقـل كلامـي محرفـاً، فوصـل

(١) رواه البخاري (٣٥٦٩)، ومسلم (٧٣٨).



الكلام إلى أحد المشايخ الكبار في ذلك الوقت بطريقة خاطئة، فغضب ذلك الشيخ، وكانت له منزلة ومكانة. يقول: فناداني الشيخ عبدالله الدويش، وقال لي: إنَّ الشيخ فلان قد بلغه عنك كلاماً، وأعتقد أنه غير صحيح، فلعلك تذهب إليه وتصحح له هذا النقل. يقول: فأخذت برأي الشيخ الدويش، وذهبت إلى هذا الشيخ، فطرقت عليه الباب ودخلت، وقلت له: بلغك كلامٌ عني في كذا وكذا؟ فقال: نعم، أنت قلت كذا وكذا، فقلت له: هذا كله لم يحصل، وبينت له ما قلته وما ذكرته، فقال الشيخ: حسبي الله ونعم الوكيل على من نقل لي خلاف ذلك. وكان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله ممن أسهم في بيان الحق وجمع الكلمة، فقد كان يحب الإصلاح بين الناس ويحرص على ذلك".

١٠ - صلة الأرحام:

صلة الرحم من الأخلاق الكريمة، وخصلة من خصال الإيمان القويمة، وقد أثنى الله على أهلها في القرآن، ووعدهم بأعالي الجنان وما فيها من أصناف النعيم والرضوان، وأمر بها النبي ﷺ، وحث عليها، والمؤمن الذي يبتغي رِضا الله ﷻ يؤدي ما افترضه الله عليه.

وقد أدرك هذا الشيخ عبدالله رحمه الله، ولذلك كان يقدر ويعظم صلة الرحم، حتى وإن كان هناك بعض التقصير والزلل من الأرحام، وكان يحث على صلة الرحم. يقول الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "كان الدويش باراً بوالده وخالته، وكانت علاقته جيدة بإخوته وأخواته وأقاربه، وكان يحضر عندهم في المناسبات والأعياد ويتعرف عليهم، وكان ينصح أقاربه بهدوء ويتودد إليهم، وينصح من يرى منهم أنه يستوجب النصيحة، وكان يسأل عمن لا يراه منهم، وبرغم انقطاعه للعلم إلا أنه لم يترك مناسبة لعائلته يمكن أن يفيد فيها إلا حضرها".

وحدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله قائلاً: "كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله يزور أهله كل شهر وخاصة عماته وخالاته في الزلفي، على ضعف المواصلات في ذلك الوقت".

ويقول الشيخ أحمد الحميضي: "إن الشيخ كان يُحضر خالته لتجلس عنده، وكان يستضيفها في بيته دائماً".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله فقال: "مرضت خالة الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، فكان يزورها يوماً بعد يوم".

وذكر الشيخ دخيل بن محمد الدخيل حفظه الله: "أن الدويش رحمه الله كان يقدر أولي الأرحام، وله فتوى في ذلك في حصول الخلاف معهم، وأن الأولى وصلهم وليس قطعهم".

وحدثني أيضاً الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يزور أهله في الزلفي، ويزوره أهله، وكان يذهب بأهل بيته إلى الزلفي، وقد ذهبت مرة معه إلى الزلفي، وسلمت على والده وإخوته، وكان والده يقدره ويجله".

وذكر الشيخ عبدالله بن مبارك الراجح: "أن الشيخ عبدالله الدويش طلب منه أن يذهب معه لزيارة أخيه في مزرعة له في ساجر. يقول الراجح: فذهبت معه، وجلسنا معه بعد تناول القهوة والشاي والطعام، ورجعنا في اليوم نفسه".

ويقول أحد طلاب الشيخ: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يخص الأقارب بالنصح أكثر من غيرهم بالتي هي أحسن، ويرى أنهم أوجب من غيرهم بالنصيحة".



١١ - زيارة الصالحين والإخوان:

زيارة الصالحين وتعاهد الإخوان من الوفاء والإيمان، وهذا ما اتصف به الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، فقد كان لا يقطع مشايخه من السلام أو الزيارة والصلة والدعاء لهم، ولذا سخر الله ﷻ من يدعو له، فقد رأيت كثيراً ممن يدعو له، ولما زرت الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد صليت معه المغرب في مزرعته، وبعد أن صلى الراتبة دار الحديث عن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله وعن علمه وفضله، فقال الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد: "والله إني لا أنساه من الدعاء، وإني أدعو له في صلاتي كل يوم، وقد دعوت له في صلاة السُّنة التي صليتها بعد صلاة المغرب قبل قليل[١]، فله فضل كبير عليَّ بعد الله ﷻ. ثم ذكر الشيخ الحامد قصة[٢] الشيخ محمد المطوع رحمه الله بأنه كان يدعو لمشايخه، ويخص الشيخ عمر بن سليم رحمه الله، وكان الشيخ محمد المطوع يقول: إن للشيخ عمر فضلاً كبيراً عليَّ؛ إذ بسببه وصلت إلى ما وصلت إليه".

ولقد بقي الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله وفياً لمشايخه، حتى بعد أن أصبح واحداً من حفاظ الحديث والعلماء الشباب الذين يقصدهم الطلاب من خارج منطقة القصيم. يقول الشيخ عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "كان من أقرانه وزملائه من

---

(١) قال الحافظ أبو يحيى الساجي: سمعت بدر بن مجاهد يقول: سمعت أحمد بن الليث يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «إني لأدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة، أقول: اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي».

(٢) وقد ذكر القصة كاملة الشيخ صالح السليمان العمري في كتابه "علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم" في ترجمة الشيخ محمد بن صالح المطوع (٢/ ٤٥٢).

يسـأله عـما أشـكل علـيهم، وكـان يجيـب بكـل كفـاءة وقـدرة؛ لسـعة اطلاعـه وتنـوع مقروءاته".

وحدثني الشيخ محمد بن علي بـن صـالح الحفيتـي حفظـه الله: "أن الشـيخ أحيانـاً كان يجعل الوقت الذي بعد العصر لزيارة المرضى وطلاب العلم".

وقال الشـيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "مرض الشيخ عبـدالله الدويش ﷺ فزرناه في المستشفى، وكانت هنـاك امرأة صـالحة توفيت، فقـال لنـا: هـل فقدتم أحداً؟ فقال الذين معي: لا، فقلت أنا: نعم، فلانة المرأة الصالحة توفيت، فقـال: نعم فقدنا امرأة صالحة، ودعا لها وأكثر من الدعاء".

ويقول الشيخ عبدالله بـن إبـراهيم القرعـاوي حفظـه الله: "إنـه سـافر مـع الشــيخ عبدالله الدويش ﷺ إلى النخيل وأبها وتبوك ومكـة، فكـان الشــيخ يـزور مـن يعرفـه في تلك المدن من طلبة العلم أو أحبائه في الله".



المبحث الثاني
عبادته

العبادة هي الزاد التي يتزود منها المسلم، ويبتغي بها الأجر عند الله ﷻ، وقد جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه**»[(١)].

"ولقد كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله من العلماء العُبَّاد الذين حرصوا أشد الحرص على الانضباط في عمل اليوم والليلة، سواء في الصلوات الخمس أو قيام الليل، أو السنن الراتبة أو صلاة الضحى، أو الجلوس إلى طلوع الشمس، ويكاد لا يخرج من المسجد إلا بعد طلوع الشمس في كل أيامه.

وكان رحمه الله لا يخرج من المسجد يوم الجمعة من طلوع الفجر حتى تغرب الشمس؛ التماساً لساعة الإجابة، وكان أحياناً يخرج بعد صلاة الجمعة يسيراً إلى البيت؛ ليجدد وضوءه ويتناول شيئاً يسيراً من الطعام ثم يعود إلى المسجد، ويمكث فيه حتى تغرب الشمس"[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) بتصرف من حلقة مرئية مفرغة بعنوان: الحافظ المحدث الشيخ/ عبدالله الدويش، ضمن برنامج "كنت معهم"، الذي انتجته دار النفائس والمخطوطات في بريدة عام (١٤٣٤هـ).

ونقل أيضاً الشيخ خالد بن علي أبا الخيل "أنه كان يقرأ على الشيخ عبدالله الحلية لأبي نعيم". وهذا يدل على أن الشيخ كان حريصاً على العبادة ومنهج السلف والتربية السلوكية وتربية النفس.

وحدثني الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله: "أن الشيخ الدويش كان يأتي إلى المسجد قبل الأذان، ولا أذكر أنه أذن المؤذن إلا والشيخ عبدالله في المسجد، وكان مكانه خلف الإمام".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الدويش كان إذا نزل به أمر فزع إلى الصلاة، وأنه مرة نزل بهم أمر، فخاف الشيخ من حدوث أمور لا تحمد عقباها، فقام يصلي كل الليل، حتى انجلى هذا الأمر".

وحدثني أيضاً الشيخ علي بن صالح اليحيى حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان دائماً يستحضر النية في شأنه كله، في مأكله ومشربه، بل حتى إذا خرج إلى النزهة في البر، وكان يقول: إن النية الصالحة في التفكر والتأمل في مخلوقات الله يؤجر عليها المسلم".

ويقول الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "إن الدويش كان ملازماً للذكر في مجلسه ومركبه".

وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان إذا توقف درسه ولو شيئاً بسيطاً حرك شفتيه بالذكر بصوت منخفض، وكان يفعل ذلك باستمرار".

ويتابع الحماد قائلاً: "مرة خسف القمر بعد صلاة المغرب فقطع الدرس، وصلى بالناس في مسجد الضالع، وقرأ سورة البقرة حتى ختمها".



وحدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان كثير الذكر لله عز وجل، وكان لا يفتر لسانه عن الذكر، وكان متعلقاً بالله مخلصاً في عمله، وكان لا يترك قيام الليل حتى في أسفاره، وأنه مرة في الحج قام يصلي من الساعة العاشرة ليلاً حتى الفجر، وكان يجلس متربعاً يستغفر ويسبح قبل الفجر حتى يؤذن الفجر، وكان رحمه الله يقرأ بسلاسة وسهولة، وكان يتمتم بالقراءة، وكان يدخل المسجد يوم الجمعة من بعد الفجر، ويقرأ خمسة عشر جزءاً قبل دخول الإمام".

ويقول الشيخ الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان من أعظم العُبَّاد، وكان يقضي أكثر وقته في المسجد بين العلم والعبادة"(١).

ويقول الشيخ صالح بن محمد العِمر حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان مقبلاً على الآخرة في العمل والعبادة والطاعة والعلم، ولا يضيع دقيقة من وقته، وكان معرضاً عن الدنيا، وكأن قائلاً يقول له: استعد للرحيل".

وأخبرني الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "أن الشيخ فهد العبيد نصح الدويش ألا يثقل ويكثر على نفسه في العبادة، وأن يعطي نفسه فسحة؛ وهذا لما سمع عن كثرة عبادته".

ويقول الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "إن الدويش رحمه الله كان أثناء سفره إلى مكة يتوقف في الطريق ومعه شيخه العليط وبعض الرفقة ويصلون النافلة في البر، وكان الدويش يقول: هذه الأرض تشهد لك يوم القيامة".

---

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٣٤).

ومن عبادته:

١ - قيام الليل:

تضافرت نصوص الوحي من الكتاب والسنة على فضل قيام الليل، وقد مدح الله أهل قيام الليل، ووعدهم على ذلك أعظم موعدة، قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾[2].

وجاءت الأحاديث الكثيرة في فضل قيام الليل، ومنها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ الله الْمُحَرَّمُ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**»[3].

وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**يا أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصَلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**»[4].

وكان السلف الصالح رحمهم الله أهل قيام ليل وتضرع وابتهال لله عز وجل، فكان البخاري رحمه الله يقوم ويتهجد من الليل عند السحر، ويقرأ ما بين نصف إلى ثلث القرآن،

---

(١) سورة السجدة: (١٦).

(٢) سورة الزمر: (٩).

(٣) رواه مسلم (١١٦٣).

(٤) رواه الترمذي وابن ماجه واللفظ له.



وكان يختم عند السحر كل ثلاث ليالٍ.

ويقول الحسن البصري: (لم أجد شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل).

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية ﷺ: (ولا بد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه، في دعائه وذكره، وصلاته وتفكره، ومحاسبة نفسه وإصلاح قلبه، وما يختص به من الأمور)[1].

ويقول الأوزاعي ﷺ: (من أطال قيام الليل هون الله عليه وقوفه يوم القيامة)[2].

قال ابن رجب في وصف حال شيخه الإمام ابن القيم: (وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى، ولم أشاهد مثله في عبادته وعلمه في القرآن والحديث وحقائق الإيمان).

وقال الحافظ ابن حجر يصف شيخه الحافظ...: (وقد لازمته فلم أره ترك قيام الليل، بل صار له كالمألوف).

وكان الشيخ عبدالله الدويش ﷺ أحد هؤلاء القدوات في قيام الليل والتهجد، فلم يكن يدعه في سفرٍ ولا حضرٍ، ولا صحة ولا مرض، وكان قيام الليل بالنسبة له راحة وأنس، وطاعة وعبادة. قال أحد طلابه: "إنه كان في سفر مع الشيخ، فناموا في أحد الأماكن ليرتاحوا، وقد كانوا مُتعَبين جداً في الليل، فشاهد الشيخ يصلي ويتهجد أكثر من ثلاث ساعات، وكان الشيخ لا تراه إلا تالياً للقرآن أو مصلياً".

(١) فتاوى ابن تيمية (١٠/ ٤٢٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء.

ويقـول الشـيخ الـدكتور وليـد بـن أحمـد الحسـين الـزبيري: "إن الشـيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان من دأبه قيام الليل، وكـان قلـما تمـر ليلـة إلا ويحييهـا بالقيـام، بـل كـان يطيل القيام ولا ينام من الليل إلا قليلاً"[1].

وحـدثني الشـيخ سـليمان بـن عبـدالله بـن محمـد السـويد حفظـه الله: "أنهـم أثنـاء رجوعهم من الحج بعد رمي الجمار وفك الخيـام داهمهـم الليـل في عفيـف، فنـاموا وهـم متعبون، ولما نام النـاس قـام الشـيخ يصـلي حتـى الفجـر، ولمـا صـلى الفجـر ألقـى كلمـةً عليهم وحثهم فيها على قيام الليل".

ومثل هذا قاله محمد بن يوسف، قال: (كان سفيان الثـوري رحمه الله يقيمنـا في الليـل، ويقول: قوموا يا شباب! صلوا ما دمتم شباباً، إذا لم تصلوا اليوم فمتى)[2]؟

وحـدثني الشـيخ عبـدالرحمن بـن عبـدالعزيز الركـف حفظـه الله قـائلاً: "كنـا إذا سافرنا مع الشيخ الدويش نتعجب من صلاته وقيامه، وكنا نأتي ونحـن صـغار نسـتمع إلى قراءته وهو يصلي ولا يشعر بنا".

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبـودي حفظـه الله: "إن الـدويش رحمه الله كـان يقوم الليل ويطالع كتبه فيه، وكان يقسم الليل ثلاثة أجـزاء، قسـم ينامـه، وقسـم يطـالع فيه، وقسم يصلي فيه، وهو القسم الذي قبل الفجر".

وحــدثني الشــيخ عــلي بــن صــالح اليحيــى حفظــه الله: "أن الشــيخ عبــدالله الدويش رحمه الله كان صاحب قيام ليل في سفره وإقامته، ولا يتركه في حِله وتَرْحاله، وكـان

---

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٣٤).

(٢) الجرح والتعديل (١/ ٩٦).



إذا نام الناس قام، وتجده يستشعر قوله ﷺ: «**يا أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**»[(١)]".

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي: "سافرت مع الشيخ الدويش، فكان كلما انتبه من نومه توضأ وصلى ركعتين، ثم يعود ينام، إلى أن أتى وقت قيامه".

ويقول الشيخ صالح بن محمد العِمر حفظه الله: "كنا في أحد الأسفار فقمت قبل الفجر وكنا مرهقين، وتعجبت أن الشيخ على فراشه لم يقم، فأيقظته، فنظر إليّ وتبسم، وإذا هو قد صلى، ثم جلس في فراشه يذكر الله"[(٢)].

وحدثني الشيخ فهد بن أحمد المسعود حفظه الله: "أنه تناول الطعام عند والده مع مجموعة من الزملاء، فقال أحدهم وهو يتناول الطعام: لا تكثروا الأكل، فأمامكم قيام، يعني: قيام الليل، فقال الشيخ عبدالله الدويش: ليست المسألة مسألة أكل، إنما هي همة في القلب وصدق في القيام".

وأخبرني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "أن الدويش كان يجعل ورده من القرآن في الليل غير قراءته التي يقرأها في باقي يومه".

ويقول الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "في إحدى رحلاتنا مع الشيخ نمنا في الطريق، وكنا متعبين، ولما قمنا إلى صلاة الفجر إذا الشيخ الدويش غاضب، وقال لنا: طلاب علم ليس لهم ورد من الليل؟! وذكر قول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: سبحان الله! رجل يطلب العلم لا يكون له ورد من الليل"؟!

---

(١) رواه أحمد والترمذي والحاكم، وصححه الترمذي والحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) وهكذا كان السلف يجتهدون في إخفاء تهجدهم، قال الحسن: «كان الرجل يكون عنده زواره فيقوم من الليل يصلي لا يعلم به من زاره». لطائف المعارف، لابن رجب (١/ ٣٩).

٢ - الاهتمام بالدعاء:

الدعاء من أجلّ العبادات، فقد جاء في الحديث الشريف عن النُّعمان بن بَشِير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**إن الدعاء هو العبادة**»، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)﴾[(١)(٢)].

ويقول ابن رجب رحمه الله: (اعتراف العبد وانكساره لربه سبب للتفريج وإجابة الدعاء، فإن الله تعالى عند المنكسرة قلوبهم).

وقد كان الشيخ عبدالله رحمه الله يكثر من الدعاء، خاصة في مواطن الاستجابة. يقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "كان الشيخ الدويش كثير البكاء إذا رفع يديه للدعاء".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله قائلاً: "وقع لنا مرة موقف عصيب في العمرة، فقام الشيخ الدويش يرفع يديه ويدعو من بعد العصر، ولم يزل يدعو حتى انتهى الموقف على خير وسلام".

ويقول أحد طلابه: "إن الشيخ قال له مرة: إني دعوت الله أن يذهب عني الحدة، فأذهبها الله عني".

وحدثني الشيخ محمد السويد حفظه الله قائلاً: "إن أحد الصالحين ممن لازم الشيخ قال له: قبل وفاة الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله بنصف سنة تقريباً كنت جالساً

---

(١) سورة غافر: (٦٠).

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٦٧، و٢٧١)، وأبو داود (٢/ ٧٦)، رقم: (١٤٧٩)، والترمذي (٥/ ٢١١)، رقم: (٢٩٦٩)، والنسائي في الكبرى (٦/ ٤٥٠)، رقم: (١١٤٦٤)، وابن ماجه (٢/ ١٢٥٨)، رقم: (٣٨٢٨)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٣٢٩).



جنب الشيخ في ضحى يوم جمعة في جامع حي "الصفا" الذي يسكنه، فالتفت إليه وقال له: إنني خائف من فتن هذا الزمان، وأسأل الله أن يقبضني إليه غير مفتون، فتوفي الشيخ رحمه الله بعد هذا الدعاء بستة أشهر".

ويقول الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "كان الدويش رحمه الله يكثر من الدعاء بقوله: اللهم أحيني إن كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إن كانت الوفاة خيراً لي".

٣ - الإنفاق والجود:

إنفاق المال من أفضل القربات وأجل الطاعات، ولقد وصف الله عز وجل المؤمنين بأنهم ينفقون أموالهم بالليل والنهار، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾[1].

والإنفاق عن سعة يدل على الكرم، وعن ضيق يدل على الجود، وهو أعظم من الكرم، وقد كان الشيخ رحمه الله لا يملك من المال إلا قليلاً، ومع ذلك لم يكن يدخر منه شيئاً، فقد كان جواداً كريماً منفقاً، ومن شدة جوده كان لا يجد شيئاً ينفقه، فقد كان يبذل ما معه من المال ولا يبقيه إلى غدٍ. وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ الدويش رحمه الله كان لا يُبقي شيئاً في بيته إلا وتصدق به، ولا يبقي إلا ما يؤكل في بيته ذلك اليوم، ويقول: غداً له رزقه، ورغم ذلك فقد كان يوسع على أهله في النفقة".

---

(١) سورة البقرة: (٢٧٤).

٤ - الورع:

الورع من سمات عباد الله المتقين، فبها يعرفون، وبها يتحلون.

قال الكتاني: (الورع هو: ملازمة الأدب، وصيانة النفس، وملازمة الأعمال الحميدة، بموافقة الشرع والعرف والمروءة، واجتناب الشبهات؛ خوفاً من الوقوع في المحرمات).

وقال القرافي في معنى الورع: (هو: ترك ما لا بأس به حذراً مما به البأس، وأصله قوله ﷺ: «**إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، ومَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وإِنَّ حِمَى الله مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وهِيَ الْقَلْبُ**»[(١)]).

ويقول الحسن البصري: (أفضل العلم الورع والتفكر).

وعن الضحاك قال: (لقد رأيتنا وما يتعلم بعضنا من بعض إلا الورع).

والشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان من الورعين الزهاد القلائل، فقد كان يتورع عن القيل والقال، وكان يتورع عن الكثير من المعاملات المالية، وكان دائماً يأخذ بالأحوط، وكان يمنع أن يتكلم أحد في حق أحد، أو أن يُنقل إليه كلام عن أحد، وكان يرفض هذا بشدة.

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "إن الشيخ عبدالله الدويش لم

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

يكن جريئاً في الفتوى، وكان يورد الأدلة وأقوال أهل العلم، ولم يكن يرجح قولاً أو يبدي رأيه إلا في أضيق الحالات".

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد حفظه الله قائلاً: "كان الشيخ الدويش رحمه الله يُجل الشيخ الألباني إجلالاً عظيماً، وفي أحد الأيام قام أحد الناس يتكلم في الألباني أثناء الدرس، وقال: إن الألباني مسكين لا يعرف شيئاً، فهو يجيز للمرأة كشف وجهها، وتكلم عليه كثيراً، وظن أن الشيخ عبدالله الدويش سوف يوافقه على هذا الكلام، فرد عليه الدويش قائلاً: أنا أعرف الألباني أكثر منك، وقد قرأت له، واستفدت من علمه، وهو محدث جليل، وله قيمته، فلا تتكلم عليه، وأنا لا آذن لك بالكلام عليه".

وفي موقف آخر "تكلم رجل على الشيخ الألباني في مسألة كشف الوجه للمرأة، فنهره الشيخ عبدالله من الكلام على الألباني، فقال له الرجل: إنه يرى كشف المرأة لوجهها، فقال الدويش: هذا ما يدين الله به، وهذا ما وصل إليه علمه، فلا يجوز أن تتكلم عليه".

ويقول الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "إن الدويش كان يقول: شرط الألباني في تصحيحه أقوى من شرط المنذري".

وحدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله: "أن الشيخ الدويش رحمه الله كان حافظاً لسانه، مؤدباً، ذا خشية من الله وورع، وكان لا يتكلم إلا قليلاً".

وذكر الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله: "أن الشيخ الدويش رحمه الله كان قليل الكلام، ولا يتكلم إلا في مسائل العلم، وكان على شدة عبادته

يجب أن يخفف على الناس ولا يشدد عليهم".

وحدثني أحد طلاب الشيخ "أنه رحمه الله كان يهاب من ينتقد أئمة الدعوة وخاصة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولا يهاب من ينتقده".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان ورعاً، وكان لا يوقف من يقرأ عليه، ويصعب عليه أن يوقفه، وكنا نعرف ذلك، فكنا نتوقف بأنفسنا. وهذا من احترامه للعلم وحيائه".

وحدثني الشيخ صالح بن محمد العِمر حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان ورعاً، قليل الكلام، قليل الطعام، يتورع عن الخوض في الكلام على مخالفيه، وقد جاءه من يريد منه أن يتكلم على من خالفه، فرفض وطلب منه السكوت".

ويقول الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري: "حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم السعوي رحمه الله: أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يتورع عن بعض المعاملات، وكان شريكاً لأحد الأشخاص في بيع وشراء السيارات، وكان يطلب منه عدم التعامل بالتورق؛ لأنه كان يرى تحريمه وأنه حيلة ظاهرة على الربا، ويذكر تحريم شيخ الإسلام ابن تيمية له، وأنه كان كثيراً ما يُراجع فيها فيرى منعها، وقد أشار إلى ذلك ابن القيم".

وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان ورعاً، ولم أسمعه يغتاب أحداً أو يتكلم في أحد.

وكان يتعمد أن يدخل في عامة الناس في الحرم، فلا يتميز بينهم، بل رأيته أكثر من مرة وقد طأطأ رأسه؛ حتى لا يعرفه أحد، وكذلك في المناسبات وعند الذهاب إلى



المقبرة، فقد كان يجلس ويختبئ وينزل رأسه عند دفن الميت، فلا يميزه أحد".

ويتابع الحماد: "وفي إحدى المرات أراد أحد طلابه اختباره، فقرأ السند وتخطى على أحد رجاله، فالتفت إليَّ وتبسم، وكأنه عرف أن المقصود اختباره، ولم يعلق على ذلك".

ويتابع الحماد: "إن الدويش رحمه الله كان لا يرغب في أن يُطلق عليه لفظ الشيخ أو أن يُنادى بذلك، وإذا كتب أحد أمام اسمه الشيخ مسحه بهدوء ومن دون أن يظهر ذلك لأحد، بل كان يمسحه بصمت، وكان يجلس يومه ولا يتكلم إلا كلمات قليلة محدودة تستطيع عدها".

وحدثني أحد طلابه حفظه الله: "أنه رحمه الله كان لا يحب الخوض في الخصومات والخلافات، ولما طبع أحد ردوده أتى إليه بعضُ الناس؛ ليسجلوا له، أو ليطبعوا كتابه، فنهرهم، ورفض ذلك؛ لما عرف أن مقصدهم النيل من الأشخاص، وقال: المسألة ردود بين أهل العلم لا تتجاوز ذلك".

وكان رحمه الله لا يجلس في مجلس فيه غيبة، وفي أحد المجالس تعرض بعض الجالسين لأحد طلبة العلم، وانتقدوه وانتقصوه، فقال لهم الشيخ: اسكتوا وإلا خرجت، وذلك بعد أن حاول إقناعهم بالتوقف عن الكلام فيه، فسكتوا.

ومن ورع الشيخ أن أكثر طلابه لم يعرفوا أنه كان يحفظ الكتب الستة إلا بعد موته، وكان بعض طلبة العلم يأتون إليه ويتباحثون معه في مسائل، ويستفيدون منه أكثر مما يستفيد منهم، ولا يُظهر أنه أفضل منهم.

ويقول الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله: "إن الشيخ قال لهم: إن عنده سيارة للبيع، ولكنه يشترط على من يشتريها ألا يبيعها، وإنما يستعملها بنفسه؛ لأنه يرى التحريم في مسألة التورق".

ويقول أحد طلابه: "كان رحمه الله لورعه يتحاشى أن يمر في طريق شُق فوق عقار لم يرض صاحبه بالتنازل عنه وقبول الثمن".

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي: "إن الشيخ الدويش لم تكن لديه جرأة في الفتوى، وكان يلبث أياماً ولا يتعجل في الفتوى".

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يفسر الرؤى، ولم يكن يهتم بها، وإذا طلب منه أحد أن يفسر له رؤيا قال له: لعلك تسأل غيري"(١).

ويقول الشيخ أحمد الحميضي: "كان الدويش لا يتكلم في أمور الدنيا إطلاقاً، بل كان اهتمامه بطلب العلم والعبادة".

ويقول الشيخ درع بن عبدالله الدرع: "إنَّ الشيخ محمد الجميلي قال: إنه رأى الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله بعدما رجع من الحج فقال له: ما شاء الله حججت، فقال له: والله رحنا ورجعنا"(٢).

ويقول الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "إن الدويش كان كافاً لسانه عن القيل والقال".

وأخبرني الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "أنه سأل الدويش على بعض الملاحظات في كتاب شرح الطحاوية تحقيق الألباني، فقال: لا ينبغي لطالب العلم أن يبحث ويفتش عن العيوب بقصد ذلك، ثم قال: إذا كان لديك مسألة أو إشكال فسل عنها".

---

(١) وهذا يدل على أن الشيخ رحمه الله يرى أن تفسير الرؤى من باب العلم.

(٢) وهذا من باب قول ابن عمر رضي الله عنهما: «إن الحاج قليل والركب كثير».

ويقول أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "كنت أسأل الدويش أحياناً ويقول: لا أدري؟ وكان يكررها كثيراً.

ومرة دخل الدويش على الشيخ فهد العبيد فقال له الشيخ فهد: أفدنا يا عبدالله! فقال: أنا أنا؟ ثم بكى، ثم قال: أنا ما جئت إلا لأستفيد".

٥ - الخوف من الله:

وصف الله ﷻ عباده المؤمنين في كتابه الكريم بصفات عديدة، ومنها: خوفهم منه ﷻ، قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَـٰرُ ﴿٣٧﴾﴾[(١)].

وقد كان الشيخ رحمه الله كثير الخوف من الله، يقول الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري: "حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم السعوي رحمه الله قائلاً: كنت أقرأ على الشيخ رحمه الله كلاماً لابن القيم رحمه الله عن آثار الذنوب على العبد في نفسه ورزقه وأهله، وكنت مستغرقاً في القراءة، فرفعت رأسي وإذا بالشيخ عبدالله رحمه الله تدمع عينه، وهو يقول مردداً: "آه! إنّ القلوب قاسية، استعيذوا بالله من أمراضها، تعوذوا بالله من ذنوب الخلوات". وكان موقفه مؤثراً فينا نحن الطلاب".

ويقول صاحب الاختيار: "إنه أخطأ أحد الطلاب في إحدى المواد في المدرسة الدينية، فقام الشيخ بتأديبه، ثم لم يستطع الشيخ الذهاب إلى المدرسة مرة أخرى حتى طلب من الطالب السماح له. فقد كان الشيخ بين عينيه يوم القيامة وأهواله"[(٢)].

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "إنه في أحد الدروس في المدرسة

---

(١) سورة النور: (٣٧).

(٢) رسالة بعنوان: الاختيار من أخبار شيخ الإخوان، جمعها أحد تلاميذ الشيخ، ولم يذكر اسمه.

الدينية أخطأ أحد الطلاب خطأً كبيراً، فقال له الشيخ: سأعاقبك وخرج من الفصل، فقام الطلاب بتخويف الطالب فخاف، وخرج من الفصل، فلما علم الشيخ بخوف الطالب الشديد الذي لم يكن يتوقعه ذهب إليه في بيته وطلب منه أن يحلله؛ لأنه أخافه وروعه".

٦ - قراءة القرآن الكريم وحفظه:

حفظ ﷺ القرآن الكريم في صغره في مدة قصيرة، يقول الدكتور صالح بن فريح البهلال حفظه الله نقلاً عن والده الذي حفظ الشيخ عبدالله الدويش القرآن الكريم على يديه: "كان الشيخ عبدالله ﷺ طالباً صغيراً في سنه، لم يتجاوز العاشرة من عمره، لكنه كان كبيراً في عقله، لا ترى فيه طيش الأطفال ولا عبثهم، بل كان رضي الخُلق، هادئ الطبع، كأنما ترى رجلاً كامل الرجولة، منّ الله عليه بقوة الذاكرة وسرعة الحفظ، حتى إنه ربما حفظ على الوالد في الجلسة الواحدة عشرة وجوه، وكان يقرأ المقطع نظراً، ثم يذهب يحفظه، ثم يأتي ويقرأه حفظاً، وربما جاء ﷺ في الجلسة الواحدة عشر مرات يقرأ نظراً، ثم لا يلبث إلا يسيراً ويأتي يقرأ حفظاً، حتى ذكر الوالد أنه حفظ عليه في مدة وجيزة جداً عشرة أجزاء من آخر المصحف"(١).

وكان الشيخ ﷺ يجل كتاب الله ﷻ عندما يقرأ، يقول الشيخ عبدالله بن علي الحماد: "كان أثناء تدريسه لكتب أهل العلم يتشاغل أحياناً بتحرير تعليقات على كتاب أو غيره أو مطالعة، فإذا وصل الدور إلى طالب ليقرأ القرآن ترك ما في يده، وظل منصتاً

---

(١) انظر: مجلة أسرة البهلال، العدد الثاني، شوال (١٤٣٢هـ)، وكتاب شذا الياسمين من أخبار المعاصرين (ص:٢١٧).

حتى يفرغ الطالب من قراءة القرآن".

وكان الشيخ رحمه الله كثير القراءة للقرآن الكريم، وكان يختم كل ثلاثة أيام، إلا في رمضان وفي الأيام الفاضلة كان يختمه كل يوم، وهذا أيضاً ما اشتهر عن السلف، فقد كان الشافعي رحمه الله (يختم القرآن ستين ختمة في رمضان، وفي غيره ثلاثين)[1].

ويقول الشيخ مساعد المديفر حفظه الله: "كان رحمه الله أيضاً يكاد يحفظ القرآن كالفاتحة، وله ورد من الليل طويل في حفظ القرآن الكريم، وكان يحدثنا ونحن في بداية الشباب ويقول لنا: اجعلوا حفظ القرآن ومراجعته[2] بعد منتصف الليل".

ويقول الشيخ خالد بن علي أبا الخيل: "كان لشيخنا المحدث عبدالله الدويش في رمضان ثلاثون ختمة، وقبله علامة القصيم عمر بن سليم رحمهما الله".

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "إنَّ الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان كثير القراءة للقرآن، وسريع القراءة، وكان يختم القرآن الكريم في رمضان يومياً".

وذكر الشيخ منصور الصقعوب عن الشيخ سليمان العلوان: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان له في رمضان في كل يوم ختمة، يبدأ بها من الفجر، وينتهي في الغروب"[3].

"وقد صلى الشيخ عبدالله الدويش بالناس صلاة التراويح ثلاث مرات، مرة في مسجد الشيخ محمد الرشودي في الفاخرية، وكان هذا في أول أمره، وصلى مرتين في

(١) رواه أبو نعيم في الحلية، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن الربيع بن سليمان.

(٢) لأن الذهن في هذا الوقت يكون أصفى وأنقى.

(٣) حدثني بهذا لي الشيخ صالح بن راشد القريري.

مسجد الضالع، ولم يخطئ في القراءة في المرات الثلاث إلا مرة واحدة"[(١)].

وكان الشيخ ﷺ يتلو القرآن في أوقاته كلها، فقد حدثني أحد طلابه: "أنهم كانوا يركبون مع الشيخ السيارة، فيسلم عليهم عند ركوبهم، ثم يشرع في قراءة القرآن حتى يصلوا".

ويقول أحد طلابه: "استمعت له في الحج ونحن ننتظر إقامة الصلاة في الفجر، وكان قد ابتدأ في سورة البقرة، وعند صلاة الظهر جلست بجواره أستمع، فإذا هو قد تجاوز النصف من القرآن، مع أنه كان مشغولاً بالدروس والفتاوى في الحج، وكان في رمضان يحمل معه التفسير، ويرجع له كلما احتاج إليه".

وحدثني الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "أن الدويش كان يقرأ القرآن من حين أن يغادر بريدة حتى يصل إلى مكة، وكان يختم القرآن قبل أن يصل إلى مكة".

وأخبرني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "أنه ذهب مرة إلى الخلوة التي في المسجد في يوم جمعة ونام، ثم تفاجأ بالدويش يأتي إلى الخلوة، وبدأ يقرأ القرآن بخشوع وترتيل وهو لا يراه، فأطال القراءة، فعزم على الخروج دون أن يشعر، فخرج وهو يقرأ في الظلام ولم يره".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش ﷺ كان يركب معي ومع والدي في السيارة، وكان يقرأ القرآن إذا ركب، ويرفع صوته حتى يصل إلى دار العلم، وإذا رجع ركب السيارة وقرأ القرآن أيضاً ورفع صوته".

---

(١) حدثني بهذا الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح.



٧ - الصيام:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ**»[1].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً**»[2].

وقد كان السلف رحمهم الله يكثرون من الصيام؛ لفضله وعظم أجره، فقد كان أبو بكر رضي الله عنه كثير الصيام، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَن أصبح منكم اليوم صائمًا؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن تَبِعَ منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن أطعم منكم اليوم مسكينًا؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن عاد منكم اليوم مريضًا؟ قال أبو بكر: أنا، فقال ﷺ: ما اجتمعْنَ في امرئ إلا دخل الجنَّة**»[3].

وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول: (يا أيها الناس! إني لكم ناصح، وإني عليكم شفيق، صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور، وتصدقوا مخافة

---

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٧١٣ رقم: ١٠٢٨).

يوم عسير)[١].

وقد كان الشيخ عبدالله رحمه الله من المكثرين الصيام خاصة في السنوات الأخيرة من عمره، فقد كان يصوم يوماً ويفطر يوماً[٢]، وكان يخفي هذا الصيام، وكان أكثر من مرة يخرج من عند طلابه ليوهمهم أنه يريد أخذ غرض من سيارته في حين أنه لا يريد إلا الإفطار؛ لأنه صائم، فقد كان يحرص على إخفاء عمله.

وقد رثاه الدكتور محمد بن عبدالعزيز الفراج في ذلك فقال:

صبور صيام داود كان ديدنه ... قيامه كذلك فزت وطبت بغاية الأمل

ويقول الشيخ عبدالله بن علي الحماد: "إنَّ الدويش كان يحرص على عدم إظهار عمله، وكان قبيل الأذان يختبئ، ثم يخرج من جيبه خفية تمرة، ويفطر عليها، ولا يشعر به أحد إلا صاحب الملاحظة القوية".

وحدثني الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان كثير الصيام، وكان يفطر يوماً ويصوم يوماً، ويكثر من العبادة والطاعة".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله أكثر من الصيام في آخر حياته".

ويقول الشيخ إبراهيم العمر حفظه الله: "كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله يكثر

(١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص:١٤٨)، وعنه أبو نعيم الأصفهاني في الحلية (١/ ١٦٥)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٤١٦-٤١٧). وقد روي هذا القول عن أبي الدرداء رضي الله عنه أيضاً.

(٢) وهذا صيام داود عليه السلام، كما في الحديث: (أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً...). رواه البخاري (٤/ ١٦١)، ومسلم (٢/ ٨١٣). عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.



من الصوم، ولا يرى عليه أثر الصوم ولا التعب، وكان يقول لنا: الصيام بسيط، وتفكروا فيه، فبدل أن تفطروا بعد الفجر أفطروا قبل الفجر، والغداء تجاوزوه، والعشاء تعشوا، فالمسألة بسيطة وسهلة على من سهله الله عليه".

ويقول الشيخ الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري: "كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله مواظباً على صيام النفل، كيومي الاثنين والخميس، وأيام الست من شوال، وكل ما ورد فيه الفضل وتخصيص صيامه"[1].

٨ - الاعتكاف في رمضان:

يقول الزهري رحمه الله: (عجباً لأمر المسلمين كيف يتركون سنة نبيهم ﷺ في الاعتكاف! وقد مات النبي ﷺ وما تركه).

وكان الشيخ عبدالله رحمه الله لا يدع الاعتكاف أبداً، وكان في بداية أمره يعتكف في أحد مساجد بريدة. يقول الشيخ خالد أبا الخيل حفظه الله: "إنه حدثه بعض المشايخ: أن الشيخ الدويش اعتكف في أحد المساجد في مرضه رحمه الله، وكان لا ينام إلا بعد التاسعة صباحاً إلى الظهر فقط".

ويقول الشيخ أحمد الحميضي: "لم نكن نرى الشيخ الدويش إلا عند الإفطار، ثم يذهب إلى الحرم، ويجلس فيه معتكفاً، وهذا قبل العشر الأواخر".

وكان الشيخ رحمه الله يؤدي الاعتكاف على أصله الشرعي، فكان يدخل في عزلة وتعبد وانقطاع وتبتل، يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله عن اعتكاف الدويش: "كان الشيخ لا يكلم أحداً، ولا يخالط الناس إلا في الصلاة، وإذا

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٣٤).

صلى التهجد معهم وجاءت الاستراحة التي في وسط الصلاة دخل الغرفة، ولا يرجع إلا إذا انتهت الموعظة، وفي سنواته الأخيرة كان يعتكف في مكة، ولم يتركه حتى مات".

ثم بعد ذلك كان الشيخ يصوم رمضان في مكة ويعتكف في المسجد الحرام. يقول الشيخ الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان كل عام في المسجد الحرام في مكة المكرمة"[1].

وحدثني الشيخ دخيل بن محمد حفظه الله قائلاً: "في عام ١٤٠٤هـ غم عليهم رمضان فأفطروا، ثم اتضح بعد ذلك أنه بقي عليهم يوم من رمضان، وأفتى الشيخ ابن باز رحمه الله بقضاء ذلك اليوم[2]، فقضى الدويش هذا اليوم صائماً معتكفاً في المسجد

---

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٣٤).

(٢) نص الفتوى: «من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم سماحة شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، وفقه الله لما يحبه ويرضاه. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد بلغني بالنشرة المرفقة تصريح سماحتكم لصحيفة الأخبار المتضمن إنكار صيام رمضان (٢٨) يوماً، ثم قضاء اليوم الأول من رمضان باعتبار وقوع خطأ في تحديده... إلخ.

وأخبر سماحتكم أنني استغربت ما تضمنه هذا التصريح؛ لما أعلمه عن فضيلتكم من العلم والفضل، وأن مثل هذا الحدث لا يخفى عليكم، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن رسول الله ﷺ أن الشهر لا ينقص عن تسعة وعشرين يوماً، ومتى ثبت دخول شوال بالبينة الشرعية بعد صيام المسلمين ثمانية وعشرين يوماً فإنه يتعين أن أفطروا اليوم الأول من رمضان فعليهم قضاؤه؛ لأنه لا يمكن أن يكون الشهر ثمانية وعشرين يوماً، وإنما الشهر تسعة وعشرون يوماً أو ثلاثون، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الجزء (٢٥) من فتاويه (ص:١٥٤-١٥٥) أن هذا حدث في زمن علي رضي الله عنه، صاموا ثمانية وعشرين يوماً، وأمرهم علي بصيام اليوم الذي نقصهم، وإتمام الشهر تسعة وعشرين يوماً.

فآمل التنوية على الصحيفة بالصواب إذا كان قد صدر من فضيلتكم لها خلافه، ولا يخفى أن فضيلتكم محل الثقة والاعتبار، وسيأخذ بفتواكم من لا يحصيه إلا الله ويعتمدون عليها.

ولوجوب التناصح بيننا والتواصي بالحق والتعاون على البر والتقوى رأيت الكتابة إلى فضيلتكم في ذلك.

والله المسئول أن يوفقنا جميعاً لإصابة الحق في القول والعمل، وأن يجعلنا وإياكم من الهداة المهتدين، إنه جواد كريم. أثابكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته». مجموع فتاوى ابن باز (١٥/ ١٥٧).



الحرام في ربيع الأول لما أتى إلى مكة معتمراً مع طلابه".

٩ - متابعة العمرة والحج:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**»(١).

وقد ذكر الشيخ دخيل بن محمد الدخيل حفظه الله برنامج الشيخ في العمرة والحج حيث قال: "كان الشيخ رحمه الله يعتمر أربع مرات، ويحج في كل سنة". ثم ذكر تفاصيل هذه العمرات فقال:

"العمرة الأولى: مع أهله، وهذا امتثالاً لحديث النبي ﷺ في الإحسان إلى الأهل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»(٢).

العمرة الثانية: مع طلابه ومحبيه، فكانوا يسافرون معه ويستفيدون من أدبه وينهلون من علمه، وفي هذه الرحلة تستمر دروس الشيخ العلمية؛ إذ يحمل الطالب معه كتاباً يقرأ منه ما تيسر في السيارة في الطريق، ويلاحظ الشيخ في هذه الدروس العلمية طبيعة حال المسافر، فيكون فيها بعض المزاح المباح، ولما يصلون إلى مكة المكرمة تكون الدروس في سكن المجموعة مقسمة على ثلاثة أوقات:

الأول: بعد طلوع الشمس إلى الساعة العاشرة صباحاً.

---

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه، والنسائي وابن خزيمة في صحيحه، وإسناده حسن، وله عن جابر رضي الله عنه عدة طرق.

(٢) رواه الترمذي (٣٨٩٥)، وأبو داود (٤٨٩٩)، والدارمي (٢٢٦٠)، وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري».

الثاني: من بعد صلاة الظهر حتى وقت الغذاء.

الثالث: بعد صلاة العشاء قرابة ساعة.

وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف طريقة الشيخ الدويش في عمرته هذه، فقال: "كان الجدول فيها مليئاً بالدروس، وكان كالتالي:

١- الاستيقاظ قبل الفجر بساعتين أو ثلاث ساعات.

٢- الذهاب إلى الحرم لصلاة الفجر.

٣- يأتي الشيخ إلى السكن بعد الشروق، ويلقي درساً ونحن نتناول الشاي والقهوة، ويستمر الدرس حتى يأتي الفطور.

٤- بعد الفطور حتى قبيل الظهر بساعة، ثم يذهب الشيخ لينام.

٥- بعد صلاة الظهر يواصل الدرس في الحرم حتى يأتي الغداء، وبعد الغداء يواصل الدرس حتى العصر.

٦- العصر والمغرب في الحرم.

٧- بعد صلاة العشاء درس حتى يأتي طعام العشاء، وبعد أن يتناول العشاء يلقي درساً قرابة الساعة، ثم تتوقف الدروس، وكل يذهب إلى فراشه".

وكان يحضر بعض هذه الدروس بعض من المشايخ وطلبة العلم، من أمثال الشيخ محمد جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، والشيخ عبدالله بن جار الله الجار الله صاحب الكتب النافعة، رحمة الله على الجميع.

العمرة الثالثة: تكون في شهر رمضان المبارك، فقد كان يذهب الشيخ رحمه الله في أول هذا الشهر إلى مكة برفقة شيخه الشيخ محمد بن سليمان العليط، وكأنه كان يقصد في



هذا السفر اعتزال الناس والابتعاد عن مخالطتهم ومعاشرتهم؛ ليخلو بربه، وكان يقضي أغلب وقته في المسجد الحرام، حتى يظن من رآه أنه معتكف شهر رمضان كله؛ لكثرة لزومه للمسجد الحرام وقلة خروجه منه، مع أنه إنما كان يبتدئ اعتكافه عند دخول العشر الأواخر من رمضان؛ تأسياً بالرسول ﷺ، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «**كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان**»[١]".

ويقول الشيخ مساعد المديفر: "في رمضان كانت عبادته أعجب من العجب، وقد لازمته في مكة سنوات متعددة، فكان يختم في رمضان في كل يوم[٢]، وكان رحمه الله في العشرين الأولى مع قراءة القرآن يديم القراءة في كتب التفسير، وكنت كثيراً ما أراه في الحرم مصطحباً أحد كتب التفسير، وكان كثير الطواف عليه رحمة الله، وكان لا يترك صلاة التراويح في الحرم، ولا صلاة التهجد في العشر الأواخر، ويعتكف العشر الأواخر في الحرم، وقد رأيته مرات عديدة لا يكاد ينام في العشر الأواخر أكثر من ساعتين أو ثلاث من الأربع والعشرين ساعة، وكان في كل وقت إما تالياً للقرآن أو طائفاً بالكعبة أو مصلياً أو مبتهلاً إلى الله متضرعاً".

"العمرة الرابعة: كانت مع حجته؛ لأنه رحمه الله كان يحج متمتعاً، وكان ينطلق في رحلة الحج مع مجموعة من طلابه ومحبيه في أول يوم من ذي الحجة، فيدخلون مكة معتمرين، ويقضون مناسك العمرة من طواف وسعي وتقصير ثم ينطلقون إلى منى، ويضربون هناك خيمتهم، ويجلسون أيام العشر هناك مستثمرين أوقاتهم ما بين صلاة وقراءة قرآن ودروس علمية، وكان الشيخ رحمه الله يقيم دروسه العلمية بين طلابه، ويجيب

---

(١) البخاري (٣/ ٤٧)، ومسلم (٢/ ٨٣٠).

(٢) كان رحمه الله لا يصوم رمضان إلا في مكة، ويصوم الست من شوال أيضاً هناك، ثم يرجع إلى بريدة.

من أتاه مستفسراً عن مسألة شرعية في المناسك حتى اليوم الثامن من ذي الحجة، ثم يلبسون ثياب الإحرام قبيل الظهر مُهلِّين بالحج؛ اتباعاً لهدي نبيهم ﷺ، ويصلون الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ولو ترك بعض الإخوة لبس الإحرام في هذا اليوم لوجود مشقة لم ينكر عليهم رحمه الله؛ تقديراً لظرفهم، ثم بعد صلاة الفجر من يوم التاسع يوم عرفة يذهبون إلى مشعر عرفات، ويجلسون في عرنة حتى يدخل وقت الظهر، ويستغلون هذا الوقت في التلبية والتهليل وأخذ قسط من الراحة وتناول الغذاء، وقد كان للأخ الشيخ عبدالله إبراهيم السعوي رحمه الله مواقف رائعة لا تنسى في خدمة الإخوان في تجهيز الغذاء وما يحتاجونه، ثم بعد ذلك يدخلون عرفات، ويبتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء". اهـ.

ويقول الشيخ مساعد المديفر: "أما في العشر الأول من ذي الحجة فكان من عادته رحمه الله أن يذهب مع جمع من طلبة العلم والعباد من هذه البلدة المباركة "بريدة" إلى مكة، ويمكثون فيها من اليوم الأول من عشر ذي الحجة حتى ينتهوا من أعمال المناسك، وقد جاورتهم في إحدى السنوات فرأيت من الشيخ العجب من كثرة الصلاة وقيام الليل وكثرة الدعاء، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإجابة الباحثين عن أجوبة أسئلتهم.

وكان رحمه الله أيضاً يجتهد في عرفة اجتهاداً عظيماً[1]، فتراه يذكرك بالسلف الصالح عليهم رحمة الله".

وحدثني الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله

(١) كان رحمه الله يتابع بين الحج والعمرة، فكان يحج كل عام.



كان يتحرى فعل السنة وامتثالها في الحج، فكان في يوم عرفة إذا صلى الفجر يذهب إلى وادي عرنة، ويجلس فيه بعض الوقت، ثم يدخل عرفة، ويطبق السنة تماماً، فيرمي، ثم يذبح، ثم يحلق، فيفعلها بالترتيب، ويذهب إلى الحرم بعد ذلك".

ويقول الشيخ الدكتور أيمن بن سعود العنقري: "حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم السعوي قائلاً: كنا في إحدى السنوات مع الشيخ عبدالله في الحج، وكنا متعبين ومجهدين خاصة في التنقل بين مشعري عرفة ومزدلفة، ولما وصلنا مزدلفة كنا نتحامل على أنفسنا بالكاد، فجمعنا صلاتي المغرب والعشاء ثم خلدنا إلى النوم، فقمت بعد ساعتين تقريباً لقضاء الحاجة وإذا بي أرى الشيخ عبدالله رحمه الله قائماً يصلي من الليل مع الجهد والتعب الذي عانينا منه في تلك الليلة".

ويقول الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "إن الدويش رحمه الله كان كثير الطواف، حتى إنك لا تستطيع أن تعرف كم يطوف في اليوم من كثرة طوافه، وخاصة في رمضان".

وحدثني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده: "كان الشيخ الدويش رحمه الله لا يتصدر للفتوى، وإنما يجيب من يسأله".

١٠ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الدين، وهو من صفات عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾[١].

(١) سورة التوبة: (٧١).

ولقد كان الشيخ رحمه الله متمسكاً بهذه الشعيرة العظيمة عاملاً بها. يقول الشيخ علي بن صالح اليحيى حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر بالعلم والحكمة والموعظة الحسنة".

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "إنَّ الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان إذا سمع أو رأى منكراً يتمعر وجهه وينكره".

وحدثني الشيخ إبراهيم العمر حفظه الله قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان إذا سمع بالمنكر يحث على إنكاره بالحسنى".

وذكر الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله رأى رجلاً يمسك المصحف ويضعه على الأرض ويتكئ عليه، ثم يقوم، فأنكر عليه ذلك وزجره، وقال له: ضع المصحف، ثم قم، وبعد ذلك خذ المصحف".

وحدثني الشيخ صالح بن محمد العِمر حفظه الله قائلاً: "كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر خاصة في الحج، ويبين للحجاج وغيرهم".

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رآني في الدرس وأنا أنتف من اللحية، وقد سبَحْتُ في التفكير، فتبسم وأشار إليَّ بيده، ففهمت ألا أنتف من لحيتي".

وأخبرني الشيخ درع بن عبدالله الدرع "أن الشيخ محمد العليط حدثه: أنه ذهب هو والشيخ عبدالله الدويش إلى محافظة الزلفي لنصيحة أحد إخوانهم في الله".



المبحث الثالث
امتثاله للسنة

السنة النبوية سفينة النجاة وبر الأمان، وقد حث النبي ﷺ على التمسك بها وعدم التفريط بها، فقال عليه الصلاة والسلام: « فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ تمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »(١).

وقد كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله من المحدثين، ومن أشد الناس تمسكاً بسنة النبي ﷺ في أقواله وأفعاله، ومعرفة صحيحها من ضعيفها، وكان يعظم السنة وينشرها بفعله وقوله. يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "بعد أن صلينا صلاة عيد الفطر في الحرم رجعنا إلى بريدة، وصلينا المغرب في الطريق قبل دخول بريدة، فقال أحد الحاضرين: لعلنا نصلي ركعتي القدوم، فرفض الشيخ، وقال: حتى الآن لم ندخل البلد، ثم لما وصل الشيخ إلى بريدة ذهب إلى مسجد الحي وصلى سنة القدوم قبل أن يدخل بيته".

ويقول الركف أيضاً: "إن الشيخ الدويش كان يأخذ معه زكاة الفطر من الحنطة، ويخرجها ليلة العيد بنفسه". يقول الركف: "فتبعته، فإذا هو يمشي في الأحياء، حتى رأى رجلاً كبيراً ذا لحية بيضاء معه امرأة فأعطاه الزكاة".

ويقول الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "كان من اهتمام الشيخ عبدالله الدويش بالعمل بالسنة أنه كان كل يوم ينصرف بعد صلاة العشاء مباشرةً إلى بيته،

---

(١) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني.

ولا يصلي الراتبة في المسجد، وإنما كان يصليها في بيته.

ومن اهتمامه بتطبيق السنة أيضاً: أنه كان إذا قدم بلده من سفر بدأ بالمسجد، فيصلي فيه ركعتين قبل أي شيء.

وكان يؤدي مناسك الحج بالترتيب[1]، ولا يترك السنن في المناسك".

ويقول أحد طلابه: "عرفنا كثيراً من السنة عن طريق فعل الشيخ عبدالله الدويش أو قوله".

وحدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله قائلاً: "صلى الشيخ الدويش الكسوف، فأطال في القيام والركوع، فتعجب الناس من الإطالة، فلما رجعوا إلى السنة في صلاة الكسوف وجدوها كذلك".

ويقول الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده: "دعوت الشيخ الدويش وصالح الرشيد والشيخ العليط وأحمد الحميضي وإبراهيم الرشيد وغيرهم في الطرفية، وذبحت لهم خروفاً، فدعا الشيخ بماء في إناء، ثم رمى المسواك فيه، فغسل يديه، ثم تمضمض، ثم أخذ المسواك واستاك فيه، ثم أكمل وضوءه، وقال: ما رأيت هو من السنة. فاستفدت منه هذا العمل".

خروجه للدعوة إلى الله ونشر السنة:

الدعوة إلى الله ﷻ هي من أشرف مجالات العبادة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[2].

---

(١) وقد سبق أن أوردنا هذا في بيان عمرة الشيخ وحجه.

(٢) سورة فصلت: (٣٣).



وعلى هذا النهج والمبدأ سار الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله في الدعوة، وعلى كثرة اشتغاله بالعلم والتدريس والتأليف إلا أنه نشر هذا العلم على أرض الواقع من خلال الدعوة إلى الله عز وجل، فقد خرج إلى بعض المحافظات القريبة من بريدة مع مجموعة من الإخوة لإلقاء بعض الكلمات، وكان آخرها محافظة البدائع.

وخرج رحمه الله إلى النخيل، وزار المدرسة الدينية هناك، والتقى بأميرها في ذلك الوقت "مشعان بن موقد".

وسافر إلى أبها بدعوة من أحد المشايخ هناك، وشاهد المدرسة العلمية فيها، وهي على ما يبدو مدرسة تحفيظ القرآن، لكن كان لهم فيها دروس في الفترة المسائية، ولما حضر الشيخ عرفوه على المدرسة وطلبوا منه الجلوس في الإدارة، وكان فيها كراسي مُعدّة للجلوس، وكانت أول مرة يجلس فيها الشيخ الدويش على كرسي بعد أن تردد في ذلك، ثم اجتمع بالطلاب، فقرأ أحدهم سورة "الحاقة"، ثم فسرها الشيخ الدويش، وطلبوا منه أن يلقي محاضرة في أحد الجوامع فرفض، وكان بصحبته بعض الإخوان، فألقوا كلمات في بعض المساجد هناك.

ويقول الشيخ أحمد الحميضي: "إنه خرج مع الشيخ عبدالله الدويش أكثر من مرة إلى بعض القرى والمحافظات، وأنهم في أحد الأيام خرجوا إلى العمار وصلوا الجمعة هناك، وبعد الصلاة قام الشيخ الدويش وألقى كلمة استدرك فيها على الإمام في بعض المسائل".

وسافر أكثر من مرة إلى المدينة، والتقى بمشايخها وعلمائها.

وسافر أيضاً إلى مكة، والتقى بمشايخها وعلمائها للمباحثة والعلم.

المبحث الرابع
تجارته

لم يكن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله من أهل التجارة، لكن في آخر عمره لما ضمت المدرسة الدينية الأهلية في بريدة إلى وزارة المعارف آنذاك[1] رفعت بعض الوشايات عليه، فطلب من الشيخ عبدالله بن إبراهيم السعوي مشاركته لفتح محل لبيع البخور والعود في السوق، ولكن هذه الشراكة لم تطل؛ لوفاة الشيخ.

وكان الشيخ رحمه الله يوكل من يتاجر له من الإخوة في نطاق ضيق.

وحدثني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده "أن والده اشترى أربع سيارات أو خمساً، وديَّنها له، وكان الدويش يقول: لا تديِّنْها لشخص يريد بيعها وأخذ ثمنها. إشارةً منه إلى مسألة التورق، وكان ربما يتوقف في هذه المسألة أو يرى تحريمها".

(١) الآن تعرف باسم: (وزارة التعليم).



المبحث الخامس
وصاياه وأقواله وآراؤه

للشيخ رحمه الله بعض الوصايا والأقوال والآراء التي نُقلت عنه، وهي قليلة محدودة، ولعل من أسباب قلتها هو عدم تدوينها.

١ - وصاياه:

أغلبها وصايا علمية، يقول الشيخ مساعد المديفر: "إنَّ الشيخ عبدالله الدويش كان يقول: بعد الفجر ابدأوا بحفظ المتون، وكذلك قراءة كتب العلم، وكأنه يقيس على نفسه".

وحدثني الشيخ إبراهيم العمر حفظه الله قائلاً: "إنَّ الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يوصينا بالصيام، وقيام الليل، والعلم وخاصة علم الحديث، والبحث، وحفظ متن من كل فن".

ويقول الشيخ خالد بن علي أبا الخيل: "كان شيخنا المحدث عبدالله الدويش يوصي أحد طلبة العلم بـ"قرة عيون الموحدين شرح كتاب التوحيد"، فيقول: "عليك بقرة العيون"، ويكررها".

وحدثني الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد حفظه الله قائلاً: "إن الشيخ الدويش كان يحث على قيام الليل، ويقول: أتعجب من طالب علم لا يكون له حظ من قيام الليل، كيف لا وهو الزاد الذي يتقوى به طالب العلم؟!

وكان يوصينا أيضاً ويقول: عليكم بالعلم، اطلبوه بالتدرج بصغار المتون قبل كبارها، كالأصول الثلاثة، والأربعين النووية، وعمدة الأحكام. وهكذا كان يحث

طلابه على العلم والتزود، ويقول: اجعل مع الكتاب الذي تقرأه كتاباً آخر، مثل بعض كتب التاريخ، فإذا مللت من هذا الفن قرأت في آخر؛ تروح عن نفسك".

ومن وصايا الشيخ: التنويع في القراءة، يقول الشيخ مساعد بن محمد المديفر: "وكان ﷺ أيضاً كثير القراءة في كتب العلم، وله منهج في القراءة يحتاجه كثير من الطلاب الآن، فكان لا يقرأ في كتاب واحد مدة طويلة، وإنما يصطحب معه ثلاثة كتب أو أربعة أو خمسة في عدة فنون، فيقرأ في هذا، ثم يقرأ في هذا؛ وذلك ليراوح بين الكتب، فتنشط نفسه للضبط والإتقان".

ويقول أحد طلابه: "إن الشيخ عبدالله الدويش ﷺ كان يوصينا بطلب العلم، ويقول: هو النور للإنسان الذي يستنير به. وكان يوصينا أيضاً بقراءة كتب ابن القيم، وحفظ عمدة الأحكام، وكان دائماً ينصح الطلاب بالبدء بالمتون ".

وحدثني الشيخ دخيل بن محمد الدخيل حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش ﷺ لما سأله أحد طلابه: ماذا يقتني من الكتب؟ قال له: عليك بعلم الحديث؛ فإن فيه خيراً وعلماً".

وحدثني أيضاً الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش ﷺ كان يوصينا كثيراً: أن نجلس للتدريس، فإنه يثبت، ويراجع الإنسان علمه، ويوصينا أن نطلب الحديث، وكان يحذرنا دائماً من كتابين: الأول: كتاب التفسير للزمخشري، والثاني: كتاب إحياء علوم الدين للغزالي".

وحدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش أثناء مرضه طلب منه الرد على من بدّع ختمة القرآن، وقال: يا أخ عبدالله! رد عليهم، ولي وقفة، وهي: أن أئمة الدعوة جميعاً يعرفون هذا العمل ولا يبدعونه، وهم



من يبين البِدع والشرك والخرافات، وكيف لا يبينون مثل هذا العمل"؟

وحدثني أيضاً الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش قال له: إن العقيدة لا تحتاج من يبني عليها، فهي واضحة بينها السلف الصالح، أما الفقه فيستطيع الإنسان أن يبني عليه ما أراد من الأدلة والأقوال[1] والمسائل".

وأخبرني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "أن الدويش كان يقول: إقبال هؤلاء الشباب على طلب العلم والاستقامة مفرح، وياليت طلاب العلم يوجهونهم إلى أخذ العقيدة أولاً".

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن محمد السدحان: "سألتُ الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله عن أفضل المتون التي يبدأ طالب العلم بحفظها، فذكر رحمه الله الأربعين النووية، وجعلها من أوائل المتون التي يبتدئ بها طالب العلم"[2].

ويقول الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش كان يقول: إني أتعجب من بعض طلاب العلم الذين يبرزون في بعض المتون، ولا يهتمون بالعقيدة"!

وحدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي "أن الشيخ الدويش رحمه الله كان يقرأ في كتب التراجم والسير، ويوصي بها كبار الطلبة".

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي: "سألت الدويش ذات مرة: ماذا

---

(١) والمراد بهذا: التأليف فيما يخص العقيدة والفقه.

(٢) انظر: مقدمة كتاب: إتحاف الأنام بذكر جهود العلماء على الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام (ص:٥).

أقرأ من الكتب؟ فقال: الجامع الصحيح، فظننت أنه يقول: الجواب الصحيح، فقال الدويش: لا، هذا لا يقرأ في هذه المرحلة، بل الجامع الصحيح صحيح البخاري"[١].

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "أنه سأل الدويش مرة عن كيفية طلب العلم، فقال له: عليك أولاً بحفظ القرآن، ثم حفظ السنة، ثم بعد ذلك باقي المتون".

ويقول أبو عبدالله التميمي -وهو أحد طلاب الشيخ-: "إن الدويش كان يقول: لو أن أحدكم كرس جهده سنة كاملة في القراءة والطلب لفُتح له الباب".

٢ - أقواله:

ورد عنه بعض الأقوال أذكرها هنا لأهميتها، وسأذكر أهمها، وهي أقوال متفرقة ومتناثرة في مجالات شتى، وسأذكرها دون أن أحدد مجالها:

يقول الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله:

١ - لا بد من حفظ المتون، فمن حفظ المتون حاز الفنون.

٢ - العقيدة أولاً، ثم بعد ذلك توسَّع في العلوم.

٣ - اعملوا حتى لا تخضعوا لأحد من أهل الدنيا أو تتنازلوا عن قَيِمِكم.

٤ - اعملوا ولا تنشغلوا عن العلم.

٥ - طالب العلم لا بد أن يكون له نصيب من قيام الليل والأوراد والسنن والأذكار، ويحرص دائماً على الوتر على أقل الأحوال.

---

(١) حدثني بهذا الشيخ الدكتور خالد البداح.



٦- أكثروا من قراءة التفسير؛ فإنه يشرح القرآن[١].

٧- اطلب العلم ما دام العلماء موجودين، فقد يأتي وقت لا تجد من تقرأ عليه[٢].

٨- أُحِبّ من يعذر الناس ويبحث لهم عن عذر، وأرغب فيه.

٩- لا بد أن يكون لك إمام في كل مسألة، ولا تنفرد برأي أو قول.

١٠- أحب إليّ أن يجتمع الناس على قول مرجوح، ولا يختلفون على قول راجح[٣].

١١- من سكن بريدة وخالط أهلها صعب عليه فراقها[٤].

١٢- آه! إنَّ القلوب قاسية، استعيذوا بالله من أمراضها، تعوَّذوا بالله من ذنوب الخلوات[٥].

١٣- الذين يقرأون كثيرون، وطلاب العلم قليلون[٦].

١٤- الريال يأتي[٧] والكتاب لا يأتي[٨].

---

(١) حدثني بهذا الشيخ إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر حفظه الله.

(٢) حدثني بهذا الشيخ خالد بن علي أبا الخيل حفظه الله.

(٣) حدثني بهذا الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله.

(٤) حدثني بهذا الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله.

(٥) نقلها الدكتور أيمن العنقري حفظه الله عن الشيخ عبدالله إبراهيم السعوي عن الشيخ عبدالله الدويش رحمهم الله.

(٦) حدثني بهذا الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله.

(٧) والمراد بهذا: أن الأموال إذا ذهبت تعود وترجع، وأما الكتاب فإنه لا يعود مرة أخرى. وهذا كناية عن المسارعة في شراء الكتب واقتنائها، فإنها قد لا توجد مرة أخرى، ولا تعود، وأيضاً يدخل في هذا إعارة الكتب للآخرين.

(٨) حدثني بهذا الشيخ عبدالله العيادة حفظه الله عن الشيخ سليمان بن عبدالله التويجري عن الشيخ عبدالله الدويش رحمهم الله.

15 - كان الناس في الأول يصلون بقلوبهم، والآن الكثير يصلون بأبدانهم[1].

16 - كان يردد هذا البيت:

فـإن كنـتَ لا تـدري فتلـك مصـيبة وإن كنـتَ تـدري فالمصـيبةُ أعظـمُ[2]

17 - أَلَذُّ ما في الدنيا بنت جميلة، وأنت شاب ولك بيت جميل، وقد تطيبت وتجهزت، ثم تواقعها، وآخر ذلك تصير غير طاهر[3].

18 - أتعجب من أولئك الأشخاص الذين لا يهتمون بالعلم[4] وأمورهم ميسرة ومهيّأة!

19 - العلم ينال بثني الركب عند العلماء، وليس بالأحلام والتمني[5].

20 - لا حياة إلا بالعلم ومذاكرته[6].

3 - شذرات:

وهي شذرات متفرقة متنوعة من سيرة الشيخ، أحببت ذكرها في هذا المبحث:

1 - يقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش ﷺ كان يُحذِّر من بعض كُتَّاب العصر".

---

(1) هذا جواب الشيخ الدويش عن سؤال وجه له عن سبب عدم الالخشوع في صلاة الناس مع وجود وسائل الراحة، بخلاف الزمن السابق. حدثني بهذا الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي حفظه الله.

(2) حدثني بهذا أحد طلاب الشيخ عبدالله الدويش ﷺ.

(3) حدثني بهذا الشيخ صالح بن راشد القريري عن الشيخ محمد المحيميد.

(4) ويعني الشيخ ﷺ بذلك: من ملك المال والوقت والصحة. وهذا ما أكده لي الشيخ علي العيان، حيث قال لي: «إن كلام الدويش كان موجهاً لبعض أبناء التجار».

(5) حدثني بهذا الشيخ علي بن موسى العليان.

(6) حدثني بهذا الشيخ عبدالرحمن محمد الجوعي.



٢- حدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي حفظه الله قائلاً: "لما طلبت من الشيخ الدويش رحمه الله القراءة على المرضى قال: أنا منشغل بالعلم، ولعل غيري يقوم بهذا".

٣- يقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "إنَّ الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يصوم أكثر الأيام، ويكره الصوم في السفر خاصة في مكة في غير رمضان، حتى لو كانت الأيام البيض أو الاثنين أو الخميس".

٤- حدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله قائلاً: "كنا مرة في مكة نؤدي العمرة، وكنت في البيت، وفتحت النافذة، وكان هناك حمامة ترقد على بيض، فطارت الحمامة وسقطت بيضتها، فقال لي الشيخ الدويش: عليك فِدية، واسأل أهل مكة بكم تُباع أفراخ الحمام وأخرج قيمتها. يقول الركف: ففعلتُ ما قال لي الشيخ الدويش رحمه الله".

ويقول الركف: "كنا نخرج أحياناً إلى القرى والمحافظات، وكان يعظ الشيخ فيها، وقد خرجنا مرة إلى رياض الخبراء، ومرة إلى المحيلاني[1]، وفيها اختلف مع إمام المسجد في جلسة الاستراحة، فكان الشيخ يرى أن جلسة الاستراحة فعلها النبي ﷺ عندما كبر، وقال: لا تفعلوا هكذا كما فعلها إمام المسجد، فقد يحدث تفاوت بين الإمام والمأمومين في الصلاة".

ويقول الركف: "إنَّ الشيخ الدويش خالف قول أحد الأشخاص في مسألة علمية، فطلب هذا الرجل المباهلة من الشيخ على رده، فقال الشيخ الدويش: لا مانع

---

(١) هي: قرية صغيرة غرب القصيم قريبة من عقلة الصقور، تسكنها قبيلة حرب.

لدي من المباهلة، ولكن أنا رجل مريض، وأخشى أن يتوفاني الله قدراً، ثم أكون فتنة للناس، وترك ذلك؛ خشية أن يفتن الناس".

وذكر الشيخ عبدالرحمن الركف: "أن الدويش قال عن بعض الإخوة الذين وقعوا في بعض الفتن في ذلك الوقت: أخشى أن تكون عقوبة من الله لهم؛ لتنقصهم لأهل العلم من الفقهاء، واستنقاصهم لهم وحطهم من قدرهم، وهم علماء أجلاء".

٥- حدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي "أن أحد طلاب الشيخ رأى رؤيا أنه يغرق في بحر وكاد أن يموت، وأنه جاء رجل وأخرجه وأنقذه من الغرق، فإذا هو الشيخ عبدالله الدويش، وقد أولت هذه الرؤيا بأن هذا الرائي يستفيد من علم الشيخ".

٦- حدثني الشيخ علي الحربي "أنه حضر أحد دروس الشيخ عبدالله، وكان يتكلم في مسألة المفطرات في رمضان وأطال في مسألة قطرة الأذن هل تفطر أم لا، فتعجبت من تأصيله، وبعد الدرس سألته عن قطرة الأنف هل تفطر أم لا؟ فقال لي: جوابك في الدرس القادم إن شاء الله"[(١)].

٧- حدثني الشيخ إبراهيم العمر "أن الشيخ الدويش كان له علم بالقراءات، وكان يقول: هذا في قراءة كذا وقراءة كذا".

٨- ذكر الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي "أن رجلاً سأل الشيخ الدويش عن سنة تحية المسجد بعد العصر، فقال الدويش: الأمر فيه سعة، ولكن إن كنت من

---

(١) وهذا من باب التشجيع والحرص على حضور الدروس.

أهل هذا البلد فلا تصلّ[1]، وإن كنت من غير أهل البلد فصلّ".

٩- حدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله ذهب إلى محافظة البدائع وقصر صلاة العصر، وكأنه اختار قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أنه يرى أن السفر ما سمي سفراً، وأُعد له زاد وراحلة".

١٠- يقول الشيخ إبراهيم العمر: "كان من عادة الشيخ الدويش إذا ذهب إلى مكة يحب أن يتحاور ويتدارس مع أهل الحديث فيها، وبعد ذلك يطرح علينا بعض المسائل التي تحاور معهم فيها؛ حتى يجيبه الطلاب".

١١- حدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف "أن الشيخ سافر إلى تبوك وأراد بعض الإخوة زيارة مدائن صالح، فرفض وأبى".

١٢- حدثني الشيخ درع بن عبدالله الدرع "أن الشيخ محمد الجميلي أخبره بأن الشيخ عبدالله الدويش كان رجلاً ذكياً وعالماً، وأنه من معرفته للعلوم كان يعرف ماذا تريد بسؤالك قبل أن تنتهي من سرد السؤال عليه".

يقول الجميلي: "وسألته مرة عن قول الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ﴾، لماذا نصبت لفظ الجلالة؟ وأول ما قلت: ﴿وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٢٣﴾[2]، حتى قوله: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلًا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٢٦﴾[3]، فقال بسرعة

(١) وهذا يدل على مراعاته أحوال الناس في ذلك الوقت، فقد كان الأغلب والأكثر يتشدد في عدم صلاة تحية المسجد بعد العصر، بينما كان الشيخ يرى أن الأمر فيه سعة، ولكنه كان لا يحب إثارة الخلاف بين أهل البلد على أي مسألة.

(٢) سورة الصافات: (١٢٣).

(٣) سورة الصافات: (١٢٥-١٢٦).

فائقة: بدل. يقول الشيخ درع الدرع: إن الجميلي يقول: لا زالت كلمة "بدل" ترن في أذني، وأنا أتلذذ بها".

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي: "إن الدويش كان يقول: الذي يقرأ حلية الأولياء على علاته فقد أخطأ""[١].

ويقول الشيخ علي بن موسى العليان: "سألت الدويش مرة عن ختمة القرآن هل هي بدعة أم لا؟ فقال: القول بالبدعة صعب جداً""[٢].

ويقول أبو عبدالله التميمي -وهو أحد طلاب الشيخ-: "سألته عن حديث في سنن أبي داود: (وكان يتشهد بعد سجدة السهو)؟ فأجابني الدويش: شاذ شاذ".

ويتابع التميمي: "سألته عن الجمع بين قول الله ﷻ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾، وحديث النبي ﷺ: «**أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى**»[٣]. فقال الدويش: إنما جعلت هذه مفاتيح الآخرة، ولم يرد النبي ﷺ أن يكون المسلم همه الدنيا".

ويتابع التميمي: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يرى صحة الزيادة في الدعاء بعد الأذان في قوله: «**إنك لا تخلف الميعاد**»".

وأخبرني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً

---

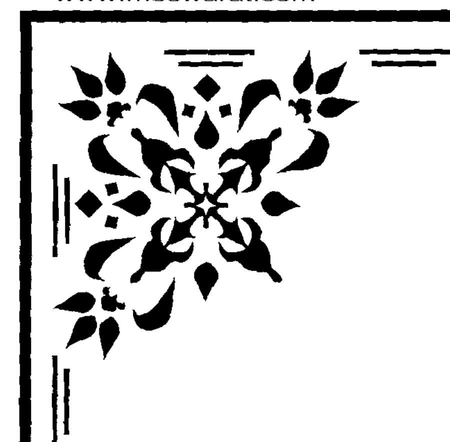
(١) أي: أنه كان يقرأ في الكتاب ويبين المآخذ التي عليه.

(٢) وهذا ما أكده الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي أيضاً.

(٣) نص الحديث: عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلانٍ كَذَا، وَلِفُلانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلانٍ). رواه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (١٧١٣).



عن والده: "خرجت معه من مسجد الحميدي المطوع مشياً على الأرجل إلى مسجد الشيخ الخريصي يريد القراءة عليه، فلم نجد ماء في مسجد الشيخ للوضوء، فقلت له: هنا بيت عمتي، ففتحت لنا الباب وطلبت ماء، وامتنع الدويش عن الدخول، فتوضأ وغسل يديه من رؤوس أصابعه، فقلت له: ألا يكفي أن تغسلها من مفصل الكف؛ لأنك غسلتها أول الوضوء؟ قال: لا، إنما الكف من اليد. فقال الوالد: يكفي من هذا أنني تعلمت منك يا شيخ"!




الفصل الثالث
حياته العلمية

- تعليمه.
- شيوخه وطلابه.
- زياراته ودروسه ولقاءاته.




تعليمـه النظامي

بدأ الشيخ الدراسة منذ صغره في مدارس الزلفي، فدرس الابتدائية، والتحق بالمعهد العلمي في الزلفي، ودرس فيه حتى الثالثة المتوسطة[١]. وهناك استقام والتزم بالسنة، ولكنه لم يكمل الدراسة فيه.

ثم بدأ في طلب العلم على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري[٢]، فقرأ عليه "الأصول الثلاثة، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، وقرأ عليه السلسبيل، وقرأ عليه في التجويد وغيرها من الكتب"[٣].

وقرأ أيضاً على الشيخ فريح بن صالح البهلال شيئاً من القرآن وبعض المتون.

---

(١) زودني بهذه المعلومة كتابةً الشيخ الدكتور: عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله.

(٢) سيأتي ترجمته في موضعه.

(٣) وقد يكون الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري هو الذي أشار عليه بطلب العلم على علماء بريدة، فرحل إليها.



المبحث الأول

مراحل طلبه العلم في رحلته

مَرَّ الشيخ في طلبه للعلم بمرحلتين، وهما:

المرحلة الأولى: مرحلة الطلب في بريدة:

في هذه المرحلة خرج الشيخ رحمه الله مسافراً لطلب العلم إلى بريدة التي كانت عامرة بالمشايخ وطلبة العلم، فوصلها في عام ١٣٩١هـ وعمره ثمانية عشر عاماً، وقيل: خمسة عشر عاماً(١)، وقيل: إنه وصلها عام ١٣٩٣هـ وعمره عشرون عاماً، ولعل الصواب: أنه وصلها عام ١٣٩١هـ.

سكنه في بداية طلبه العلم:

لما وصل الشيخ عبدالله الدويش إلى بريدة لم يكن له سكن، وكثرت الأقوال في مكان نزوله وسكنه، ومن هذه الأقوال:

القول الأول: أنه نزل وسكن في إحدى غرف مسجد(٢) الشيخ محمد بن صالح

(١) ذكر ذلك الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري في مقال بعنوان: "نبذة عن حياة الحافظ عبدالله الدويش رحمه الله" في مجلة الحكمة، العدد: (١٢)، (ص:٢٥).

(٢) وهذا المسجد أنشأه حسن المهنا من ماله الخاص به، ووكل على بنائه عودة الرديني، وطلب منه ألا يخبر أحداً بذلك؛ احتساباً للأجر من الله، فعرف بمسجد عودة ابتداءً، ثم بعد ذلك سمي بمسجد الحميدي؛ نسبة للشيخ محمد بن صالح المطوع الذي أمّ فيه مدة ستين سنة، وكان هذا المسجد أشبه ما يكون بالجامعة، فقد كان الكثير من طلبة العلم يقصدونه، وكان هناك غرف يجلس فيها من أراد الاستزادة من العلم.

وللمسجد أسماء أخرى، فيعرف باسم مسجد عودة الرديني؛ لأنه قام ببنائه وتأسيسه، وعرف في زمن مضى بمسجد الصقعبي؛ نسبة لإمامه الشيخ محمد الصقعبي رحمه الله، وعرف باسم مسجد الحميدي، وهو يقع الآن على شارع الملك عبدالعزيز في الزاوية الشمالية الشرقية لسوق اللحوم والخضار. وقد بُني هذا البناء =

المطوع رحمه الله[١].

القول الثاني: أن أول بيت نزله هو بيت الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وأنه مكث عنده سنة، وقرأ عليه في بداية أمره[٢].

القول الثالث: أنه جاء إلى أحد المشايخ الكبار، ولكنه لم يحسن تقديم نفسه، ولذلك فلم يلتفت إليه، ثم ذهب إلى الشيخ محمد الفهد الرشودي، واستقر به المقام في جامع الفاخرية، وجلس في غرفة من غرف الجامع.

أقول: لعل القول الأول هو الأقرب والصحيح.

ويمكن الجمع بين الأقوال: أن الشيخ رحمه الله كان يتنقل بين هذه المساجد من وقت لآخر حسب دراسته على المشايخ، وكانت هذه هي طريقة الشيخ في أنه يسكن في المسجد الذي يطلب العلم فيه على الشيخ.

المرحلة الثانية: مرحلة الطلب خارج بريدة:

وهي بعد أن انتهى من طلب العلم على جُلّ مشايخ بريدة، فقد أراد الشيخ الاستزادة، فرحل إلى مكة المكرمة، وقرأ على الشيخ العالم عبدالله بن حميد[٣] رحمه الله عندما

= الحديث الذي هو عليه الآن على نفقة والدة الأمير محمد بن سعد نائب أمير منطقة القصيم. انظر: تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها، (ص:١٥١). بتصرف.

وقد زودني أيضاً الشيخ دخيل بن محمد الدخيل بمعلومات عن بداية نشأة هذا المسجد.

(١) هذا ما ذكره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام في كتابه: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٦).

(٢) هذا ما ذكره الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري في مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٢٦). ولعل هذا لم يكن في بداية وصوله.

(٣) ستأتي ترجمته في موضعه.



كان في مكة، وقد طلب منه الشيخ ابن حميد أن يجلس عنده في مكة، فاعتذر له وعاد إلى بريدة.

مرحلة التدريس والتأليف:

وهي مرحلة الاستقرار والعطاء والتدريس والتأليف، حيث عاد إلى بريدة، وبقي فيها حتى توفي رحمه الله.

حدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يسهر في التعليم حتى الساعة الحادية عشرة مساءً في الشتاء، والثانية عشرة في الصيف، وكان قليل النوم".

وحدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يقرأ على نفسه صنوف العلوم الشرعية بعد ما تمكن من العلم".



المبحث الثاني
مشايخه

قرأ الشيخ عبدالله الدويش على عدد كبير من المشايخ، عرفنا بعضهم وكثير منهم لم نعرفهم، وقد كان الشيخ يكثر من القراءة على علماء البلد الذي يزوره.

وكان قد طلب الشيخ عبدالله الدويش العلم على بعض طلبة العلم في الزلفي في بداية أمره.

أولاً: مشايخه في الزلفي:

١- الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري[1] رحمه الله، وكان يقرأ عليه بعد صلاة العصر كل يوم، وقرأ عليه الأصول الثلاثة، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات.

---

(١) هو: الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن وائل بن عمير التويجري، ولد في قرية إضراس قرب بريدة سنة (١٣٥٠هـ) تقريباً، ورباه والده أحسن تربية وكان رجلاً صالحاً، فأدخله عند مقرئ، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، وفقد بصره في سن الطفولة، ورحل إلى بريدة، ولازم علماءها بجد ونشاطٍ ومثابرة، ومن مشايخه فيها: الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، ورحل إلى الرياض ولازم علماءها، ومنهم الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، ولما افتتح المعهد العلمي في الرياض سنة (١٣٧١هـ) انتظم فيه، وكان كل عام يتفوق على زملائه، وكان صاحب موهبة وذكاء متوقد، ولما تخرج من المعهد انتظم في كلية الشريعة وتخرج منها، ومن مشايخه: عبدالله الخليفي وابن باز وابن رشيد وعبدالرزاق عفيفي والشنقيطي، وغيرهم، ومن الأعمال التي شغلها: تعين في سنة (١٣٨٥هـ) مساعداً في محكمة عنيزة في عهد ابن عبدان، وظل في قضائها سنوات، ثم نقل رئيساً إلى محكمة الزلفي، ثم رئيساً لمحكمة المذنب، وظل رئيساً لها من (١٣٩٢هـ) حتى عام (١٤١٣هـ)، ثم نقل قاضياً إلى محكمة التمييز في مكة المكرمة، وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة، وكان حازماً في كل شئونه، وعادلاً في أقضيته، توفي رحمه الله في عام (١٤٢٦هـ). انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد (٣/ ١٨٣). بتصرف يسير. وانظر أيضاً: لمحة موجزة عن أسرة آل التويجري، (ص:١٤٥-١٤٦). بتصرف يسير.



والشيخ عبدالله هو الذي أشار عليه بالسفر إلى مشايخ بريدة لطلب العلم، كما ذكر الشيخ الدويش للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز التويجري.

٢- الشيخ فريح البهلال[1]، وقد تحدث الدكتور صالح بن فريح البهلال في مقال له بعنوان: "طالب لم ينسه والدي"، فقال ما نصه: "الحمد لله، والصلاة على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد: فإن للوالد العزيز -متعه الله متاعاً حسناً- تجربةً في تعليم القرآن، فلقد قدم إلى الزلفي من قرية الثوير[2] عام ١٣٨٢هـ. وكانت حلقات القرآن في ذلك الزمان تكاد تكون نادرة، يقوم بها بعض المحتسبين، وكان الوالد قد وعى القرآن، فأقام في تلك السنة التي قدم فيها عدة حلقات، منها: حلقة في مسجد العليوية الذي يسمى الآن بمسجد سعد بن معاذ، وحلقة في الجامع الشمالي الذي يسمى الآن بجامع الملك عبدالعزيز، وحلقة متنقلة في بعض البيوت، وكانت الدراسة في إجازات المدارس، وكانت الدراسة على فترتين، صباحية ومسائية، وكان عدد الطلاب يقرب من المائة، لكنَّ طالباً من هؤلاء لا يزال الوالد يُشيد بذكره، ويعلي من أمره، وكان هذا الطالب صغيراً في سنه، لم يتجاوز العاشرة من عمره، لكنه كان كبيراً في عقله، فلا ترى فيه طيش الأطفال ولا عبثهم، بل كان رضي الخلق، هادئ الطبع، كأنما ترى رجلاً مكتمل الرجولة، علائم الجِدِّ عليه ظاهرة، فقد بز الطلاب وفاقهم؛ لما منَّ الله عليه من قوة الذاكرة وسرعة الحفظ، حتى إنه ربما حفظ على الوالد

(١) هو: الشيخ فريح بن صالح بن فهد البهلال، ولد في الثوير إحدى قرى محافظة الزلفي عام (١٣٦١هـ)، وله وفقه الله كتب علمية وأبحاث محررة، منها: كتاب الاستيعاب لما قيل في الحجاب، وإتحاف الإخوة بتأكيد الصلاة إلى السترة، وتخريج أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وأحكام العمرة، وغير ذلك من المصنفات. انظر: علماء وأعلام وأعيان الزلفي، (ص:٣٩٤).

(٢) هي: قرية تقع شمال محافظة الزلفي على مسافة أربعين كيلو متر منها.

في الجلسة الواحدة عشرة وجوه.

وكانت الطريقة التي يتبعها الوالد مع طلابه هي أن يقرأ عليه الطالب المقطع نظراً، ثم يذهب الطالب فيحفظ المقطع، ثم يأتي ويقرأه حفظاً، وكان ربما أتى هذا الطالب في الجلسة الواحدة عشر مرات يقرأ نظراً، ثم ما يلبث إلا يسيراً ويأتي يقرأ حفظاً، حتى ذكر الوالد إنه حفظ عليه في مدة وجيزة جداً عشرة أجزاء من آخر المصحف، ومضت السنون وانشغل الوالد بدراسته النظامية، وذهب إلى الرياض، ولكن ذكرى هذا الطالب لا تزال عالقة بذهنه، فصادفه مرة، وإذا هو يلقى منه همة علية في طلب العلم، وعزماً راسخاً في الإقبال عليه، فأوصاه ببعض المشايخ، وافترقا، ومضت الأيام، وانصرف الوالد لدراسته في الرياض، لكنه إذا جاء إلى الزلفي سأل عنه، وإذا هو يُحَدَّث أن هذا الطالب قد رحل إلى بريدة يبتغي العلم، وإذا هو يسمع بأن هذا الطالب قد بز أقرانه، فحذق في العلم ونبغ، وصار له فيه شأن كبير، فكان مقصداً للطلبة، ومرجعاً في العلم، خاصة في علم الحديث.

وكانت له التآليف النافعة، والدروس الجامعة، وهو لا يزال طري العود، غض الإهاب، وكان هذا الطالب إذا جاء إلى الزلفي يزور الوالد، وهذا يدل على وفاء نفس، وحسن عهد، وحسن العهد من الإيمان، ولم يزل هذا الطالب حسن الذكر، حميد السمعة، طيب الثناء، حتى جاء عام ١٤٠٨هـ، وبالتحديد في الثامن والعشرين من شهر شوال وإذا بالناس يُفجأون بسماع خبر رحيله عن هذه الدنيا، فبكى عليه الناس، وتأسفوا لموته، وحضر جنازتَه الجمُّ الغفير، وكان عمره حين وفاته خمساً وثلاثين سنة.

بقي هنا أن يُعرف من هو هذا الطالب الذي لفت الأنظار إليه منذ الصغر، إنه الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش، نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة.

وإن في هذه التجربة لفائدة في أنه ينبغي لمعلمِ الناسِ الخيرَ أن يتفرس في طلابه، فيعرف الجاد من الهازل، والموهوب من غيره، ويميز بين من يحمل مخايل النجابة ممن تستعجم عليه المدارك الظاهرة، فيعطي كلاً ما يليق به، فلعله أن يأتي اليوم الذي يرى فيه من طالبه ما يسره، فتبتهج بذلك نفسه، ويزيد أجره عند ربه، وكم توقعٍ قد صار واقعاً، والله الموفق". اهـ[1].

كما كان أن له العديد من المشايخ الذين درس عليهم في المعهد العلمي في الزلفي، وقد حدثني بهذا الشيخ عبدالله الطيار حفظه الله، وهم:

٣- الشيخ عبدالله سابح الطيار رحمه الله، وهو من مشايخه في المعهد العلمي في الزلفي.

٤- الشيخ عبدالعزيز الرومي حفظه الله، وهو من مشايخه في المعهد العلمي في الزلفي.

٥- الشيخ صالح السحيباني رحمه الله، وكان كفيفاً، وهو من مشايخه في المعهد العلمي.

٦- الشيخ محمد الحمدان رحمه الله، وكان كفيفاً، وهو من مشايخه في المعهد العلمي.

٧- والشيخ عبدالله الملا حفظه الله.

٨- والشيخ أبو حميدان أحمد الحميدان، القاضي المشهور رحمه الله.

ثانياً: مشايخه في بريدة:

طلب الشيخ عبدالله الدويش العلم على كثير من مشايخ بريدة وعلمائها، فقرأ واستمر في القراءة على كثير منهم، وعلى ما يبدو فإنه لم يكن هناك شيخ في تلك الفترة من المشايخ الكبار المعروفين في بريدة إلا وقرأ عليه الشيخ فناً من الفنون قليلاً أو كثيراً.

---

(١) مقال بعنوان: "طالب لم ينسه والدي"، د.صالح بن فريح البهلال.

ومن أبرز مشايخه في بريدة:

١ - الشيخ العابد الزاهد صالح بن أحمد الخريصي[١] رحمه الله، فقد طلب العلم على يديه، وكان بينهما مراسلات، وقد قدم الشيخ الخريصي رحمه الله لكتاب "التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد" للشيخ عبدالله الدويش[٢].

يقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ الفرائض وبلوغ المرام والعمدة والزاد على شيخه صالح الخريصي رحمه الله، وحفظ متن المنتقى كاملاً لمجد الدين، حتى إنه كان يقرأه حفظاً والطلاب يتابعونه من الكتاب، فقال له أحد الحاضرين: لا تحرجنا مع الشيخ الخريصي فأنت الوحيد الذي تقرأ حفظاً، فقال الدويش: إن الشيخ الخريصي من القلائل الذين يحفظونه، وأنا أريد أن أحفظه، وسأتدارك وقتي"[٣].

---

(١) هو: صالح بن أحمد بن عبدالله بن حسين بن سعد الخريصي، ولد في مدينة بريدة عام (١٣٢٨هـ)، مات والده وهو طفل، فكلفه إخوته، وقد اعتنوا بتربيته وتوجيهه الوجهة الصالحة، واهتموا بتعليمه من صغره حتى استقل بأمره، وبدأ في تلقي القرآن الكريم بعد سن التمييز على يد الشيخ صالح بن كريديس فحفظه وجوده، ولما شب شرع في طلب العلم، فقرأ على: الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين آل أبا الخيل، والشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي، وقد تولى التدريس والإمامة نيابة عن شيخه عمر بن سليم، إلا أنه رفض نيابة القضاء عنه، ثم قبل تحت إلحاح شيخه وإلحاح أعيان بلده، وبعد أن نقل الشيخ عبدالله بن حميد إلى الإشراف على المسجد الحرام عُين رئيساً لمحكمة بريدة، وما زال في هذا المنصب حتى أحيل للتقاعد، وقد تخرج على يديه عدد كبير من العلماء، منهم: الشيخ عبدالرحمن بن عجلان، والشيخ صالح البليهي، والشيخ عبدالله بن محمد الدويش، والشيخ إبراهيم بن علي الضالع، والشيخ سليمان بن صالح الخريصي، والشيخ عبدالله بن صالح الخريصي، وغيرهم. توفي رحمه الله في عام (١٤١٥هـ). علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٣٧).

(٢) انظر الوثيقة رقم: (١) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٣) حدثني بهذا الشيخ الدكتور خالد البداح - حفظه الله.



ويقول الشيخ سليمان السكيت حفظه الله نقلاً عن الشيخ صالح الخريصي رحمه الله: "إن الدويش يستذكر الكتب الستة والمنتقى".

يقول الشيخ أحمد الحميضي: "إن الدويش قرأ المنتقى على الخريصي حفظاً، ولما أراد الدويش أن يقرأ عليه السنن حفظاً أبى؛ خشية عليه من العين".

وكان الشيخ صالح الخريصي يحيل إليه بعض المسائل، ويقول للطلاب في درسه: اسألوا الأخ عبدالله، وكان أحياناً يأمر الشيخ عبدالله ببحث بعض المسائل. ولم تنقطع علاقته بشيخه صالح حتى مات، فقد كانت علاقة محبة واحترام وإجلال، وكان الشيخ صالح في المقابل يحب الشيخ عبدالله ويقدره.

٢- الشيخ القاضي صالح بن عبدالرحمن السكيتي[1] رحمه الله، فقد قرأ عليه سنن النسائي وأبي داود.

حدثني الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "أن الدويش كان يأتي مبكراً إلى مسجد السكيتي، ويجلس في آخر المسجد، ولا يأتي إلى الحلقة مباشرةً، وكان يجلس يراجع، وبعد أن يقوم الطلاب يأتي إلى الشيخ السكيتي ومعه بقشتين، فيخرج منهما كتابين: الأول يقرأ منه على السكيتي، ويعلق السكيتي قليلاً على قراءته، والثاني يقرأه

---

(١) هو: الشيخ صالح السكيتي، ولد في حدود عام (١٣٣١هـ) تقريباً، ونشأ نشأة صالحة، ولما بلغ سن التمييز تعلم مبادئ القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ سليمان بن عبدالله العمرى، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس والشيخ عبدالعزيز العبادى ثم عن الشيخ عبدالله بن سليم والشيخ عمر بن سليم، وأكثر الأخذ عنه حتى أُدرك وعُد من العلماء، وأخذ عنه الشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيره، عُين سنة (١٣٦٦هـ) في قضاء المذنب وبقي فيه حتى سنة (١٣٧٥هـ)، ثم انتقل مدرساً في معهد بريدة العلمي حتى أحيل إلى التقاعد. توفي رحمه الله في (١٥/ ١١/ ١٤٠٤هـ). علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٧٨).

حفظاً ويمسك السكيتي بالكتاب".

٣- الشيخ العابد شيخ المشايخ محمد بن صالح المطوع[١] رحمه الله، فقد قرأ عليه كتاب التوحيد، والأصول الثلاثة، والقواعد الأربعة، والعقيدة الواسطية، وغيرها.

٤- الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح المطوع[٢].

حدثني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "أن الدويش طلب العلم على الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح المطوع".

٥- الشيخ الفقيه صالح بن إبراهيم البليهي[٣] رحمه الله.

---

(١) هو: الشيخ العابد محمد بن صالح بن سليمان المطوع، ولد عام (١٣١٢هـ)، نشأ نشأة صالحة منذ طفولته، قرأ على الشيخين عبدالله وعمر ابنا محمد بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي، وقد أعجب به الشيخ عمر وتفرس فيه النجابة والصلاح، وكان ينيبه في إمامة الناس إذا سافر مع وجود من هو أكبر منه سناً من الطلاب، واستمر على ذلك حتى انتقل الشيخ عمر من مسجد عودة إلى مسجد ناصر، وبعد انتقاله بقي المطوع إماماً في المسجد قرابة خمسين سنة، وكان يركز في دروسه على العقيدة والحديث والوعظ والرقائق، ويقرأ عليه في كتب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وأئمة الدعوة. توفي رحمه الله عام (١٣٩٩هـ). علماء نجد خلال ثمانية قرون (١٣/ ٦).

(٢) هو: الشيخ عبدالله بن محمد بن صالح المطوع، خلف والده في إمامة مسجد الحميدي في سنة (١٣٩٤هـ) لما عجز والده عن الإمامة لما كبر وضعف، واستمر فيها بعد وفاته. ولد في بريدة سنة (١٣٥٦هـ)، وتربى على يد والده، ودخل مدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي فأتقن القراءة والكتابة، ولازم والده وأخذ عنه، عُرض عليه التدريس في المدارس الحكومية ولكنه رغب في العمل التجاري، ولم يتول أعمالاً رسمية سوى إمامة هذا المسجد. انظر: تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها (ص:١٥٣).

(٣) هو: الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، ولد في الشماسية سنة (١٣٣١هـ) ثم انتقل والده بأسرته إلى بريدة سنة (١٣٣٨هـ)، فنشأ الشيخ صالح في بريدة، وتعلم القراءة والكتابة والقرآن في مدرسة أهلية، ثم عمل مع والده في التجارة، وبعد ذلك اتجه إلى طلب العلم وأقبل عليه، فحصل في وقت قصير ما لم يدركه غيره في وقت طويل، وأخذ عن علماء بلده، وأخذ عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبدالعزيز العبادي، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ صالح الخريصي، والشيخ محمد المطوع، وغيرهم، وقد عُرِضَ عليه القضاء =

يقول الشيخ الدكتور وليد الزبيري : "إنه مكث عنده سنة استغلها بالتفرغ التام والعكوف على الحفظ والقراءة، فقرأ عليه عدة كتب خاصة كتب الحنابلة، كما حفظ من المتون، لا سيما متون كتب الحديث، مثل: معجم الطبراني -ولعله الصغير[1]-، وكان يجلس في غرفة في بيت الشيخ صالح؛ لوجود المكتبة فيها، وكان منكباً على الحديث فيها، ولم يشغله عن الطلب شيء من مشاغل الدنيا"[2].

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على شيخه البليهي الزاد والسلسبيل".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان: "إنه شهد الشيخ عبدالله الدويش يعرض على الشيخ صالح البليهي كتاب الإقناع من حفظه، وهذا أوسع محفوظ فقهي علمي".

٦- الشيخ الفقيه محمد بن صالح المنصور (المنسلح)[3] رحمه الله، وقد استفاد الشيخ

= فرفض تورعاً، وعُيِّن سنة (١٣٦٩هـ) قيماً لمكتبة بريدة العلمية في الجامع الكبير، وفي عام (١٣٧٣هـ) عُين مدرِّساً في المعهد العلمي عند تأسيسه، ودرس كذلك في كلية الشريعة في القصيم بعد افتتاحها في بريدة، وتولى رئاسة جمعية تحفيظ القرآن الكريم ورئاسة جمعية البرِّ الخيرية، وله نشاط واسع في الدعوة إلى الله. توفي رحمه الله في عام (١٤١٠هـ).

(١) وهو الراجح؛ لأن المعجم الكبير والمعجم الأوسط لم يكونا قد طبعا بعد.

(٢) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٢٥).

(٣) هو: الشيخ الفقيه محمد بن صالح المنصور، ولد عام (١٣٥٠هـ) في بريدة، وحفظ المتون على الشيخ محمد بن صالح المطوع، ثم سافر إلى الرياض، فطلب العلم على المشايخ: محمد بن إبراهيم وأخيه عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ عبدالرحمن بن قاسم، وعبدالله ابن حميد، وعبدالعزيز ابن باز، وواصل دراسته حتى تخرج من كلية الشريعة في الرياض، وتولى القضاء في عدة مناطق، ثم انتقل إلى التعليم، فدرس في المكتبة العلمية في بريدة، وجلس في مسجده لتعليم طلاب العلم، فانضم إلى دروسه عدد كثير من طلبة العلم، واستمر على هذا حتى توفي عام (١٤٢٠هـ)، وقد عرف بغيرته على أمور الدين وإنكاره للمنكرات رحمه الله.

عبدالله الدويش رحمه الله منه في الفقه والنحو، وقرأ عليه في المكتبة العامة[1].

وقد ذكر الشيخ عبدالله المنصور عن والده الشيخ محمد "أن الشيخ الدويش قرأ عليه في بداية قدومه من الزلفي، وأنه لازمه ثلاث سنوات، وقرأ عليه الأجرومية في النحو، والعقيدة التدمرية، وفي الفقه "زاد المستقنع"، وغيرها، وأنه جلس في غرفة في مسجد والده رحمه الله".

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله قائلاً: "إنَّ الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على شيخه المنسلح اللغة العربية والأجرومية والزاد والنحو والفرائض".

وأخبرني الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "أن الشيخ المنسلح قال: ما رأيت مثل عقل هذا الرجل، يقصد الدويش".

٧- الشيخ العابد المعمر محمد بن سليمان العليط[2] حفظه الله، وقد قرأ عليه في

---

(١) وقد وقفت على تسجيل صوتي بصوت الشيخ محمد المنصور "المنسلح" يذكر فيه: أن الشيخ عبدالله الدويش قرأ عليه في المكتبة العامة.

(٢) هو: الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالكريم العليط، ولد عام (١٣٥٠هـ) تقريباً، وطلب العلم على علماء بريدة، مثل: الشيخ محمد بن صالح المطوع رحمه الله، وجلس للعلم والتعليم من زمن بعيد، وكانت له غرفة في سطح مسجد المطوع يجلس فيها للطلبة من بعد صلاة الظهر إلى العصر، وكان طلبة العلم يقرءون عليه كتب أهل العلم، مثل: كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومؤلفات أئمة الدعوة النجدية، وبقي على هذه الحالة خمسين عاماً، وكان يخص بهذا الجلوس طلبة العلم، وكانت جلساته في ثلاثة أوقات: الجلسة الأولى من طلوع الشمس، والجلسة الثانية بعد الظهر، والثالثة بعد العشاء، ومما يروى عنه: ما قاله أحد طلابه: «كنت أقرأ عليه الزهد لأبي حاتم، فهالني منه بكاؤه الشديد حينما كانت تمر بنا الآيات والأحاديث عن النار، وسرور وجهه وحبور نفسه عندما نمر على الآيات التي كانت تتحدث عن الجنة ونعيمها، ولقد أثر بكاؤه في نفسي شيئاً عجيباً، حتى إنني كنت أهمُّ بالتوقف عن القراءة رفقاً به». اهـ، وقال أيضاً أحد طلابه: «جئت مرة قبل صلاة الظهر بساعتين فإذا الشيخ قائم يصلي، واستمر إلى قبيل وقت النهي، وهو ما بين قيام =



تفسير ابن كثير، والفتاوى، وسنن البيهقي، وعمدة القارئ، والمطولات، وكانت قراءته سريعة جداً بدون لحن، وكان يقصد بهذه السرعة قراءة الجرد، حتى توفي الشيخ عبدالله، وقد كانت تربطه بشيخه العليط علاقة وثيقة ومحبة وصداقة.

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على العليط المطولات، مثل: اقتضاء الصراط المستقيم، والبداية والنهاية، والفتاوى، وهذه طريقة الجرد".

وحدثني الشيخ درع بن عبدالله الدرع حفظه الله: "أنه حدثه الشيخ سليمان بن سعد الحديب قائلاً: شيخنا عبدالله الدويش لازم الشيخ العليط حضراً وسفراً ملازمة تامة، وكان يسافر معه للحج والعمرة، ولم يترك القراءة عليه إلى أن مرض، بل وفي أول يومين من مرضه كان يأتي يقرأ عليه، وكانت مدة مرضة خمسة عشر يوماً ثم توفي، وقد أدركته يقرأ على الشيخ العليط في الدرر السنية، وكان يحفظ الأمهات الست، والشيخ يمسك له ما يحفظ، واستفاد من ملازمة العليط، وتأثر به في الورع، وفي الصبر على التعليم والجلوس للطلاب".

ويقول الشيخ خالد أبا الخيل: "توفي الدويش رحمه الله معلماً ومتعلماً، ولم يترك القراءة على شيخه أبي عمر محمد العليط، وكان يجلس يدرس عنده من بعد الظهر حتى يبقى على العصر القليل من الوقت، فيذهب ويقرأ فتح الباري على شيخه، وكان متأثراً في الزهد والعبادة بالشيخين العليط والرشيد، وكان الشيخ العليط إذا جاءه سائل يسأله

= طويل وسجود طويل». اهـ. وكان الشيخ رحمه الله كثير الدعاء لطلابه، ومن عجيب حرصه وجلده في نشر العلم والتعليم أنه مازال منذ (٥٠) سنة جالساً للتدريس في "مسجد المطوع" من دون انقطاع، متعه الله بالصحة والعافية. وقد حدثني ببعض ترجمته الشيخ دخيل بن محمد الدخيل.

في الحج أحاله إلى الدويش".

وحدثني الشيخ درع بن عبدالله الدرع: "أن الشيخ إبراهيم بن سليمان العمر ذكر له أنه سمع أحد الإخوة يقول للشيخ عبدالله الدويش: إنني أقرأ على الشيخ العليط، ولكني أحس مع مرور الأيام أنني لم أستفد كثيراً في العلم، فقال الشيخ عبدالله الدويش: لا تترك القراءة على العليط؛ فإنه رجل مبارك، وعنده بركة العلم، وقد قيل للإمام أحمد: (من نسأل بعدك؟ فقال: عبدالوهاب الوراق، فقيل له: إنه ليس عنده اتساع في العلم، فقال: إنه رجل صالح، مثله يوفق لإصابة الحق)"[1].

وحدثني أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "أن الشيخ الدويش كان يقول لنا عن شيخه محمد العليط رحمه الله: لازموه؛ ففيه خير وبركة".

ويقول التميمي: "رأيت الدويش بعد وفاته في المنام، فسألته: على من نقرأ بعدك؟ فأخذ الدويش بيدي، ثم قال: عليك بهذا، وأشار على العليط، وقال: لازموه؛ ففيه خير وبركة".

٨- الشيخ العابد عبدالله بن محمد الحسين[2] رحمه الله، وقد قرأ عليه في الزاد،

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٢٥١).

(٢) هو: الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسين أبا الخيل، تولى إمامة مسجد الحسين بعد وفاة والده سنة (١٣٨١هـ)، وهو من الزهاد المعرضين عن الدنيا، ولا يحب الشهرة، يجلس للتدريس في هذا المسجد فيلتف حوله عدد من طلاب العلم بعد كل صلاة، وقد أخذ عنه العلم عدد من العلماء، منهم: الشيخ سليمان العلوان، والشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي، والشيخ عبدالله الدويش، وغيرهم، وعرف عنه التأخير في إقامة الصلاة حتى إن من تفوته الصلاة في أطراف البلد يدرك معه الصلاة، بل والسنة قبلها، ولذا ترى مسجده يغص بالمصلين الذين يأتون من شتى أحياء بريدة، وذكروا أن والده رحمه الله كان كذلك. نظر: تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها (ص:١٨٨).



والعمدة، وحاشية الروض، والبلوغ، والتدمرية، وكان يوصي بالقراءة عليه[1].

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على شيخه الحسين".

وحدثني أيضاً الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله قائلاً: "إنَّ الشيخ الدويش لما مرض طلبني، فذهبت إليه بعدما تأخرت قليلاً، فسألني: من أين أتيت؟ فقلت له: كنت أقرأ على الشيخ عبدالله الحسين، فقال: تمسك به ولا تدعه".

٩- الشيخ الفاضل علي بن عبدالله الصقعبي[2] رحمه الله.

حدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على الشيخ علي الصقعبي".

١٠- الشيخ الوجيه محمد بن فهد الرشودي[3] رحمه الله، وهو من أوائل من

---

(١) حدثني أحد طلابه «أن الشيخ عبدالله الدويش سئل: من توصي بأن نطلب العلم عنده بعدك؟ قال: الشيخ عبدالله الحسين».

(٢) هو: الشيخ علي بن عبدالله الصقعبي، ولد في الأسياح عام (١٣٢٠هـ)، وفي سنة (١٣٥٣هـ) اختير مع عدد من طلبة العلم لبعثهم إلى المنطقة الجنوبية للوعظ والإرشاد، وقد تولى القضاء في عدة مناطق، منها: الأسياح، والفوارة، ودخنة، وقبا، وكان من خاصة الشيخ عمر بن سليم قاضي القصيم ومن تلاميذه المقربين، وتولى إمامة مسجد الضالع عام (١٣٩٧هـ) بعد وفاة الشيخ علي الضالع، وبقي في إمامته حتى نهاية (١٤٠٦هـ)، وكان زاهداً ورعاً كريماً، عطوفاً على أقاربه وطلابه، وكان صاحب قيام ليل واعتكاف في المسجد، له مؤلفات، منها: كتاب مجموعة الرسائل، والجامع المفيد المبني على تحقيق التوحيد، وله مؤلفات غيرها لم يتم طبعها. توفي رحمه الله عام (١٤٠٧هـ). معجم أسر بريدة (١٢/ ٢١٥). بتصرف.

(٣) هو: الشيخ محمد بن فهد بن علي الرشودي، ولد في بريدة عام (١٣٦٤هـ)، وتعلم فيها في الكتاتيب، ثم درس في المدرسة المنصورية وتخرج منها، ثم درس في حلقة الشيخ محمد بن صالح المطوع وحفظ القرآن الكريم عليه، ثم انضم إلى حلقة الشيخ عبدالله بن حميد، واستمر في الطلب عليه ولازم جميع دروسه، ثم لازم دروس الشيخ صالح الخريصي رحمه الله، وأثناء دراسته على الخريصي كان يدرس عدة دروس عند =

استضافه، وممن قرأ عليهم الشيخ عبدالله، وكان الشيخ محمد الرشودي يحضر الحلقة الصباحية في المدرسة العلمية الدينية.

يقول أحد طلابه: "كان الشيخ الرشودي يحضر الحلقة الصباحية في المدرسة العلمية الدينية التي يعقدها الدويش للمدرسين ولمن هم من غير طلاب المدرسة، فكان يدخل ويجلس القرفصاء ملتحفاً مشلحه، وكان يختار ركناً في المكتبة على يمين الداخل".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ محمد الفهد الرشودي رحمه الله -وهو شيخ الدويش- كان يحضر دروس الشيخ عبدالله الدويش، وكنا نتعجب من حضوره لدرس تلميذه".

وحدثني الشيخ صالح بن راشد القريري حفظه الله: "أن الشيخ محمد المحيميد ذكر أن الدويش كان يخرج من بيته في الفجر من الشماس ويذهب إلى الفاخرية على رجليه؛ ليقرأ على الشيخ محمد بن فهد الرشودي".

وقد كان للشيخ محمد الفهد الرشودي دور كبير في الاهتمام بالشيخ عبدالله منذ البداية، فهو أول من أشار عليه أن يجلس للتدريس، وكان يحضر أحياناً دروسه، وهو ممن ساهم في تزويج الشيخ من أسرة السحيمان.

= الشيخين الفاضلين صالح السكيتي وعبدالله الحسين في الحديث والنحو، وقد عرضت عليه عدة وظائف حكومية، فامتنع منها زهداً، وتولى إمامة جامع حي الفاخرية في بريدة، وبقي في إمامته حوالي (٣٠) سنة إلى عام (١٤٢٧هـ)، كما درس في المدارس الدينية في بريدة محتسباً عدة سنوات، ثم تولى إدارتها، واستمر فيها حتى أُغلقت عام (١٤٠٧هـ)، وكان رحمه الله على جانب كبير من العبادة والتبتل وكثرة المجاورة في مكة، وكان ذو خلق كريم وسماحة فذة، وصلة للقريب والصديق. توفي رحمه الله يوم الخميس (١٦/ ٧/ ١٤٣٠هـ).

١١- الشيخ الفاضل المربي عبدالرحمن بن حمد الجطيلي رحمه الله[1].

حدثني الشيخ دخيل بن محمد الدخيل حفظه الله قائلاً: "إن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن الجطيلي أفاده بأن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله أول ما قدم إلى بريدة انضم إلى حلقة الشيخ عبدالرحمن بن حمد الجطيلي رحمه الله في المكتبة".

١٢- الشيخ علي بن سليمان الضالع[2].

---

(١) هو: الشيخ عبدالرحمن بن حمد الجطيلي، وهو من أعلام بريدة المشهورين ومن الرعيل الأول، وممن له قدم صدق في العلم والعمل، ولد عام (١٣٥١هـ)، كان محباً للعلم وأهله، وكان يحب اقتناء الكتب ويبحث عنها، شغل وظيفة أمين المكتبة العلمية في بريدة، وكانت تقام فيها بعض الدروس لبعض المشايخ، وقد زاره الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني في المكتبة، وكان رحمه الله يوجه الباحثين ويفيد المسترشدين، ويشغل وقت فراغه بالقراءة، وكانت له دروس في مسجده وعناية، وكان متواضعاً خلوقاً، وذا هيئة مهابة، وكان يحال إليه قضايا من المحكمة ليقوم بالنظر والصلح وتوصية القاضي فيها، وكان مديراً للمدرسة الزراعية في بريدة عام (١٣٨٣هـ)، وعضواً مشاركاً في الموسوعة الفقهية، ورئيس أحد مراكز توعية الحجاج، واختاره الشيخ ابن باز وكيلاً في القصيم لمجلة الجامعة الإسلامية، وكان إماماً وخطيباً لجامع الجطيلي، من مؤلفاته: الفوائد الحسان، والأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة، وإفادة المستفيد، وغيرها. توفي رحمه الله عام (١٤٠٤هـ).

(٢) هو: الشيخ علي بن سليمان الضالع رحمه الله (١٣٢٩ - ١٣٩٧هـ)، طلب العلم على الشيخ عبدالعزيز العبادي، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ صالح الخريصي، عمل إماماً لمسجد ناصر بن سيف مع قيامه بالتدريس والوعظ والإرشاد، وفي عام (١٣٦٩هـ) تولى إدارة مدرسة الشقة السفلى، ثم انتقل إلى مدرسة الشماسية، ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة، وبعد تخرجه توجه إلى الرياض، ودرس في كلية الشريعة فيها، وبعدها تخرجه عين مدرساً في معهد بريدة العلمي وإماماً لمسجد يعرف باسمه في وسط بريدة، وكان رجلاً اجتماعياً، ويحب المذاكرة والبحث، وكان مرحاً مع رزانة وهيبة، ومن المؤازرين للعاملين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يغشى الناس في مجامع العلم، ولا تأخذه في الله لومة لائم. ذكر هذا عنه رفيق دربه الشيخ إبراهيم العبيد رحمه الله، وقد تخرج على يده كوكبة من المشايخ، ومن أبرزهم: الشيخ عبدالرحمن العجلان رئيس محاكم القصيم سابقاً، والشيخ عبدالعزيز العقل، والشيخ صالح المحيميد رئيس محاكم المدينة سابقاً، والشيخ عبدالعزيز الحميد رئيس محاكم تبوك. توفي في عام (١٣٩٧هـ) في حادث سير رحمه الله. لمحات من زيارة ابن باز في بريدة (ص:٤٠). بتصرف.

وكان له دروس في مسجده، وقد عين الشيخ عبدالله الدويش إماماً في التراويح عدة سنوات.

وحدثني الشيخ إبراهيم العمر حفظه الله: "أن الشيخ الدويش رحمه الله قرأ على الشيخ علي الضالع".

١٣ - الشيخ عبدالله العجلان.

حدثني الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش قرأ على الشيخ عبدالله العجلان في النحو".

ثالثاً: مشايخه في مكة:

١ - الشيخ العالم عبدالله بن محمد بن حميد[1] رحمه الله، قرأ عليه في مكة، وطلب منه

---

(١) هو: الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حميد، من آل حسين بن عثمان، وآل حسين بن عثمان أسرة من عشيرة آل حميد أحد أفخاذ قبيلة بني خالد، وآل حميد أسرة معروفة من بني خالد، وكان منهم حكام الأحساء في الماضي من عام (١٠٨١هـ)، وكانت أسرة الشيخ عبدالله في بلدة "معكال"، ثم دخلت البلدة في تخطيط مدينة الرياض. وقد ولد الشيخ في هذا الحي من أحياء الرياض في شهر ذي الحجة (١٣٢٩هـ)، وكف بصره في طفولته، ولم يعقه ذلك عن طلب العلم، فحفظ القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم الشرعية، فحفظ متونها، واهتم بالعلم واجتهد فيه، وكان من عناية الله به أن يسر له صفوة من العلماء، اختص كل واحد منهم بباب من أبواب العلم وفن من فنونه، ومن مشايخه: الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، قرأ عليه في كتاب التوحيد، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، قرأ عليه في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، والشيخ سعد بن عتيق، قرأ عليه في التوحيد والحديث ومصطلحه، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، قرأ عليه في الفقه، والشيخ حمد بن فارس، قرأ عليه النحو، ولازم الشيخ محمد بن إبراهيم ملازمة تامة حتى استفاد منه الفائدة الكبرى، وتخرج على يديه، وقد شغل العديد من الأعمال، فقد عينه الملك عبدالعزيز قاضياً في العاصمة الرياض عام (١٣٥٧هـ)، وفي عام (١٣٦٠هـ) نُقل إلى قضاء مقاطعة سدير، وكان مقامه في عاصمة المقاطعة المجمعة.، وفي عام (١٣٦٣هـ) نقل إلى قضاء القصيم، وكان مقره في مدينة بريدة، وفي عام (١٣٧٧هـ) طلب الإعفاء من =



الشيخ ابن حميد الجلوس في مكة، فاعتذر له الدويش، ورجع إلى بريدة.

حدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على شيخه ابن حميد علم أصول الفقه و"متن الورقات"، وأنه قرأ عليه مصطلح الحديث".

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على ابن حميد في مكة "متن الورقات" وأصول الفقه في رمضان. وقال المشيقح: ولا زلت أذكر أن الشيخ عبدالله كان يزور الشخص الذي أعاره متن الورقات حينما كان يقرأه على الشيخ ابن حميد".

= القضاء؛ ليتفرغ للتدريس والإفتاء، فأعفي، ولما تأسست الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام في عام (١٣٨٤هـ) اختاره الملك فيصل ليكون رئيساً لها، وفي عام (١٣٩٥هـ) عينه الملك خالد بن عبدالعزيز رئيساً لمجلس القضاء، ولما تأسس مجلس هيئة كبار العلماء اختير ليكون من كبار أعضائه، وبقي فيه حتى وفاته، كما اختير رئيساً لمجلس المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وهو مجلس يضم كبار العلماء من الأقطار الإسلامية، كما اختير عضواً للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الذي يعني بأمور المسلمين ومشاكلهم، ولا سيما أمور الأقليات الإسلامية والجمعيات الإسلامية في أقطار المعمورة. وكان الشيخ عبدالله بن حميد من كبار علماء الإسلام وعقلائهم ووجهائهم، وقد رزقه الله بصيرة نافذة يعرف بها الدعاة الحقيقيين الناصحين المخلصين، وكان يرى اتحاد المسلمين، وأن الإسلام ليس فيه تحزب ولا تفرق، وكان رحمه الله يحرص على توجيه الشباب ونصحهم بالتعقل والرزانة، وكان يكره الفتن ويكره إثارتها، ويجعل قاعدة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" نصب عينيه، وقد رزق الشيخ رحمه الله قوة الشخصية والهيبة والوقار، وأما علمه فقد كان فقيهاً لا يشق له غبار، وعالم من علماء الحنابلة الكبار، من مؤلفاته: الدعوة إلى الجهاد في الكتاب والسنة، ودفاع عن الإسلام، وحكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب، وهداية الناسك إلى أحكام المناسك، وتباين الأدلة في إثبات الأهلة، وغيرها. توفي رحمه الله في (٢٠/ ١٢/ ١٤٠٢هـ)، وصلي عليه في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل في مكة. علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤٣١). بتصرف يسير.

وأخبرني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ في الحرم على الشيخ عبدالله بن حميد، وأنه خصص له وقت الفجر، وكان الدويش في الحرم يربط إحرامه بإحدى سواري الحرم المكي إشارة إلى أن هذه السارية محجوزة".

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي: "كان الدويش يستشهد كثيراً بأقوال ابن حميد".

٢- الشيخ شفيع الله[١].

حدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله طلب العلم على عالم هندي اسمه شفيع الله، وأنه تباحث معه عن أحاديث ابن لهيعة، وفصل في ذلك، فقال الشيخ شفيع الله: منك نستفيد يا شيخ عبدالله"!

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله قرأ على عالم هندي في الحرم اسمه شفيع الله، وهو عالم معمر في التسعينات، وأنه أعطاه إجازة في علم الحديث، ولا أذكر هل هي إجازة مكتوبة أو مشافهة، علماً أن شيخنا لم يكن يحرص على الإجازات، وأنه قرأ عليه أيضاً "جزء القراءة خلف الإمام" للبخاري".

(١) لم أقف على ترجمته.



تلاميذه وطلابه:

جلس الشيخ عبدالله للتدريس وعمره ثلاثة وعشرون عاماً، وكانت مدة جلوسه أربعة عشر عاماً، وفي هذه الفترة التف حوله طلاب علم كثيرون، يزيدون عن مئة وعشرين طالباً، وهذا غير المستمعين، وقد جلس إليه الكبار والصغار.

يقول الشيخ القاضي الدكتور إبراهيم بن صالح السويد إمام جامع الشيخ عبدالله المنيع في مكة: "هناك مواقف في حياتي كثيرة، لكن الموقف الذي أثر فيّ: أني كنت مغرماً بالمعرفة والعلم منذ الصغر، وعلى صغر سني كنت أجلس في حلقة الشيخ الحافظ عبدالله بن محمد الدويش ﵀، وكنت أنظر إلى طلابه الكبار وإلى صغر سن الشيخ، وكنت أراهم يتصفحون الكتب الشرعية الكبيرة بين يديه، وينهلون من علمه، وكان العلم يتدفق منه عذوباً، وكان آية في حفظه واستظهاره للعلم"[(١)].

وذكر لي أحد طلابه "أنه كان هناك مراحل لطلاب الشيخ عبدالله، فقد كان له طلاب في الفترة الأولى، قبل عام ١٤٠٠هـ، وكانوا قلة في بداية أمره.

وأما الفترة الثانية -وهي ما بعد ١٤٠٠هـ- فقد بدأ طلابه بالازدياد، وهم الأكثر والأغلب.

ولا أستطيع أن أحصي طلابه؛ لكثرتهم. وكان هؤلاء الطلاب على قسمين:

القسم الأول: منهم من درس على الشيخ في المدرسة الدينية، وهم كثيرون.

القسم الثاني: من درس وقرأ على الشيخ في المسجد أو في بيته.

---

(١) مقال بعنوان: السويد محلقاً بين الإمامة والخطابة وسلك القضاء، في صحيفة عكاظ، يوم السبت (٢٤/ ٩/ ١٤٣٣هـ).

وكان غالب طلابه من بريدة، وهناك من جاء من خارج بريدة وقرأ عليه في الإجازات الصيفية أو أيام دراسته ومكثه في بريدة، وقد تفرقوا في البلاد بعد ذلك".

ويقول الشيخ خالد أبا الخيل: "سافرت إلى منطقة جيزان فوجدتُ أحد طلاب الشيخ المحدث الدويش، وكان عمره في الستينات، وحدثني "أنه كتب عنه جرح وتعديل أكثر من (٥٠٠) رجل".

ويقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد: "إن الشيخ الدويش رحمه الله كان يقرأ عليه طلاب كثيرون من بريدة وخارجها، ومن طلاب الجامعات أيضاً".

ولقد حاولت قدر الاستطاعة أن أحصي طلاب الشيخ، فمن وقفت عليه من يلي:

١- عبدالله بن إبراهيم القرعاوي، إمام الجامع الكبير في بريدة، وهو من أبرز طلابه.

وقد ذكر أحد طلاب الدويش "أن أحد الطلاب سأل الشيخ عبدالله الدويش وكنت حاضراً في مسجد العَنّاز عن عبارة ذكرها أبو بكر الجزائري في تفسير القرآن "أنَّ الله واسع العلم والذات"؟ وكان الإشكال في "الذات"، فقال الشيخ: لا أدري! اسأل صاحب بصيرة. وبقيت إجابته مبهمة. وبعد أيام سأله الدويش: هل سأل عنها كما أوصاه؟ فقال الطالب: لا، لم أعرف من تقصد بصاحب البصيرة، قال: اسأل عنها عبدالله البراهيم القرعاوي"[1].

وحدثني الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي قائلاً: "كنت أستغل كل دقيقة مع

---

(١) حدثني بهذا أحد طلاب الشيخ.



الشيخ عبدالله الدويش، وأسأله وهو يمشي، وقد استفدت من تعليقاته كثيراً، وقد اهتممت بعلم الحديث بسبب الشيخ الدويش رحمه الله".

وللشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي دروس ومصنفات ومؤلفات كثيرة، وقد نفع الله بها.

٢- عمر بن محمد العليط، وهو ابن الشيخ محمد العليط شيخ الدويش، وقد قرأ الشيخ عمر على الدويش في الفرائض وفي تقريب التهذيب في أسماء الرجال، وفي المصطلح، وفي علم الحديث، وغير ذلك.

يقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح: "رأيت الشيخ عمر بن محمد العليط يحفظ أسماء الرجال على الدويش".

وقد قرأ الشيخ عمر حفظه الله على كثير من المشايخ الكبار خارج بريدة، وله دروس في مسجده.

٣- عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، وقد قرأ عليه كثيراً في عدة فنون من العلم ولازمه، وهو ممن حقق كتب الشيخ عبدالله الدويش وأسهم في ذلك، فجزاه الله خيراً، وله مؤلفات ومصنفات مفيدة نفع الله بها.

٤- عبدالعزيز بن إبراهيم المشيقح، إمام مسجد المشيقح في السوق الداخلي، وقد قرأ عليه في المسجد.

٥- يحيى بن عبدالعزيز اليحيى، وقد قرأ الصحيحين على الدويش بعد صلاة الظهر.

يقول أحد طلاب الشيخ عبدالله الدويش: "في منتصف عام ١٤٠٧هـ انضم

يحيى بن عبدالعزيز اليحيى إلى طلاب الدويش، وكان يُسَمَّع مختصر صحيح مسلم للمنذري على الشيخ في درس الظهيرة، ومرة سَمَّع يَحيى حديث جابر الطويل في وصف حجة النبي ﷺ، وعلى طوله فإنه ألقاه من حفظه كاملاً من دون أن يخطئ في كلمة واحدة".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف "أن الشيخ يحيى بن عبدالعزيز اليحيى قرأ على الشيخ عبدالله الدويش مختصر صحيح مسلم".

والشيخ يحيى له دروس وبرامج في حفظ الصحيحين[1] في كثير من البلاد، وقد نفع الله بها.

٦- علي بن عبدالعزيز اليحيى.

٧- على الصالح اليحيى، قرأ على الشيخ في المسجد، وكان جاره في بيته بالخبيبية.

٨- أحمد الصالح اليحيى.

٩- سليمان بن عبدالله بن محمد السويد، وهو من الطلاب الذين لازموا الشيخ وقرأوا عليه كثيراً، وكان الدويش يستعين به في القراءة في بعض الدروس، ثم يعلق بعد ذلك.

---

(١) وهو عبارة عن برنامج لتسهيل حفظ الأحاديث النبوية من أمهات كتب السنة بحذف الإسناد والتكرار، واعتماد أجمع الروايات والآثار، ويتميز هذا البرنامج بارتباطه بكتب السنة ودواوين أئمة الإسلام الكبار "البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، ومالك". وهو شامل لأحاديثِ الأحكامِ والعقائدِ والفضائلِ والآداب والرقاق، وغيرها. وهو يغني عن المختصرات ولا تغني المختصرات عنه. وقد بدأ هذا البرنامج عام (١٤٠٧هـ) على يد الشيخ يحيى بن عبدالعزيز اليحيى، وقد جعل الله لهذا البرنامج القبول، فأقبل عليه طلبة العلم، وتنافسوا في الحفظ والفهم، وقد بلغ عدد حفاظ الجمع بين الصحيحين عام (١٤٣٢هـ) أكثر من عشرة آلاف حافظ، ولله الحمد والمنة. ويشترط للالتحاق بهذا البرنامج حفظ وضبط القرآن كاملاً. بتصرف من موقع: ملتقى أهل الحديث، للشيخ أحمد الصقعوب.



وحدثني الشيخان عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف وعبدالله الحماد "أن الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد قرأ على الشيخ عبدالله الدويش أضواء البيان في التفسير".

وقد قرأ الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد السويد في حفل حضره الشيخ عبدالعزيز بن باز في المدرسة الدينية، وقد كان مُعلِّماً فيها.

١٠- إبراهيم بن عبدالله السويد.

١١- عبدالرحمن بن عبدالله السويد.

١٢- عبدالله بن صالح السويد.

١٣- عبدالعزيز بن صالح السويد.

١٤- عبدالرحمن بن صالح السويد، خطيب في أحد جوامع المدينة النبوية.

١٥- عبدالله بن عبدالعزيز السويد، دكتور في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ومن أخص طلاب الشيخ.

١٦- إبراهيم بن عثمان السويد.

١٧- سليمان بن ناصر العلوان، وقد اشتهر في علم الحديث، وكان قد وجهه شيخه الشيخ عبدالله الدويش لذلك، وكان سليمان العلوان إذا ذكر شيخه لا يتمالك نفسه من البكاء، وله دروس ومؤلفات نفع الله بها.

١٨- دخيل بن محمد الدخيل، وكان من طلابه المقربين والمتميزين، وقرأ عليه في المدرسة الدينية وفي المسجد كثيراً، وفي كثير من المتون العلمية.

١٩- صالح بن محمد الدخيل.

٢٠- عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف، وقد قرأ عليه في المسجد: كشف الشبهات، والتدمرية، والواسطية، ولمعة الاعتقاد، والأدب المفرد، وفي مصطلح الحديث، ومُلحة الإعراب، والرحبية، والآجرومية، وسنن النسائي، وزاد المعاد، والحموية، وزاد المستقنع، والقرآن كله، وقد تتلمذ عليه أيضاً في المدرسة الدينية.

يقول الشيخ على بن موسى العليان حفظه الله: "كان الدويش رحمه الله يثني على الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف خيراً".

٢١- عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد قرأ عليه في المدرسة الدينية.

٢٢- صالح بن علي بن محمد الركف.

٢٣- محمد بن عبدالكريم السعوي، قرأ عليه في المسجد في صحيح البخاري، وقرأ عليه كثيراً من المتون، وكان من الملازمين للشيخ، ودرس في المدرسة الدينية، وهو صاحب مكتبة الجامعة في بريدة.

٢٤- عبدالله بن عبدالكريم السعوي، وهو من المكثرين حضور دروس أهل العلم.

٢٥- عبدالله البراهيم السعوي رحمه الله، قرأ عليه في جميع العلوم، وكان من أبرز طلابه، وقد توفي رحمه الله في حادث سيارة، وهو طالب علم متميز[١].

٢٦- محمد بن إبراهيم السعوي.

٢٧- محمد بن سليمان السعوي.

٢٨- عبدالله بن سليمان السعوي.

---

(١) ولعل الله يسخر من يكتب عنه.



٢٩- عبدالرحمن بن سليمان السعوي.

٣٠- راشد بن علي السعوي.

٣١- عبدالله بن علي السعوي.

٣٢- عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم السعوي، وقد ختم القرآن الكريم قراءة عليه خمس مرات.

٣٣- عبدالعزيز بن محمد بن عبدالكريم السعوي.

٣٤- إبراهيم بن محمد بن عبدالكريم السعوي.

٣٥- إبراهيم بن محمد بن سليمان السعوي.

٣٦- أحمد بن محمد بن عبدالكريم السعوي.

٣٧- عبدالرحمن بن عبدالله السعوي.

٣٨- أحمد بن عبدالله السعوي.

٣٩- سليمان بن عبدالعزيز السعوي.

٤٠- عبدالرحمن بن ناصر السعوي، وكان ممن يحفظ عليه كثيراً.

٤١- سليمان بن صالح العَنَّاز، إمام مسجد العَنَّاز الواقع في شارع الصناعة، وهو المسجد الذي يعقد الشيخ فيه دروسه في الليل، و العَنَّاز تصدق عليه عبارة "من المهد إلى اللحد"، فقد كان يحرص على حضور حِلَق العلماء حتى بعد تَقدُّمه في العمر، فـرحمه الله.

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد "أن سليمان بن صالح العَنَّاز قرأ على الشيخ الدويش سنن الترمذي كاملة".

٤٢- عبدالله بن سليمان بن صالح العَنَّاز.

٤٣- عبدالكريم بن سليمان بن صالح العَنَّاز.

٤٤- أحمد بن سليمان بن صالح العَنَّاز.

٤٥- صالح بن محمد العِمر، قرأ عليه زاد المعاد ومنهاج السنة، وكان أيضاً ممن يقرأ على الشيخ في الدرس، ثم يعلق الشيخ على قراءته، وهو ممن درس في المدرسة الدينية، وهو إمام جامع الخبيبية.

٤٦- ناصر بن محمد العمُر.

٤٧- سليمان بن عبدالله العُمر رحمه الله.

٤٨- إبراهيم بن سليمان بن عبدالله العُمر، قرأ عليه في بيته في بداية أمره، وهو من تلاميذه في المدرسة الدينية، وله سمت ووقار، وله دروس في مسجده.

٤٩- صالح بن سليمان بن عبدالله العُمر.

٥٠- ناصر بن سليمان بن عبدالله العُمر.

٥١- محمد بن عبدالعزيز الفراج، وهو من أبرز طلابه، وقرأ عليه كثيراً في الحديث والفقه والعقيدة، وكان من المقربين للشيخ.

٥٢- سليمان بن عبدالعزيز الفراج، قاضي في محكمة بريدة.

٥٣- صالح بن عبدالعزيز الفراج رحمه الله.

٥٤- عبدالله بن علي الحماد، قرأ عليه في المسجد، وتتلمذ عليه في المدرسة العلمية، وهو من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة.

٥٥- عبدالله بن جار الله الحماد.

٥٦- جار الله بن حماد الحماد.



٥٧- صالح بن إبراهيم الجربوع، قرأ عليه في الإقناع، وكان ممن يخدم الشيخ في بعض أموره الخاصة.

٥٨- محمد بن سليمان الجربوع.

٥٩- عبدالكريم بن سليمان الجربوع.

٦٠- محمد بن عبدالكريم بن سليمان الجربوع.

٦١- علي بن إبراهيم الجربوع.

٦٢- جربوع بن إبراهيم الجربوع.

٦٣- سليمان بن محمد الجربوع.

٦٤- عبدالله بن سليمان الحبلين، وقد قرأ عليه في المسجد كثيراً من المتون.

٦٥- محمد بن صالح الحبلين.

٦٦- أحمد بن صالح الحبلين.

٦٧- عبدالعزيز بن صالح الحبلين.

٦٨- محمد بن علي البرادي.

٦٩- سليمان بن علي البرادي.

٧٠- عبدالعزيز بن علي البرادي.

٧١- عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي، قرأ عليه في العقيدة الواسطية، وكتاب التوحيد، وعمدة الأحكام.

٧٢- صالح بن إبراهيم البرادي.

٧٣- فهد بن محمد الرشودي، قرأ عليه صحيح البخاري.

٧٤- أحمد بن محمد الرشودي.

٧٥- محمد بن عبدالله الرشودي.

٧٦- فهد بن عبدالمحسن الرشودي.

٧٧- علي بن موسى بن حمد العليان، وهو صاحب مطابع دار العليان للنشر، وهو الذي قام بطبع مجموعة مؤلفات الشيخ عبدالله الدويش، وكان الذي أشرف على طبعها وتحقيقها الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح.

وحدثني الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "أنه قرأ على الدويش القرآن، والأصول الثلاثة، وكتاب التوحيد، والعقيدة الواسطية، وبعض المتون، وكان يحضر دروسه في مسجد السكيت وفي المكتبة".

٧٨- صالح بن إبراهيم العليان.

٧٩- إبراهيم بن سليمان الربعي رحمه الله، قرأ عليه في الحديث في المسجد، ودرس عليه في المدرسة الدينية، وكان ذا حافظة عجيبة.

٨٠- محمد بن سليمان الربعي، تتلمذ عليه في المدرسة الدينية، وقرأ عليه في المسجد، وهو من أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٨١- علي بن عبدالعزيز الفوزان، قرأ عليه في المسجد، وقد تتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

٨٢- سليمان بن عبدالعزيز الفوزان، وقد تتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

٨٣- إبراهيم بن صالح الخريصي.

٨٤- عبدالله بن صالح الخريصي.



٨٥- محمد بن سليمان بن صالح الخريصي.

٨٦- صالح بن حمود التويجري، رئيس المحكمة في رياض الخبراء، قرأ على الشيخ في المدرسة الدينية والمسجد.

٨٧- سليمان بن عبدالله التويجري، إمام مسجد الغانم في بريدة، وقد توفي في (٣٠/ ٦/ ١٤٣٣هـ) رحمه الله.

٨٨- سليمان بن عبدالعزيز التويجري، وكان من الملازمين للشيخ والمقربين إليه، وكان كثير الأسفار مع الشيخ.

٨٩- عبدالعزيز بن حمود التويجري.

٩٠- حمود بن عبدالعزيز التويجري.

٩١- عبدالعزيز بن محمد التويجري.

٩٢- إبراهيم بن محمد الحسني.

٩٣- سليمان بن محمد الحسني.

٩٤- عبدالله بن محمد الحسني.

٩٥- أحمد بن محمد الحسني.

٩٦- عبدالعزيز بن محمد الحسني.

٩٧- صالح بن محمد الصقعبي.

٩٨- إبراهيم بن محمد الصقعبي.

٩٩- محمد بن سليمان الصقعبي.

١٠٠- أحمد الكبير.

١٠١- صالح الكبير.

١٠٢- محمد بن علي المحسن.

١٠٣- عبدالله بن علي المحسن.

١٠٤- أحمد بن علي المحسن.

١٠٥- محمد بن إبراهيم العييري.

١٠٦- سليمان بن إبراهيم العييري.

١٠٧- سليمان المحيميد.

١٠٨- محمد بن عبدالله المحيميد.

١٠٩- حمد بن عبدالكريم المحيميد.

١١٠- مساعد بن محمد المديفر.

١١١- عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد، قرأ عليه صحيح البخاري ومصطلح الحديث وبعض المتون في بيت الشيخ في أول أمره، وكذلك في مكتبة المدرسة الدينية، وقد كان قريباً من الشيخ عبدالله، وكان الشيخ يرسله إلى خارج بريدة إلى بعض المشايخ ليَتَسَلَّم بعض الكتب، وكان يتباحث معه أيضاً في إصدارات الكتب.

١١٢- عبدالرحمن بن سليمان الشمسان، قرأ عليه في درسه في المسجد.

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان: "أنه قرأ على الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله اقتضاء الصراط المستقيم".

وللشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان دروس في مسجده، وله مؤلفات نفع الله بها.



١١٣- محمد المنصور الجميلي، قرأ على الشيخ عبدالله الدويش كثيراً من المتون في المسجد، وقد ترجم له الشيخ العبودي في كتابه "المعجم"، وهو يحضر دروس العليط من عام ١٤٠٠هـ حتى اليوم، وهو رجل صالح، نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله، وهو رجل مواظب على حضور الدروس، وله درس في مسجد المطوع، وبعد أن ينتهي من القراءة على الشيخ العليط في الحلقة الأولى في الفجر يجلس في الخلف حيث يقرأ عليه الطلاب، وإذا انتهى من الحلقة الثانية كان هو أول قارئ على العليط في الحلقة، وهو من المبكرين إلى صلاة الجمعة في الجامع الكبير، وربما صلى صلاة الفجر في يوم الجمعة في الجامع ولا يخرج إلا بعد صلاة الجمعة.

١١٤- عبدالسلام بن برجس العبدالكريم رحمه الله، قرأ على الشيخ في الترمذي، وكتب مقالاً في مجلة الدعوة يرثي فيه الشيخ الدويش بعد وفاة، وكان عالماً جليلاً، وتوفي في سن الشباب، وكان خطيباً في الرياض، وله مؤلفات طبعتها دار الصميعي في ست مجلدات.

١١٥- عبدالله بن صالح العبيلان، أتى من منطقة الرياض لطلب العلم، فحصل علماً كثيراً في وقت قصير، ثم سافر إلى منطقة حائل لنشر العلم وإفادة الناس، فنفع الله به، وكثر في حائل طلابه، وله مصنفات كثيرة، وقد قرأ على الشيخ عبدالله الدويش في الحديث والنحو ومصطلح الحديث.

١١٦- عبدالله بن عبدالرحمن السعد، قرأ عليه في كتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي[١].

---

(١) هو الشيخ المعروف العالم المحدث عبدالله بن عبدالرحمن السعد.

١١٧- وليد الحسين الزبيري، قرأ عليه سنن الترمذي، وقد ذكر ذلك في إحدى مقالاته في مجلة الحكمة، وهو رئيسها.

١١٨- عبدالرحمن بن صالح الزميع، قرأ عليه فتح المجيد، والدرر السنية، وقرأ عليه كثيراً في أغلب دروسه، وكان الشيخ الدويش يقول: "لا يوجد مثله في القراءة هو وسليمان بن عبدالله بن محمد السويد". ومقصده أنهما لا يلحنان في القراءة.

١١٩- عبدالله بن سليمان العمري، قرأ على الشيخ كتاب التوحيد، وهو من العُبَّاد القلائل، ولازم في آخر حياته جامع بريدة الكبير، وكان لا يخرج منه إلا قليلاً.

١٢٠- حمد بن عبدالله العمري.

١٢١- إبراهيم بن محمد إبراهيم بن محمد الديبان، قرأ عليه زاد المعاد، وهو من الفقهاء.

١٢٢- عبدالعزيز السدحان، كان يحضر بعض دروس الشيخ في الإجازة الصيفية، وقد أوصاه الدويش بأن يبدأ في السنَّة بحفظ الأربعين النووية.

١٢٣- أحمد الصالح الحميضي، قرأ عليه في المسجد، ولازمه كثيراً.

يقول الشيخ درع بن عبدالله الدرع: "إن الأخ أحمد الحميضي لازم الشيخ العليط قرابة أربعين عاماً، وكان هو والشيخ الدويش -وهو شيخه- يقرآن على الوالد في حجرة صغيرة في مسجد المطوع".

١٢٤- أحمد بن عبدالله بن عودة آل محيميد، قرأ عليه في المسجد كثيراً من المتون، وتتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

١٢٥- سلطان بن عبدالمحسن الخميس، قرأ على الشيخ في الترمذي، وكان



يرافقه في القراءة على الشيخ عبدالله الدويش الشيخ عبدالسلام بن برجس والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد.

١٢٦- عصام بن عبدالمنعم المري، وهو مصري، وقد حضر دروساً للشيخ وسمع منه في بريدة.

١٢٧- خالد بن مصطفى السيوطي، وهو مصري، وقرأ عليه في المسجد في المصطلح في ألفية العراقي وبعض المتون، ثم انتقل من بريدة، فسكن في المدينة واستقر فيها.

١٢٨- عبدالرحمن الشحات، وهو مصري، قرأ عليه اقتضاء الصراط المستقيم.

١٢٩- خالد بن عبدالله الحِمدي، قرأ عليه نخبة الفكر حفظاً، وجزءاً من المنظومة العراقية، وألفية الأصول "مراقي السعود"، وكتاب التوحيد، وقد لازمه كثيراً خاصة في مرضه، وله دروس يقرأ عليه فيها بعض الطلاب.

١٣٠- عبدالله البراهيم الدبيخي، تتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

١٣١- عبدالرحمن العبدالله الجوعي، تتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

١٣٢- سليمان بن محمد السماعيل، وهو من طلبة العلم، ودرس على مشايخ الرياض قبل ذلك، وكان كثيراً ما يتباحث مع الشيخ في بعض المسائل، وكان يأتي إليه في الصباح إلى مكتبة المدرسة الدينية.

١٣٣- محمد سليمان المحيسني، قرأ عليه في المسجد مجموعة التوحيد وبعض المتون[١].

١٣٤- صالح بن عبدالكريم العبودي، قرأ عليه في مكة في صحن الحرم في

---

(١) وهو القارئ المعروف الشيخ محمد بن سليمان المحيسني.

رمضان الفرائض حفظاً وشرحاً، وحضر دروسه كثيراً.

١٣٥- علي بن محمد السحيمان، قرأ عليه في المسجد، وتتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

١٣٦- عبدالله بن صالح السحيمان.

١٣٧- عبدالله السكاكر.

١٣٨- سليمان العثيم، قرأ عليه في فتح المجيد.

١٣٩- صالح بن إبراهيم التركي.

١٤٠- أحمد بن محمد التلال.

١٤١- محمد بن صالح أبا الخيل.

١٤٢- محمد بن فهد الخضير.

١٤٣- عبدالرحمن بن حمد الخضير

١٤٤- إبراهيم بن عبدالعزيز السيف.

١٤٥- معتق بن صالح المعتق، تتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

١٤٦- عبدالله بن حمد السعود الصقري، تتلمذ عليه في المدرسة الدينية.

١٤٧- عيسى بن عبدالعزيز الغصن.

١٤٨- عبدالله بن إبراهيم الدبيخي.

١٤٩- أحمد بن عبدالمحسن (ابن الشيخ).

١٥٠- صالح بن محمد العبدالرحيم.

١٥١- عبدالرحمن بن محمد الخويلدي، قرأ عليه الدر النضيد، والبيقونية.



١٥٢- عبدالعزيز بن عبدالله الزعاق.

١٥٣- عبدالله بن صالح المزيرعي.

١٥٤- عبدالعزيز الفضل.

١٥٥- عبدالرحمن بن إبراهيم الطريمان.

١٥٦- أسامة العقيل.

١٥٧- عمير العمير.

١٥٨- محمد بن حسين الحسينان، قرأ عليه بلوغ المرام، والمنتقى ﷺ.

١٥٩- أحمد بن محمد المالك، قرأ عليه مجموعة التوحيد.

١٦٠- عبدالكريم الحمود.

١٦١- عبدالعزيز بن آل إبراهيم.

١٦٢- محمد بن علي بن صالح الحفيتي، قرأ عليه كتاب التوحيد في المسجد.

١٦٣- عثمان الربيش.

١٦٤- إبراهيم الصايغ.

١٦٥- فهد بن أحمد المسعود.

١٦٦- درع بن عبدالله الدرع.

١٦٧- عبدالله بن مبارك الراجح.

١٦٨- علي البابطين، وهو دكتور في الجامعة الإسلامية في المدينة.

١٦٩- صالح بن محمد بن عبدالله العيد(١)، وكان من أسن طلاب الشيخ، وقد قارب مئة عام.

(١) هو: الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله العيد، ولد رحمه الله في قرية "ضراس" غرب مدينة بريدة القصيم سنة (١٣١٥هـ)، حفظ القرآن الكريم وهو كبير السن، وكان يقول لأبنائه: «ليس لكم عذر». وكانت الصلاة والسنن والرواتب همه الأكبر، وفي إحدى الأيام فاتته تكبيرة الإحرام في إحدى الصلوات فتحسر عليها طوال يومه، وكان يردد: فاتتني تكبيرة الإحرام، وكان يذهب إلى المسجد في وسط الضحى، وكان يمر في طريقه إلى المسجد على بيت عبدالعزيز اليحيى، وكان لديه امرأة صالحة، نحسبها على خير والله حسيبها، وهي أم الشيخ يحيى اليحيى وعلي وسليمان وإبراهيم، وكانت تنتظره عند ذهابه إلى المسجد وتقدم له التمر واللبن؛ حتى يدعو لها، وكان بعد رجوعه من المسجد بعد صلاة الظهر لا يشرب معنا اللبن، ويقول: «ما بعد لبن أم علي لبن». وقد شاء الله عز وجل أن يصلح لها أولادها، وأذكر أنها توفيت في حادث مع وفاة الوالد، وكان قبرها مجاور لقبر الوالد رحمة الله عليهما، وكان رحمه الله يشترط على صاحب العمل الذي يعمل معه أن يسمح له أن يصلي سنة الضحى، أو يطلب منه الاتفاق على وقت لإنجاز هذا العمل؛ حتى لا تفوت عليه هذه الصلاة، وكان رحمه الله يقوم الثلث الأخير من الليل، ويخرج إلى المسجد قبل آذان الفجر الثاني، وكان يوقظ جميع من في البيت، ومن يتكاسل يمسح على وجهه بالماء ليستعد للصلاة، وكان رحمه الله حريصاً على تلاوة القرآن ومراجعته مع أبنائه وأحفاده، وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن، وكان حريصاً متورعاً عن الحلال والحرام. توفي رحمه الله في (١٥/ ٨/ ١٤٠٤هـ) عن عمر يناهز قرابة مائة عام. حدثني بهذا ابنه محمد صالح العيد نقلاً عمن صاحبه وعايشه.



المبحث الثالث
من بواكير دروسه العلمية

حدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد حفظه الله قائلاً: "كنا نقرأ على الشيخ عبدالله الدويش في بداية الأمر في بيته كل يوم عقب صلاة العشاء، وقد جلسنا سنوات ونحن نقرأ عليه في بيته قبل بداية دروسه في المسجد".

وقد ذكر هذا الدرس الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد، وكتب هذا الوصف الشيخ عبدالملك البريدي فقال حفظه الله: "في بحر التسعينات الهجرية كانت بريدة تعيش ربيعاً ثقافياً وأجواء علمية مزدهرة، يقوم عليها ثلة من المشايخ والعلماء الذين كانوا دعامةً من دعائم العلم الشرعي من الذين لهم أدوار في القضاء والدعوة والمنافحة عن عقيدة التوحيد والذب عن حياض السنة، فأحيا الله بعلمهم خلقاً كثيراً، واهتدى بهم أمم من الناس، وكان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله منذ أن ظللته أروقة مسجد الحميدي ينهل من فيض العلوم ويتنقل بين الحلقات العلمية، وهو يردد: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، و«**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة**». فكان برنامجه العلمي يبدأ مع شروق شمس كل يوم ملازماً لهؤلاء العلماء المحققين، وكأنه يستحضر قول النووي في تقريبه: (ويبدأ بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرة وديناً).

وقول محمد بن سيرين رحمه الله: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم).

ومن يتأمل سيرة المحدث الدويش يلحظ عدة سمات تميز هذه الشخصية، ومنها الاستعداد الفطري لطلب العلم، ويلحظ أن فكره كان مسكوناً بهاجس البحث الذي

لا يهدأ، تفتيشاً عن مسائله، وحلاً لمعضله.

وهناك جانب آخر يستحق التنصيص عليه، ويتمثل في: حبه لنفع الآخرين وتعليمهم، ولعلي أستميح القارئ بأخذ مقطع زمني لأول درس قام به المحدث الدويش في مدينة بريدة، ففي هذه الفترة تزوج واستقر في منزله الطيني الذي يقع جنوب مدينة بريدة، وعند محاذاتك لمسجد ماضي من الجهة الشرقية وولوجك من الثنية المؤدية إلى باب المسجد الجنوبي وتوسطك من هذا الشارع الضيق ستجد نفسك على مرمى حجرٍ من هذا البيت الذي كان يقيم فيه المحدث عبدالله الدويش، وكان بيتاً متواضعاً يذكرك بحال الزهاد المعرضين عن الدنيا ممن اتسمت حياتهم بدفء اليقين، فمن هذا البيت انطلق الدرس الأول للمحدث عبدالله الدويش. ويصف الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد هذا الدرس -وهو شاهد عيان وأحد الذين كانوا يترددون عليه في هذا البيت- فيقول: تعرفت على هذا الدرس بواسطة أحد الإخوان، فكان الدرس يبدأ بعد العشاء" وكنت أتوجه يومياً إلى منزل الشيخ الطيني الواقع جنوب مسجد ماضي، وعندما أقترب من المنزل أجد الباب مفتوحاً، وعند الدخول إلى المنزل كان هناك مدخل يؤدي إلى باحة المنزل، وقد وضع على هذا المدخل ستارة تحجب رؤية هذا الفناء وبجانبه السلم المؤدي إلى الدور العلوي، وفيه غرفة مخصصة لاستقبال الرجال، تسمى في العرف "القهوة"، ولا يزال عالقاً بذهني دخولي في اليوم الأول، فقد كان الشيخ يجلس في الوسط؛ ليفيد الطالبين، وقد تحلق عليه الجميع يقرأون عليه المطولات والمختصرات، وهو يشرح، وإذا أراد الطالب القراءة استفتح بقوله: "قال رحمه الله"، وإذا استدرك عليه الشيخ قال: "أحسن الله إليك".

ومما لاحظته أن الشيخ كان يقوم بتقديم شاي الزنجبيل بنفسه للطلاب أثناء



القراءة، وكان الدرس مستمراً في الصيف والشتاء، ولا ينقطع حتى يومي الخميس والجمعة.

ومن أبرز الطلاب الذين كانوا يترددون على هذا الدرس: الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي، وعثمان الربيش، وسليمان العمر وأولاده، ومحمد الصالح أبا الخيل، وعلي اليحيى، وسليمان بن عبدالله بن محمد السويد، والسحيمان.

وكانت الكتب التي تقرأ عليه: مجموعة التوحيد، وسنن الترمذي، وفتح المجيد، وفتاوى شيخ الإسلام.

وقد أوردت هذه اللمحات من هذا الدرس لتكون معالم قدوة، كما قال الغبريني في مقدمة كتاب "عنوان الدراية": (وذلك ليعلم طالب العلم الأئمة الذين بهم يقتدى، وبسلوك سننهم السوي يهتدى)" اهـ.



المبحث الرابع
دروسه وبرامجه اليومية

بعد هذا الوصف للدرس الأول للشيخ عبدالله الدويش أورد دروس الشيخ وبرامجه اليومية:

حدثني الشيخ أحمد العودة المحيميد حفظه الله: "أن برنامج الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان أكثر من درس، وكانت دروسه موزعة على مدار اليوم، كالآتي:

الدرس الأول: في جامع حي الخبيبية[1] بعد الفجر، وذلك في جميع الفنون، ويستمر حتى شروق الشمس.

الدرس الثاني: في المدرسة الأهلية الدينية، حيث كان الشيخ يأتي في وقت مبكر من الصباح إلى المدرسة، وكان يجلس في مكتبته الدينية ويتحلق عليه من يأتي من غير طلاب المدرسة الدينية، ويقرأون عليه، وهؤلاء في الغالب أصحاب مصالح وأعمال حرة، وتكون القراءة في كتاب كشف الشبهات، وكتاب التوحيد، وغيرهما، وكان عدد هذه المجموعة لا يتجاوز عشرة أشخاص، وكانوا غير ثابتين، وكان من ضمن هذه المجموعة الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي، وسليمان بن عبدالله بن محمد السويد، وصالح البرادي، وإبراهيم الدبيان.

الدرس الثالث: وهو مخصص للطلاب الذين في المستوى السابع والثامن في المدرسة الدينية، وتسمى "الفصول السابعة والثامنة"، وكان يدرسهم في التفسير

(١) يقع هذا المسجد في وسط الخبيبية، وقد أنشئ عام (١٤٠٤هـ)، وقد بناه المحسن الكبير فهد عبدالعزيز العشاب رحمه الله، وإمامه الشيخ صالح محمد العمر حتى الآن.



واللغة العربية والحديث[١] والسيرة[٢] والفرائض[٣] والنحو[٤] والتاريخ[٥] والحساب، وكان يعطيهم بعض الأسئلة وأجوباتها[٦].

يقول الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "كان الدويش رحمه الله لا يأخذ أجرة على تدريسه في المدرسة الدينية إلا على تدريس مادة الحساب"[٧].

الدرس الرابع: في مسجد السكيت بحي الهلال بعد الظهر، وكان من ضمن الذين يقرأون عليه في تلك الفترة الشيخ يحيى عبدالعزيز اليحيى، وكانت القراءة متنوعة، ومنها: كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد في العقيدة".

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "كان درس الدويش في مسجد السكيت قرابة ثماني سنوات، وقد جلس للتدريس وعمره خمس وعشرون سنة".

"**الدرس الخامس**: ويكون قبل العصر بساعة في مسجد الحميدي، حيث كان يجلس في المكتبة في هذا المسجد، ويجلس الشيخ محمد بن سليمان العليط في صدر الحلقة، وعن يمينه الشيخ الدويش، وكان الدويش رحمه الله يحرص على مجلس الشيخ محمد العليط، وكان الدويش يقرأ بنفسه على الشيخ العليط في كتاب تفسير ابن كثير،

---

(١) انظر الوثيقة رقم: (٢) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٢) انظر الوثيقتين رقم: (٣ و٤) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٣) انظر الوثيقتين رقم: (٥ و٦) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٤) انظر الوثيقة رقم: (٧) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٥) انظر الوثيقة رقم: (٨) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٦) انظر الوثيقتين رقم: (٩ و١٠) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

(٧) لأنه كان يرى أنها ليست من المواد الشرعية.

والبداية والنهاية، والدرر السنية، ويتوقف الشيخ الدويش عند بعض الفوائد أثناء القراءة ويتدارسونها مع الشيخ.

الدرس السادس: في مسجد العناز بشارع الصناعة، حيث يصل المسجد مع الأذان، ويصلي معهم، ويكون الدرس بين المغرب والعشاء، وكان يجلس في المحراب، ويقرأ عليه الطلاب، وكان من ضمنهم الشيخ سليمان بن صالح العناز، وهو طالب علم من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم، وكان كبيراً في السن، وكان رحمه الله حريصاً جداً في القراءة على الدويش.

الدرس الأسبوعي: ليلة الاثنين في مكتبة ابن القيم، وكان يقرأ عليه الشيخ صالح بن محمد العِمر، وصالح البراهيم الجربوع، وعبدالله الرشيد، وعبدالله بن مبارك الراجح، ويكون الدرس بحضور الإخوان في المكتبة.

وكان يوم الخميس يجلس في بيته يستقبل طلاب العلم الباحثين والمسترشدين والمستفيدين منه، ثم إذا خرجوا من بيته بقي هو في بيته يطالع ويبحث في مكتبته، ثم ينام إلى قبيل أذان الظهر، ثم يخرج إلى المسجد قبل الأذان، ويصلي الظهر، ويجلس للتدريس حتى أذان العصر، وكان مع كثرة الطلاب يبقى ويصلي العصر فيه، وينتهي هنا عمله اليومي. وهذا الجهد الطويل لم يمنعه من التأليف والعبادة والاشتغال بأوراده اليومية".

وقال الشيخ دخيل بن محمد الدخيل واصفاً درس الشيخ الأسبوعي: "كان الشيخ رحمه الله يلقي درسه المعتاد كل ليلة في مسجد العناز، ثم بعد صلاة عشاء ليلة الاثنين وليلة الخميس يذهب مع بعض طلابه ومحبيه بسيارة الأخ سليمان التويجري إلى دار العلم -كما عرفت بين الإخوان-، وهي مكتبة ابن القيم العلمية، كما هو مرقوم في

اللوحة التي فوق الباب، وتقع مقابل مسجد الحميدان من جهة الجنوب، يفصل بينها وبينه الشارع التجاري، وهي عبارة عن قاعة كبيرة تصطف المساند على جدرانها، وفي جانبها الجنوبي ستارة من القماش تفصل بين منصة المكتبة وكراسيها وبين غرفة صغيرة على يسار الداخل إلى الدار تصنع فيها القهوة والشاي، فيجلس طلبة العلم والإخوان على الأرض مسندين ظهورهم على الجدران، ويجلس الشيخ مستنداً على جدارها الشرقي مستقبلاً القبلة، ثم يبدأ الدرس، فيقرأ الأخ صالح بن محمد العمر من كتاب إتحاف المسلمين بما تيسر من أحكام الدين للشيخ عبدالعزيز السلمان رحمه الله، ويقرأ الأخ عبدالله المبارك الراجح من صحيح البخاري، ويقرأ الأخ صالح الجربوع في أحد شروح كتاب التوحيد، ويعلق الشيخ، ويشرح ويركز على الوعظ والتذكير بالتمسك بالدين، والتحذير من المنكرات، وتستغرق الجلسة ساعة تقريباً، ويدار على الحضور بالقهوة والشاي والزنجبيل، ثم تنتهي الجلسة، فيرجع الشيخ بالسيارة إلى مسجد العناز، وإذا تعذر على الشيخ الحضور لسفر أو غيره يستلم الجلسة الشيخ عبدالله بن محمد اليحيى إمام مسجد الماضي، ويتصدر الدرس نيابة عن الشيخ، وقد ألقى الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان مدير جمعية تحفيظ القرآن في الرياض كلمة ضافية في هذا الجمع المبارك بحضور الشيخ الدويش".

وحدثني الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "أن تعليق الدويش على القراءة كان قليلاً".

ويقول الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "إن الدويش كان يفتح بيته يوم الخميس صباحاً حتى أذان الظهر لطلاب العلم ممن يأتون من خارج بريدة".

ويقول صاحب كتاب الاختيار عن دروسه: "كان يبدأ برنامجه العلمي بعد صلاة

الفجر في جامع الخالدية، ويستمر إلى بعد طلوع الشمس بأكثر من ساعة، ويرد عليه الطلاب في المسجد، ثم يذهب رحمه الله إلى المدرسة العلمية سابقاً، ويتعلم عنده في المدرسة المدرسون وغيرُهم من رواد العلم، ثم يرجع إلى منزله، ويبقى حتى يحين وقت صلاة الظهر، فيذهب إلى مسجد السكيت فيصلي فيه الظهر، ويجلس لطلابه حتى يحين وقت صلاة العصر، فإن دخل وقت الصلاة وهو في المسجد صلى، وإلا صلى في مسجده "جامع الخالدية"، ثم يعود إلى منزله، ويأتي إليه الباحثون عن العلم إلى منزله، فيعلمهم إلى ما قبل صلاة المغرب بساعة، فيخرج إلى مسجد العنّاز، ويجلس لطلابه وقتاً طويلاً إلى بعد صلاة العشاء الآخرة.

وإن كانت ليلة الاثنين أو الخميس ذهب بعد الصلاة إلى دار العلم، ويجلس فيها مع الطلاب، فيقرأ عليه بعض طلبة العلم، ويشرح هو رحمه الله للحاضرين، ويمكث هناك حتى الساعة الثالثة والنصف "غروبي". فكان كل وقته رحمه الله للعلم وأهله، وقل أن تجد في زماننا من العلماء مثله وخاصة في التعليم في المساجد". اهـ[1].

ويقول الشيخ عبدالله بن صالح آل بسام رحمه الله عن أوقات تدريسه: "كان رحمه الله محتسباً في نشر العلم وتعليمه، فكانت له عدة جلسات يومية، فكان يجلس في المسجد المجاور لبيته من بعد صلاة الفجر إلى بعد طلوع الشمس بوقت طويل، ثم يخرج إلى بيته ويمكث فيه وقتاً قصيراً، ثم يعود فيجلس للتدريس في مكتبة المدرسة التي يعمل فيها حتى يحين وقت تدريسه في الفصول الدراسية.

وهذا إذا لم يكن يوم الخميس، فإذا كان يوم الخميس جلس في بيته يستقبل طلاب

(١) رسالة بعنوان: الاختيار من أخبار شيخ الإخوان، جمعها أحد تلاميذ الشيخ، ولم يذكر اسمه.



العلم الباحثين والمسترشدين والمستفيدين منه، ثم إذا خرجوا من عنده بقي هو في بيته يطالع ويبحث في مكتبته، ثم ينام إلى قبيل الظهر، ثم يخرج إلى المسجد قبل الأذان، فيصلي الظهر ثم يجلس للتدريس حتى أذان العصر، وكان مع كثرة الطلاب يبقى ويصلي العصر فيه، ثم يجلس من قبل أذان العشاء بنصف ساعة مدة ساعة ونصف. وبعد ذلك ينهي عمله اليومي. وهذا الجهد الطويل لم يمنعه من التأليف والعبادة والأوراد اليومية". ا.هـ[1].

ومن خلال ما سبق فإن البرنامج اليومي للشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان هكذا:

الوقت	المكان
بعد صلاة الفجر	مسجد الخالدية
الساعة الثامنة	مكتبة المدرسة العلمية الدينية
قبل الضحى	المدرسة العلمية
الظهر	مسجد السكيت
العصر	في بيته
المغرب	مسجد العنّاز
العشاء	مكتبة ابن القيم - يومي الاثنين والخميس

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٩).

ويقول الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي: "كانت طريقة الدويش في دروسه على ثلاث مراحل:

الأولى: المتون، وكان يشرحها غالباً في المدرسة الدينية أو في مكتبة المدرسة الدينية أو في بيته.

الثانية: قراءة المطولات، وكانت في المساجد، وكان يشرح ما يحتاج للشرح، وكان يترك للطالب اختيار ما يقرأ. ومرة اختار أحد الطلاب، فقرأ عليه الحلية لأبي نعيم، فكان يشرح ويقول: "هذا الكتاب يحتاج إلى تنقيح في مواضع كثيرة منه".

الثالثة: شرح الدروس العامة في المسجد، فبعد أن يقرأ القارئ يشرح ما يمكن شرحه. وكان هذا في الغالب لعامة الناس".

أهم المتون التي كان يُدرسها الشيخ:

كان الشيخ عبدالله رحمه الله يشرح كثيراً من المتون، وكان يشرح بعضها في دروس عامة، وبعضها في دروس خاصة، حيث يقرأ عليه بعض الطلاب الكثير من المتون المختلفة المتنوعة، وهي:

١ - القرآن الكريم وعلومه:

فقد جعل الشيخ مجالاً لمن يريد أن يقرأ عليه القرآن الكريم، وقد قرأ عليه القرآن الكثير من الناس.

ودرّس متن تحفة الأطفال في التجويد لسليمان الجمزوري، وكان الشيخ قد قرأ التجويد على الشيخ عبدالعزيز التويجري في الزلفي.

يقول الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "إن الدويش كان مهتماً



بالقرآن وتفسيره، وأنه قرأ عدداً من كتب التفسير وحفظ بعضها".

ومن أهم كتب علوم القرآن التي درسها:

أ- الإتقان للسيوطي.

ب-مناهل العرفان للزرقاني.

٢- التفسير وأصوله:

يقول الشيخ حمد بن عبدالكريم الحميد حفظه الله نقلاً عن الشيخ عبدالسلام البرجس رحمه الله: "أجزم أنه كان يحفظ تفسير ابن كثير، ودليل ذلك: أنني قرأت عليه في تفسير ابن كثير من الطبعات القديمة، وكان يرد عليّ الشيخ في بعض المواضع، ويكمل أربعة أو خمسة أسطر غير موجودة في الطبعة التي أقرأ منها".

والكتب التي درسها الشيخ في التفسير وأصوله:

أ- مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ب- تفسير ابن كثير.

ج- تفسير الطبري.

٣- العقيدة:

كان للشيخ رحمه الله دروس في العقيدة، وخاصة في:

أ- كتب أئمة الدعوة، فقد كان يشرحها، ويكثر من إعادتها.

ب- العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ج- التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أيضاً.

د- العقيدة الطحاوية.

هـ- الفتوى الحموية.

و- لامية شيخ الإسلام.

ز- النونية القحطانية.

وغيرها من كتب العقيدة.

٤ - الحديث:

يقول الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "كان اهتمام الدويش بالسنة لكونها المصدر الثاني بعد القرآن، ولما تحويه من أحكام وكنوز، فأخذ يقرأ ويحفظ، وأتم حفظ عدد منها، وأجاد المراجعة والملاحظة في الحكم على الأحاديث سواءً من المتقدمين أو المتأخرين. والاهتمام بالحديث أمر طبيعي ممن نصب نفسه ونذرها للعلم".

وأخبرني الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "أن الدويش رحمه الله كان يحمل معه كتاب فتح الباري كثيراً ويطالعه حتى أثناء قراءة الطلاب عليه".

وكان للشيخ رحمه الله كتب يدرسها في الحديث، ومنها:

أ- الأربعون النووية.

ب- صحيح البخاري.

ج- صحيح ومسلم.

د- السنن الأربع.

هـ- عمدة الأحكام للإمام عبدالغني المقدسي.

و- بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني.



٥- مصطلح الحديث:

كان للشيخ رحمه الله دروس في مصطلح الحديث في الكتب التالية:

أ- نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني.

ب- البيقونية للإمام البيقوني.

وقد كان أصحاب الحديث في المدينة والرياض يأتون إليه ويقرأون عليه، وكانوا يقرأون عليه في المدرسة الدينية في أول الوقت، وكانوا يكثرون من السؤال عن الأحاديث، فتوجه إلى دراسة الحديث وعلم الرجال.

وقد سئل الشيخ عبدالله عن أفضل المتون التي يبدأ طالب العلم بحفظها، فذكر رحمه الله الأربعين النووية.

٦- الفقه:

يقول الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "إن الشيخ الدويش رحمه الله كان له اهتمام بالفقه".

وقد كان للدويش دروس في الفقه في:

أ- زاد المستقنع.

يقول الشيخ عمر بن محمد العليط: "وقد قرأت عليه الزاد، وهو قرأه على الشيخ الفقيه محمد المنسلح، وأنه أخذ طريقة الشرح والاستفاضة من الشيخ رحمه الله، حيث كان يقول لمن أراد أن يقرأ عليه: اقرأ وعلق حتى تستفيد. وكان هذا غير مألوف في تلك الفترة، بل كان المألوف المعروف أن يقرأ والشيخ منصت، وأنه يعلق أحياناً ونادراً، ثم يقول: بركة".

ب-الروض المربع.

ج-دليل الطالب.

٧- الفرائض.

الرحبية لموفق الدين الرحبي.

يقول الشيخ عمر بن محمد العليط: "قرأنا عليه متن الرحبية في المواريث، واستفدت منه كثيراً".

٨- أصول الفقه:

أ- مراقي السعود.

ب- متن الورقات لإمام الحرمين الجويني.

٩- النحو:

كان للشيخ رحمه الله دروس في النحو في:

أ- متن الآجرومية.

ب- ملحة الإعراب.

وكان يهتم كثيراً باللغة العربية، ويعطي الطلاب بعض التمارين في الإعراب.

المبحث الخامس
منهجه العلمي في التدريس والتأليف

كان للشيخ عبدالله الدويش ﷺ منهجاً علمياً في تدريس الطلاب والتأليف، ومن أبرز هذا المنهج:

١ - تنوع الشرح بحسب الطالب والكتاب:

كان منهج الشيخ في التدريس يتميز بأنه على الطريقة التي أخذ بها متقدمو العلماء. قال الشيخ عبدالله بن صالح آل بسام ﷺ: "تتميز طريقة الشيخ عبدالله بأنها على الطريقة التي أخذ بها متقدمو العلماء العلم عن مشايخهم، فكان الطالب يقرأ عليه المتن من كتب الفقه، فيقوم بإيضاح غوامضه وتحليل ألفاظه، والاستدلال على ذلك من الكتاب أو السنة، أو من كلام أهل العلم، أما إذا كان الطالب يقرأ في كتب الشروح فكان يكتفي بكشف ما يخفى على الطالب من الألفاظ ويخرج أدلته". اهـ[١].

ويقول الشيخ مساعد بن محمد المديفر عن الشيخ الدويش ﷺ: "كان ﷺ يبذل العلم بذلاً عظيماً، حيث كان له في اليوم أكثر من ثلاثة دروس متعددة ومتنوعة، وكان يقرأ عليه الطلاب في عدد من الفنون وكان يشرح لكل طالب ما يحتاجه من الشرح من دون أن يصطحب معه ﷺ أوراقاً كتب فيها، أو كتباً يقرأ منها، فقد كان ﷺ حافظاً، ومتسعاً في العلم والمعرفة".

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الشمسان حفظه الله: "أن الشيخ

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٦-٣٨٩).

الدويش رحمه الله كان يستخدم طريقة علماء المدينة أحياناً، وطريقة علماء مكة أحياناً، وطريقة علماء المدينة هي: أن يقرأ الطالب، ويوضح الشيخ المهم عندما يكمل أو إذا سُئل.

وأما طريقة علماء مكة فهي: الشرح والتفصيل. وهذه الطريقة على حسب الطالب وعلى حسب الحال".

ويقول عبدالرحمن بن سليمان الشمسان: "كان الشيخ رحمه الله يتعامل مع الطلاب على حسب مستواهم، دون أن يشعر الطلاب بذلك، وكان لا يوقف الذي يقرأ عليه في القراءة أبداً".

٢ - وضع الأسئلة للطلاب من باب التحفيز والاختبار:

يقول الشيخ عبدالله العبيلان: "وربما كلفنا الشيخ عبدالله ببعض البحوث من باب التمرين لنا في علم الحديث، كتخريج أحاديث أو بحث في كلام العلماء"، إلخ.

وحدثني الشيخ دخيل بن محمد الدخيل "أن الشيخ عبدالله كان يكلفهم بتخريج بعض الأحاديث ثم يصححها"(١).

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يعطيهم تمارين لتخريج الأحاديث. وأنه كان يقول له: ابحث عن هذا الحديث، وعن هذا الراوي، وأنه كان يرتاح كثيراً ويفرح بالطالب الذي يبحث ويجد في التحصيل".

وحدثني الأخ عبدالله بن مبارك الراجح "أنه لما كان يوصل الشيخ عبدالله الدويش بالسيارة بعد أن ينتهي من حلقة الشيخ صالح الخريصي إلى بيته كان الشيخ

(١) انظر الوثائق رقم: (١١ و١٢ و١٣ و١٤) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



عبدالله يعطيني بعض مسائل الفرائض أثناء الطريق، وأنه كان يأتي بحلها في الغد، ويقوم الشيخ بتصحيحها[1]، وكل ذلك أثناء الطريق. وكانت مدة الطريق ربع ساعة".

٣ - الاهتمام بالحفظ ومراجعة محفوظاته باستمرار في الدرس:

حدثني الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله قائلاً: "درست على الشيخ مدة طويلة، وقرأت عليه البخاري، وكان يقول لي: أعطني المتن وأعطيك السند، أو أعطني السند وأعطيك المتن".

٤ - ربط الطلاب بالعلماء الكبار، وحثهم على تقديرهم وإعطائهم حقوقهم:

وكان هو خير مثال لذلك، فقد كان يقرأ على الشيخ محمد العليط والشيخ صالح الخريصي إلى أن توفي.

يقول الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي: "في أحد الأيام سأل رجل الشيخ محمد العليط في مسألة، وكان الشيخ الدويش موجوداً في الدرس، ولم يعلم ذلك الرجل بوجود الشيخ، ولما انقضى الدرس ذهب إلى الشيخ الدويش وسأله عن نفس المسألة، فغضب الشيخ الدويش ونهر الرجل، وقال له: قد سألت من هو أكبر منا، ومثل هذا الأمر قد يُحدث بين طلبة العلم الخلاف والشقاق والنزاع".

وذكر أيضاً الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح "أنه كان الشيخ عبدالله الدويش يستشير الشيخ ابن باز رحمه الله، ويكتب له في بعض المسائل".

٥ - الرد على الأخطاء وتوضيحها:

ومن الملاحظ أن جل كتب الشيخ وغالبها هي ردود، ويبدو أيضاً أن الحقبة التي

---

(١) انظر الوثائق رقم: (١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

عاش فيها كانت الردود فيها حاضـرة أكثر مـن أي وقـت، ولا يعـاب هـذا الأمـر، فهـذا منهج العلماء منذ الأزل، والشيخ رحمه الله لم يكن يقصد ذوات الأشخاص بقدر ما وقعوا فيه من خطأ، والدليل على ذلك كلامه على سـيد قطب في مقدمة كتابه "المـوارد الـزلال"، وأيضاً رده على الألباني، وكان مع ذلك يلتقي بالألباني ويتدارس الحديث معه.

٦ - عدم الانتصار للنفس:

فالردود التي كتبها كانت من أمانة العلم، وكتب ما كان يراه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾[1].

ولم يكن ينتصر لنفسه إذا تكلم عليه أحد، ولم ير أنه يريـد أن ينتصـر لنفسـه، فقـد جاءه رجل وهو في حلقته العلمية يشرح الأحاديث ويقوي ويضعف، فوقف الرجـل في حلقته رافعاً صوته قـائلاً لـه: البخـاري ومسـلم بينـوا الأحاديـث الصـحيحة، وهـذا يكفي، فهل تريد أن تأتي بزيادة عليهم؟ والشـيخ سـاكت لم يـرد عليـه، فلما انتهـى قـال الشـيخ لطلابه: بركة. وأنهى الـدرس؛ حتـى لا يزيـد الأمـر أكثـر مـن ذلـك. فكـان رحمه الله معرضاً عن القيل والقال والانتصار للنفس.

٧ - التأصيل العلمي:

سيما في علم الحديث، فقد كان يعتني كثيراً بالتصحيح والتضعيف، وكانـت لديـه دراية ومعرفة بالرجال والجرح والتعديل، ولم يكـن هـذا منتشـراً في ذلـك الوقـت، أي: الاعتناء بعلم الحديث.

---

(١) سورة آل عمران: (١٨٧).



وكما ذكر الشيخ الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري "أنهم كانوا يترددون على الدويش؛ لتميزه بعلم الحديث وتضلعه فيه"[١].

ويقول الشيخ إبراهيم العمر: "كان يعتمد كثيراً في تصحيح الأحاديث على كتب ابن حجر، وكان يرجع للألباني في التصحيح في أول أمره".

٨ - العكوف على كتب السلف الصالح رحمهم الله:

وجعلها هي المرجع والأصل، والاستشهاد بها، لذلك كان شديد التأثر بهم وبأحوالهم، وذلك ظاهر في سلوكه وطريقته في حفظ الوقت ومعاملة الطلاب، وغير ذلك من السلوك المستقيم.

ويقول الشيخ عبدالله بن صالح آل بسام رحمه الله: "وكان مكباً على كتب السلف الصالح، ولذلك تجده شديد التأثر بهم وبأحوالهم، وذلك ظاهر في سلوكه وطريقته في حفظ الوقت، ومعاملة الطلاب وغير ذلك من السلوك المستقيم، وكان أشد تأثراً بشيخي الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب، وتلاميذهما من أئمة هذه الدعوة".

٩ - حفظ أهم المتون والشروح للسلف الصالح:

فقد كان يحفظ كثيراً من المتون والشروح من كتب ابن القيم وأقوال ابن تيمية، ويستظهرها، ولذا كان يصحح بعض الأخطاء في بعض نسخ الكتب من حفظه.

١٠ - مناقشة الطلاب ومحاورتهم عند الحاجة لذلك:

يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "قرأ عليه أحد الطلاب من قوله

---

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٣٥).

تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾[1]، ولحن فيها، فقال الشيخ للطالب: أعد القراءة، فأعادها ثلاثاً، فلما رأى الشيخ استمرار الطالب في اللحن قال له: أنت تفزع معهم، وبين له الخطأ".

وذكر الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي "أن الشيخ عبدالله اجتمع مرة مع الشيخ محمد جميل زينو في مكة في المسجد الحرام في دار الحديث، وتناقشا وأبحرا في كثير من المسائل، وكان الشيخ جميل زينو فيه حدة في بعض المسائل، فالتفت إليَّ مبتسماً، وقال: أريد مثل هذا الحوار والمباحثة".

١١ - الانكفاء على العلم الشرعي وعدم الانشغال عنه:

ذكر الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي "أن الدويش كان لا يهتم بأمور السياسة".

١٢ - تتبع الدليل والإعراض عن الأقوال الشاذة في المسائل العلمية:

فقد كان الشيخ رحمه الله ينظر ويتبع الدليل حتى ولو خالف المذهب. وهذا مما أكده الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي بقوله: "إن الدويش انتصر لقول أحد طلبة العلم في ذلك الوقت حينما خالف المذهب في مسألة، وذلك حينما تعارض المذهب مع الدليل".

وذكر الشيخ إبراهيم العمر: "أن الشيخ كان يتتبع الدليل، ولا ينكر على من أخذ بالقول الآخر، مثل: تحية المسجد بعد صلاة العصر، وكانت هذه المسألة من المسائل الصعبة في الخروج عن المذهب".

---

(١) سورة سبا: (٢٣).



١٣ - استعمال طريقة السؤال والجواب:

حدثني الشيخ صالح العمر حفظه الله: "أن الدويش كان يستعمل طريقة السؤال والجواب[1] في بداية أمره في الفقه، ثم توقف".

ويقول الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "كان يسألني وأنا أقرأ عليه؛ حتى يعرف هل فهمت أم لا".

١٤ - عدم الاستطراد في الرد على الأسئلة:

يقول الشيخ صالح العمر: "كان الشيخ الدويش ﷺ يكره الأسئلة، ويقول لمن يكثر عليه السؤال: "لعله يكون بعد الدرس"؛ حتى يعطي مجالاً للآخرين".

وحدثني الشيخ إبراهيم العمر حفظه الله: "أن الشيخ الدويش ﷺ كان شرحه قليلاً ومحدوداً ومؤصلاً، ولكنه كان فيه بركة وخير".

---

(١) انظر الوثائق رقم: (٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.

منهجه مع طلابه

كانت علاقة الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله بطلابه علاقة محبة ومودة، وكانت أشبه ما تكون بالعلاقة الأبوية الحانية، فقد لمسوا منه العطف والحنان، والحرص عليهم والتوجيه لهم والتشجيع، فاقتربوا منه كثيراً. يقول الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي: "كان للشيخ هيبة العلماء، من رآه خافه، ومن خالطه أحبه، وكان كثير التبسم لنا".

وهذا ما جعل بعض طلابه يصلحون له إطار السيارة بعد عطلها عند المسجد وهو لا يعلم، وفعلوا ذلك محبة له وقربة إلى الله.

ومما يدل على محبة طلابه له: أسر إليه أحد طلابه برؤيا رءاها، فقال له الشيخ: لا تخبر بها أحداً.

يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "قبل فترة أغضبني أحد الإخوة وأخطأ علي، ونمت وأنا متضايق، فرأيت في النوم الشيخ الدويش وعبدالله البراهيم السعوي وكأنهما جالسان على سريرين، والسعوي يقرأ حديث: «**ما يصيب المؤمن من هم**»، والدويش يشير إلي ويقول: اصبر واحتسب، اصبر واحتسب".

وأذكر هنا بعض مواقفه في تعامله مع طلابه وتربيته لهم:

١ - تربيته لطلابه على إجلال العلم والذهاب إليه:

يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "سلم علينا أحد طلبة العلم وسأل عن الشيخ الدويش، فذهبنا وأخبرنا الشيخ عبدالله بأن الشيخ فلان يسأل عنه، فقال: إذا كان يريد شيئاً فليأتِ، فالعلم يؤتى إليه، وينبغي ألاّ نذهب إليه؛ لأنه هو الذي يريد الاستزادة".



٢ - تشجيعه لطلابه وتحفيزهم:

يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "قرأت مرة على زملائي في الحافلة، وكان بيننا وبين مقدمتها ستارة، فلم نر الشيخ، فلما قرأت فتح الشيخ الدويش الستارة ونظر إلي وتبسم، وبعدما رجعنا إلى بريدة وأردت أن أقرأ عليه فقال: أريد قراءة مثل قراءة مكة(١). وكانت هذه من باب التشجيع لي".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله: "كان الدويش رحمه الله يجعل الشيخ محمد المحيسني يختم الحلقة بقراءة آيات من القرآن الكريم قبل أن تقام الصلاة".

٣ - حرصه على طلابه ومتابعتهم:

وأكده هذا الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله لما ذكر لي قصة أخيه عبدالله، حيث قال: "أخي عبدالله كان من طلاب المدرسة العلمية، وكان من المتفوقين، ولما انقطع عن الدراسة في المستوى الثامن قبل التخرج حاول الشيخ أن يثنيه، فلم يستطع، فذهب إلى والدي ولم يستطع أيضاً، وحزن الشيخ لعدم إكماله المستوى الثامن".

وشاهد آخر: "في إحدى السنوات أراد بعض الشباب اعتزال الناس والجلوس في مكان يقال له: "أمهات الذيابة" قرب" محافظة البكيرية "، وأرادوا أن يبنوا لهم بيوتاً هناك ويعتزلوا الناس، فلما علم الشيخ أن أحد طلابه يريد الذهاب معهم نصحه ونهاه عن هذا الفعل، فلم يذهب الطالب، وأيضاً لم يذهب أولئك الشباب، وماتت الفكرة".

---

(١) يعني: نفس القراءة التي قرأها عليه في طريقهم إلى مكة.

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي: "إن الشيخ تأثر لما سافر أحد طلابه وانقطع عن الدرس، فألقى موعظة بليغة في طلب العلم والاستمرار عليه".

وأخبرني الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم البرادي حفظه الله: "أنه حاول الحفظ في علم الرجال ولم يستطع، فقال له الدويش: الواجب أن يركز طالب العلم على ما فتح الله له في أي شيء من العلم، فهذه هبة من الله".

ويقول الشيخ فهد بن أحمد المسعود: "إنه سألني في أحد الدروس أكثر من سؤال في النحو ولم أجب، ثم لما انتهى الدرس قال لي على انفراد: يا أخ فهد! لا بد من الاهتمام بالعلم والاستعداد له قبل إتيان الحلقة. فكانت هذه الكلمات وهذه الوصية كالماء البارد على قلبي".

وحدثني الشيخ محمد بن سليمان الربعي حفظه الله قائلاً: "سافرت في إحدى السنوات مع الشيخ الدويش رحمه الله، ومرة تأخرت مع صاحب لي عن الرجوع إلى المخيم، ولما عدنا إلى المخيم وجدنا الإخوة كلهم قد ناموا، إلا الشيخ الدويش كان جالساً ينتظرنا، فسألنا عن سبب التأخير، ثم قام وسخن العشاء وقدمه لنا".

٤ - ربطه لطلابه بالكتب وحثهم على اقتنائها:

يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "كنا مرة في مكة فأعطى الشيخ صالح البجادي[(١)] "مدير المدرسة" الطلاب مبالغ مالية، وقال لهم: اشتروا بها ما

---

(١) هو: الشيخ صالح بن عثمان بن عبدالله البجادي، ولد في مدينة بريدة سنة (١٣٥٣هـ)، تعلم في مدرسة الشيخ محمد الوهيبي رحمه الله، كما درس على بعض مشايخ بلده، فقرأ على الشيخ محمد بن صالح المطوع، والشيخ صالح بن أحمد الخريصي، والشيخ صالح السكيتي، عليهم رحمة الله، ثم اشتغل مع والده في التجارة والأعمال الحرة، وقد عُرضت عليه بعض الوظائف الحكومية فاعتذر تزهداً، وقد سعى رحمه الله مع =

أردتم، فقال الشيخ الدويش: لعلهم يشترون كتباً، وفي الغد قال لهم الشيخ: إنني ذاهب إلى المكتبة، فمن أراد أن يأتي معي فليأتِ. يقول الركف: فذهب معه أغلب الطلاب معه. يقول: ولا تزال مجموعة الكتب التي أشار علينا بشرائها عندي، ومنها: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسبل السلام، والمنتقى، وسيرة ابن هشام، وفتح المجيد، وبدائع الفوائد، وتحفة الأحوذي، وزاد المعاد، والتبيان في أقسام القرآن، وشرح زاد المستقنع، وتفسير ابن كثير".

ويقول الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي حفظه الله: "طلبت من الشيخ أن يكتب لي بعض الكتب التي يمكن أن تكون نواة لمكتبة طالب العلم، وبعد شهر أعطاني الشيخ عبدالله الدويش ورقة من وجهين فيها أسماء الكتب مفصلة على كل فن[(١)]. يقول الحفيتي: وكانت هي نواة مكتبتي".

وأخبرني الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده "أن الشيخ عبدالله الدويش كان له مكتبة كبيرة في ذلك الوقت، وكان إذا سافر إلى مكة يشتري الكتب".

= مجموعة من المشايخ في تأسيس مدرسة أهلية في بريدة عام (١٣٨١هـ) وتولى هو إدارتها والتعليم فيها ردحاً من الزمن، ونفع الله بهذه المدرسة، حيث تخرج منها أفواج مؤهلون بالعلم الشرعي، وكان رحمه الله من أعيان ووجهاء بريدة، محباً للإحسان، ساعياً لكل ما فيه مصلحة لأهالي البلد، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وهو أحد المؤسسين لجمعية البر الخيرية في بريدة، وكان من المؤثرين في مجلس إدارتها، وكان وصولاً لرحمه، كريماً سخياً متواضعاً، وقد أصيب في آخر حياته بمرض أقعده عن ممارسة نشاطه، فصبر واحتسب إلى أن وافت المنية يوم الجمعة (٨/ شوال/ ١٤٢٨هـ). انظر: المدارس الأهلية -الكتاتيب- في مدينة بريدة قبل انتشار المدارس الحكومية (ص:١٤٥).

(١) طلبت من الشيخ محمد بن علي بن صالح الحفيتي هذه الورقة التي كتبها له الشيخ، فقال لي بأنه طلبها منه أحد المشايخ، وأنه أخذها ولم يرجعها له.

٥ - ربطه لطلابه بالمسجد في تلقي العلم وأخذه:

يقول الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "لما أردت أن أدرس في معهد الحرم قال لي الدويش: إن كان قصدك يا علي! الشهادة فاتقِ الله، فالنبي ﷺ قال: «**من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ﷻ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة**[١] **يوم القيامة**»[٢]. وإن كان مقصدك العلم لذاته فعليك بالاستزادة".

ويقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي: "كان الدويش رحمه الله يقول لنا: إن الشنقيطي[٣] عالم جليل، ولو كان يقيم دروسه في المسجد لكان له طلاب كثيرون وصيت أكثر".

٦ - تربيته لطلابه على عدم الفتوى أو التساهل فيها:

يقول العبودي: "إن الدويش غضب على أحد طلابه لما تكلم في التكفير، وإنه قال له: لا تكفر إلا بدليل، فإن التكفير له ضوابط وشروط. ونهره وزجره".

وحدثني الشيخ محمد بن سليمان الربعي حفظه الله: "أن الدويش سمع أحد الطلاب يقول: قال فلان وفلان، ويقول فلان، وينقل كلاماً سمعه من آخرين، فالتفت الدويش إليه وقال: اترك عنك قال فلان وفلان، واشتغل بنفسك"[٤].

٧ - حثه طلابه على حفظ المتون وتشجيعهم على ذلك:

حدثني الشيخ محمد بن سليمان الربعي حفظه الله: "أن الشيخ الدويش كان

---

(١) يعني: ريحها.

(٢) رواه أبو داود (٣٦٦٤)، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) هو: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، صاحب كتاب "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن".

(٤) ومراد الشيخ بكلامه: ألا يحدث بكل ما يسمع، وأن يترك تقييم الآخرين.



يمازح أحد طلابه البارزين، ويقول له: لا بد أن نغلق عليك باب المكتبة؛ حتى تحفظ أكثر وأكثر. وكان هذا الطالب من الحفاظ، فأراد استثمار حفظه وذاكرته".

ويقول الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان حاد الذكاء لماحاً لا ينسى ما حفظه، ويقدر ويبجلّه من يحفظ المتون من طلابه ويقدمه على غيره".

ويقول الشيخ خالد بن مصطفى السيوطي حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يحثنا دائماً على طلب العلم، ويقول: لو استثمرتم وقت العصر إلى المغرب في الحفظ لحصلتم خيراً كثيراً".

٨ - طرده الملل عن طلابه بذكر القصص من التاريخ وغيرها:

ذكر الشيخ إبراهيم العمر حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان إذا رآنا تعبنا أو كسلنا ذكر قصصاً ونوادر من التاريخ، وكان ينقل كثيراً من كتاب عيون الأخبار؛ وذلك لتنشيطنا".

٩ - تكليفه لطلابه بالمسائل والبحوث:

يقول الشيخ صالح العمر حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان يعطينا مسائل، ويطلب منا البحث عنها والتحري فيها، وكان يعطينا مسائل أشبه ما تكون بالواجبات، وخاصة في الحديث والفرائض".

١٠ - التربية الإيمانية لطلابه وربطها بما يتعلمون:

يقول الشيخ عبدالله بن صالح آل بسام رحمه الله: "وكان كثيراً ما ينصح الطلاب بتقوى الله، ويحثهم على الاستقامة.

مذكراً لهم بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾[١]"[٢].

ويقول الشيخ خالد بن مصطفى السيوطي حفظه الله: "وقع بين بعض الطلاب بعض الهجران والقطيعة، فجمعنا وحثنا على الاجتماع وترك الهجر، وبين أن الهجر لا بد أن يكون لمصلحة شرعية، ثم قال: أنتم تهجرون إخوانكم، وليس هناك سبب شرعي لهذا الهجران في الحقيقة، بل قد يكون في الأصل لحظ النفس، ثم قال: على الإنسان أن يكون رفيقاً بإخوانه. فكان نعم الموجه والمربي لنا".

١١ - كراهة كثرة المزاح في غير وقته:

يقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف: "إن أحد الطلاب سأل الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله: إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يترامون فيما بينهم بالبطيخ[٣] -الجح- فما رأيك لو عملنا هذا العمل؟ فقال الدويش: هؤلاء كان غالب وقتهم عملاً وجداً واجتهاداً، فإذا كنتم مثلهم فافعلوا مثلهم[٤]".

---

(١) سورة البقرة: (٢٨٢).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٦-٣٨٩).

(٣) أخرج البخاري في الأدب المفرد (٢٦٦) عن بكر بن عبدالله قال: (كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال). وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.
ومعنى (يتبادحون بالبطيخ) أي: يترامون به، والمقصود بالبطيخ هنا هو: قشرة البطيخ. وكان هذا منهم رضوان الله عليهم من قبيل المزاح والدعابة وسماحة النفس، والمزاح جائز مشروع إذا خلا من المخالفات الشرعية.

(٤) والمقصود: أن هذا الطالب أراد المزاح في غير وقته، فأراد الشيخ رحمه الله أن يربيه على الجدية.



سبب اهتمامه وتوجهه للاعتناء بعلم الحديث

من اطلع على علم الشيخ عبدالله الدويش ﷺ وجده متميزاً في علم الحديث، مع أن هذا العلم لم يكن منتشراً ومعروفاً في البلد في ذلك الوقت. وقد اختُلفَ في سبب توجهه لهذا العلم على أقوال:

القول الأول: أنه كان يأتيه بعض أهل الحديث من خارج البلد ويناقشونه في بعض مسائل الفقه، ويطلبون الدليل، حتى إنهم طلبوا منه تخريج أحاديث الزاد وبعض متون الفقه، وكانوا يسألونه كثيراً عن الأحاديث التي ترد في كتب الفقهاء، ومن خلال هذه المناقشة أصبح لديه اقتناع بالتوجه لدراسة علم الحديث[1].

القول الثاني: أنه ﷺ أخذ علم الحديث من كثرة المطالعة والمدارسة والميل له، وبسبب كثرة سؤال الناس عن الأحاديث توجه ﷺ إلى دراسة علم الحديث في عام ١٣٩٥هـ، ولم يكن في بداية أمره معتنياً به[2].

ويمكن الجمع بين القولين: أنه من كثرة المطالعة والميل وكثرة المناقشة والسؤال تكون لديه اقتناع بالتوجه لدراسة علم الحديث الذي فاق به كثيراً من أقرانه.

---

(١) حدثني بهذا الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي والشيخ علي بن موسى العليان حفظهما الله.

(٢) حدثني بهذا الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله.

المبحث السادس
مؤلفاته

كان الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كثير القراءة والتأليف، وقد بلغ عدد مؤلفاته أكثر من ثلاثة عشر مؤلفاً، منها ما هو مطبوع، ومنها ما لم يطبع بعد.

فأما المؤلفات التي طبعت فهي:

١- مجموعة مؤلفات الشيخ عبدالله الدويش، وقد طبعتها دار العليان[1]، وأشرف على طباعتها وتصحيحها الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، وقدم لها الشيخ صالح بن أحمد الخريصي.

يقول الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله -وهو صاحب مطابع دار العليان للنشر-: "طبعت المجموعة العلمية للدويش رحمه الله، وكانت الطبعة الأولى في الكويت، وعددها ٥٠٠٠ آلاف نسخة، وبعد طباعتها دخل الرئيس العراقي الأسبق "صدام حسين" إلى الكويت، وفقد الكتاب أثناء الحرب، فقمت بإعادة طباعتها مرة أخرى في مصر في محافظة الدقهلية في المنصورة، وهي الطباعة الأولى للكتاب".

وهذه المجموعة تشمل الآتي:

المجلد الأول يشتمل على:

١- كتاب التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد.

٢- زوائد مسائل الجاهلية.

---

(١) وقد أعادت طبعها دار العاصمة.

٣- دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن.

المجلد الثاني يشتمل على:

٤- الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات.

٥- التعليق على فتح الباري شرح صحيح البخاري، وعلق عليه إلى كتاب التاريخ فقط، ولم يكمله.

٦- إرسال الريح القاصف على من أجاز فوائد المصارف.

٧- التنبيهات النقيات على ما جاء في أمانة مؤتمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

المجلد الثالث يشتمل على:

٨- المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال.

المجلد الرابع يشتمل على:

٩- مختصر بدائع الفوائد.

المجلد الخامس يشتمل على:

١٠- تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني.

١١- تنبيه القارئ لتضعيف ما قواه الألباني.

المجلد السادس يشتمل على:

١٢- كتاب أخبار المدينة النبوية، وهو أربعة أجزاء في مجلد واحد.

وله كتب أخرى لم تضف إلى المجموعة، وهي:

١- النقض الرشيد في الرد على مدعي التشديد.

٢- وفتاوى مكتوبة لم تخرج حتى الآن.

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله عن كتبه قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله ابتدأ بعدد من المصنفات كبداية لمشروع تأليف، وهي كراسات صغيرة في:

١- مختصر مسند الإمام أحمد.

٢- مختصر الأسماء والصفات.

٣- مختصر تاريخ بغداد.

٤- الجمع بين السنن الأربع ومسند ابن الجارود.

٥- ترتيب غريب الحديث لأبي عبيد".

ويتابع المشيقح: "في مرض الشيخ عبدالله الدويش قرأت عليه كتاب ختم القرآن الكريم للشيخ بكر أبي زيد، وأملى عليّ تعليقات كثيرة، ولا أعلم أين الكتاب الآن".

وأخبرني الشيخ صالح العمر حفظه الله عن كتبه "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كان قد بدأ في تأليف كتاب عن غريب الحديث، وأسماه "النهاية في غريب الحديث"، ثم توقف بعد أن بدأ فيه".

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "إن الشيخ عبدالله الدويش هو الذي وضع منهج الفرائض والتاريخ في المدرسة العلمية".

وقد أعطاني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف صورة من هذا المنهج الذي وضعه الدويش رحمه الله في ذلك الوقت[١].

(١) راجع ملحق الوثائق في آخر الكتاب.

قراءة موجزة في مؤلفات
الشيخ عبد الله الدويش رحمه الله

الكتاب الأول: التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد[1]:

هو امتداد لاهتمام أهل العلم بالتوحيد، فهو شَرْحٌ للمسائل التي ذكرت في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، فقد شرحه ووضع عليه حواشي، إلا أن الشراح لم يتعرضوا لشرح مسائله إلا نادراً، وقد اجتهد الشيخ سليمان بن حمدان في التعرض لهذه المسائل في كتابه "الدر النضيد"، فجعل كل مسألة في الموضع اللائق بها من الآيات والأحاديث، إلا أنه لم يشرح تلك المسائل، وقد شرحها الشيخ عبدالله الدويش بكلام مختصر وموجز ومفيد، وقدم لهذا الكتاب الشيخ صالح بن حمد الخريصي رئيس محاكم القصيم، وقال في مقدمته: "فجاء الكتاب بحمد الله درة مفقودة وضالة منشودة".

وكانت طريقة الشيخ فيها كما بينها في المقدمة:

"١-يشرح كل مسألة بكلام موجز مفيد.

٢- إذا قال: "ذكره في الشرح"، فمراده: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

والشيخ رحمه الله لم يذكر المتن والمسائل، ولكن هذا من عمل المحقق وفقه الله".

ويقول أيضاً: "طريقة الكتاب: أولاً: يذكر الباب، والنصوص الواردة فيه، ثم المسائل، ثم بعد هذا يأتي شرح الشيخ للمسائل وتوضيحها. وهذا الكتاب من آخر ما

---

(١) وقد شرح المحقق الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله المناسبة والتعريف بكل كتاب. وقد نقلت منه بتصرف، فجزاه الله خيراً.

كتبه الشيخ رحمه الله، فقد قال فيه: "هذا آخر كلام على هذه المسائل، وكان الفراغ منه آخر الخميس ٥/ ٩/ ١٤٠٨هـ في مكة المكرمة حرسها الله تعالى". فيكون قد انتهى منه قبل وفاته باثنين وخمسين يوماً.

ولما سئل معالي الشيخ عبدالكريم الخضير وفقه الله تعالى عن رأيه في كتاب "التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد"، أجاب معاليه: "صحيح أن الشيخ عبدالله الدويش شرح ضمن مجموعته التي ألفها مسائل التوحيد، والشيخ لم يقدر له رحمه الله أن يطول عمره وتتأخر وفاته ويحتاج له الناس، وإلا فهو معروف مقامه وقدره في هذا الباب، فهو في باب الاعتقاد وفي حفظ السنة معروف، لكنه توفي وهو صغير رحمه الله"[(١)].

وقد قام بالتعليق والشرح على كتاب الشيخ عبدالله الدويش الشيخ صالح بن عبدالله العصيمي[(٢)] في أحد الدورات العلمية التي عقدها معاليه[(٣)].

وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح "أن المؤلف رحمه الله لم يذكر المتن".

ووضع الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح المتن في أعلى الصفحة، ثم أتبعه بشرح المسائل، واعتمد على مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله جميعاً.

وحدثني أبو عبدالله التميمي "أنه كان يسأل الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كثيراً عن بعض المسائل التي في كتب أئمة الدعوة، فقال الدويش: سأكتب بإذن الله في هذا، وأبين ما أُشكل منها. وقد قام الشيخ رحمه الله بالتأليف فيها".

---

(١) شرح كتاب التوحيد لمعالي الشيخ عبدالكريم الخضير (١٠/ ٨). بترقيم المكتبة الشاملة.

(٢) السؤال والجواب موجود على الشبكة العنكبوتية في شرح كتاب التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد.

(٣) هذا ما ذكره وكتبه الشيخ دخيل بن محمد عن مؤلفات الشيخ.



الكتاب الثاني: الزوائد على مسائل الجاهلية:

ذكر الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح "أن كتاب الشيخ عبدالله "مسائل الجاهلية" امتداد لما كتبه أهل العلم في ذلك، كشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم"، ورسالة الذهبي رحمه الله "تشبه الخسيس بأهل الخميس"، ورسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب "مسائل الجاهلية"، وقد شرح رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هذه العلامة الألوسي، ثم درج على هذا الطريق الشيخ عبدالله الدويش وزاد على ذلك، وبلغت ٢٠٠ مسألة".

وقسّمها الشيخ عبدالعزيز في تحقيقه قسمين: قسم العقائد، والآخر قسم: يحتوي على المسائل العلمية في الأبواب الفقهية، وكتب المحقق بعض التعليقات التي تشير إلى استنباط المؤلف ودقة فهمه في استخراج المسائل، وقد كتبت الأخت الباحثة "هيلة بنت ضيف الله بن غانم اليوسف" رسالة علمية بعنوان: "دراسة وشرح زوائد مسائل الجاهلية" للعلامة الشيخ المحدث عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش، وهي رسالة رائعة بذلت فيها جهداً مباركاً، وأيدت هذه الزوائد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وشرحتها، وهي مطبوعة في جزئين في دار العاصمة.

(أسباب تأليف الكتاب:

النهي عن التشبه بأهل الجاهلية، وقد جمع الشيخ رحمه الله في ذلك التشبه بأهل الجاهلية من أهل الكتاب وغيرهم.

وهنا قد يحدث إشكال، وهو: أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ألف في مسائل الجاهلية، فما فائدة هذا الجمع؟

فأجاب الشيخ عبدالله في كتابه:

١ - أن هذه المسائل لم يذكرها الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٢ - أن هذا ليس استدراكاً عليه؛ لأنه لم يدّعِ الحصر.

٣ - أنه لم يذكر أنه جمع كل ما عليه أهل الجاهلية، وإنما ذكر أموراً خالفهم فيها رسول الله ﷺ.

طريقته في هذا الكتاب:

١ - سرد مسائل الجاهلية.

٢ - الاستدلال على بعض المسائل.

٣ - لم يرتب المسائل على المواضيع.

٤ - التنبيه على بعض المسائل التي قد يفهم القارئ الكريم أنها قد سبقت في مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

٥ - في كثير من الأحيان يشير الشيخ إلى الدليل دون ذكره، وقد أحسن الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح صنعاً في ذكره للأدلة في الحاشية.

٦ - تميز أسلوب الشيخ في عرضه ببساطة الأسلوب وقوة الاستنباط ودقة الفهم التي برزت في القدرة على استخراج هذه الصورة)[1].

(١) هذا ما ذكره وكتبه الشيخ دخيل بن محمد عن مؤلفات الشيخ.



الكتاب الثالث: دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن:

هو رد على من أخطأ في تضعيف أو تأويل حديث: «**إن الله خلق آدم على صورة الرحمن**»، وفي بعض الروايات: «**خلق آدم على صورته**».

فرد الشيخ عبدالله الدويش على الشيخ الألباني[١] الذي ضعف هذا الحديث في كتاب "السنة" لابن أبي عاصم (ص:٢٢٨)، وفي سلسلة الأحاديث الضعيفة في المجلد الثالث (ص:٣١٦، و٣٢٢) في كتاب أسماه: "دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن"، وجعله أربعة فصول.

وأخبرني الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله: "أن الدويش لما بلغه تضعيف حديث خلق آدم على صورة الرحمن غضب، ثم قال: أما يخشى أحدكم أن يكون جهمياً وهو لا يدري؟ أو نحواً من هذا".

الكتاب الرابع: الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات:

وهو رد على كتاب "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ"، تأليف أبي عبدالله محمد بن سليمان الجزولي المسلالي المتوفى سنة ٨٥٤هـ، كما أشار إليه صاحب كشف الظنون (١/ ٧٥٩)، وقد طلب أحد طلاب العلم من فضيلة الشيخ عبدالله الدويش الرد، وتبيين ما وقع فيه مؤلفه من الخطأ، فقام رحمه الله بهذه المهمة، فأوضح ما فيه من الخطأ بأسهل عبارة، وأوجز في ذلك، وجعله عدة فصول.

---

(١) وممن الرد على الشيخ ناصر الألباني رحمه الله أيضاً: ١- الشيخ حمود بن عبدالله التويجري رحمه الله في كتاب "عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن". ٢- الشيخ حماد الأنصاري في كتاب "تعريف أهل الإيمان بصحة حديث خلق آدم على صورة الرحمن".

(وقد ذكر الشيخ عبدالله الدويش الأسباب الداعية لكتابة هذه الرسالة، فقال:

١- دعاني إليها ما اشتهر وذاع أن كثيراً من الناس قد أولعوا بقراءته.

٢- اغتراراً بما حوى من كثرة الصلاة على النبي ﷺ.

٣- تكثير الألفاظ في ذلك.

٤- استجابة لطلب بعض طلاب العلم بالرد عليه.

٥- لما فيه من التوسل المبتدع والغلو المفرط والشرك المنافي لدين الإسلام.

وقد جاءت الرسالة في سبعين صفحة ضمن المجموعة العلمية للشيخ، وهي أول رسالة في المجلد الثاني، وقد يسر الله طباعتها مفرده؛ لإفادة عامة المسلمين، وحتى يسهل توزيعها على الناس في الحج، تحقيقاً لمراد الشيخ رحمه الله، وتبصيراً للناس بدينهم.

وقد أشار إليه العلامة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله في كتابه: "معجم المناهي اللفظية"، فقال: "وفي نقد هذا الكتاب وما فيه من الشرك والغلو والجهات ألف الشيخ خير الدين وائلي كتابه "دليل الخيرات وسبيل الجنات"، وألف الشيخ عبدالله محمد الدويش كتابه "الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات"، وهما مطبوعان متداولان.

وقد أرجع القارئ الكريم إلى كتاب الشيخ قرابة اثني عشر موضعاً في كتابه: معجم المناهي اللفظية[1].

---

(١) معجم المناهي اللفظية (ص:٣٥١).



طريقة الشيخ في هذه الرسالة على النحو التالي:

بدأت الرسالة بستة فصول، وكانت كالتالي:

الفصل الأول: رد شبهة أنا لا نرى الصلاة على النبي ﷺ، ثم بين فضلها.

الفصل الثاني: ذكر الكتب المؤلفة في الصلاة على النبي ﷺ وذكره.

الفصل الثالث: ذكر الأدلة في النهي والإطراء في حق النبي ﷺ خاصة وغيره عامة.

الفصل الرابع: ذكر فضل الصلاة على النبي ﷺ، والمواطن المقيدة. وساق الشيخ المواطن مختصرة.

الفصل الخامس: ذكر أربعين فائدة للصلاة على النبي ﷺ مختصرة من كتاب "جلاء الإفهام لابن القيم رحمه الله".

الفصل السادس: ذكر الملحوظات العامة على دلائل الخيرات ناقلاً ما سطره خير الدين وائلي).

ولهذا الكتاب قصة، وهي كما يقول الشيخ دخيل بن محمد: "إن الشيخ لما بدأ بكتابة "دلائل الخيرات" ذكرت للشيخ الدكتور عبدالله الجعيثن عمل الشيخ، فأعطاني كتاب "دليل الخيرات"[(١)]، وقال: لعل الشيخ يطلع عليه ويستفيد منه، فلما سلمته للشيخ الدويش وتصفحه وطالعه، ففرح به وشكره على هديته، وكان الشيخ ينقل منه، وينسب إليه ما تم نقله منه، وفاءً للأمانة العلمية"[(٢)].

---

(١) كتاب دليل الخيرات وسبيل الجنات لخير الدين وائلي.

(٢) هذا ما ذكره وكتبه الشيخ دخيل بن محمد عن مؤلفات الشيخ، وقد كتب بعض الفوائد من هذا الكتاب.

الكتاب الخامس: التعليق على فتح الباري شرح صحيح البخاري:

وهو امتداد لما قام به الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله، حيث قام الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله بالتنبيه على الأخطاء التي وقعت في فتح الباري مع التعليق عليها من أول الكتاب حتى نهاية الجزء الثالث، ثم أكمل الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله ما قام به الشيخ عبدالعزيز بعد أن طلب منه ذلك بعض طلبة العلم، فأجابهم لذلك، وابتدأ من الجزء الرابع، ولم يستوف جميع الكتاب، بل وقف على ص ٣٢٠ من الجزء التاسع، وقد وافته المنية قبل إكماله[١]، وكان الشيخ عبدالله رحمه الله يذكر كلام ابن حجر رحمه الله في الفتح مع ذكر الصفحة والجزء، ثم يعقب عليه منبهاً على بداية التعقيب بحرف (ج)، ويذكر ما فيه من الخطأ، وقد اشتمل هذا التعليق على (٤٥) بَحْثاً بالتكرار في الأقسام التالية:

- (٣٣) موضعاً في التوحيد العقيدة.
- موضع في أصول الفقه.
- ثلاثة مواضع في تصحيح أسماء مصحفه.
- موضعان في تضعيف بعض الأحاديث.
- موضع في تصحيح عزو بعض الأحاديث التي نسبت إلى بعض الكتب سهواً.
- موضع في غريب الحديث.

---

(١) وقد يسر الله للشيخ علي بن عبدالعزيز الشبل أن يتتبع الكتاب من أول مقدمته "هدي الساري" إلى آخر الكتاب، وقد عرض عمله على سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز في كتاب سماه "التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري"، واقتصر فيه على المخالفات العقدية، فجزاه الله خيراً. حدثني بهذا الشيخ دخيل بن محمد.

وكذلك للشيخ عبدالرحمن البراك تنبيهات حول ذلك.



- موضع في السيرة النبوية.

وهذا ليس منقصة للحافظ ابن حجر رحمه الله، وليس بضارهِ؛ لأن العلماء ينبه بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض، وكما قال الإمام مالك: (كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر)، وأشار إلى قبر النبي ﷺ. وينبغي لطالب العلم وطالب الحق أن يأخذ الحق ممن أتى به، فإن الحقّ لا يُعرف بالرجال، والحق ضالة المؤمن.

وهذا الكتاب لم يسمه الشيخ عبدالله رحمه الله، إنما اجتهد المحقق الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله، وسماه بهذا الاسم: "التعليق على فتح الباري شرح صحيح البخاري".

الكتاب السادس: إرسال الريح القاصف على من أجاز فوائد المصارف:

وهو رد على الدكتور إبراهيم بن عبدالله الناصر في رسالته "موقف الشريعة الإسلامية من المصارف"، حيث أشار الدكتور الناصر فيه إلى جواز المعاملات الربوية، فقام الشيخ عبدالله بالرد عليه، وتفنيد الشبه التي ذكرها.

وجاء في رد الشيخ عبدالله الدويش أن سبب تأليف هذه الرسالة:

١ - أنه طلب منه بعض الإخوة الكرام الرد عليه.

٢ - بيان مفهوم الربا في السنة النبوية الطاهرة.

٣ - وجه التشابه بين القرض بفائدة والمضاربة.

٤ - القيمة المالية للزمن في النشاط الاقتصادي.

وقد طبع الكتاب طبعة ثانية بعدما أضيف إليها مفهوم الربا، ووجه التشابه بين القرض بفائدة والمضاربة، والقيمة المالية، وألحق بالمجموعة العلمية للشيخ.

الكتاب السابع: التنبيهات النقيات على ما جاء في أمانة مؤتمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

(وهذا الكتاب هو باكورة الشيخ العلمية، وطبع في حياة الشيخ، وكان له وقع في نفوس طلابه، ففرحوا به أشد الفرح، وأكثروا النظر فيه، حتى كادوا أن يحفظوه من كثرة تكراره؛ لأنهم شعروا من خلاله بتمكن الشيخ العلمي، وأنه قد تهيأ للتأليف، وللنفع الباقي بعد الوفاة)[1].

والكتاب عبارة عن توضيح على ما قامت به جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من جمع كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وشروحه، وقد كان في هذه المؤلفات بعض الوهم على طلاب العلم، فتعقبوا على الشيخ محمد في بعض المواضع، وذكروا أنهم لم يعثروا عليه، فرد الشيخ عبدالله على هذه الأوهام، وكان يذكر عبارة الشيخ محمد، ثم عبارة المعلق، ثم يذكر التنبيه والتعقيب بلفظ الجواب.

وقد ذكر هذا المؤلف أو الرسالة وشارحها فضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبوزيد رحمه الله في كتابه "التعالم وأثره على الفكر والأدب"[2].

(وقد جمع الشيخ هذه الرسالة في الرد على ما توهموا فيه من خطأ الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فجاءت في نحو ستة وعشرين تنبيهاً، وعدد صفحاتها ثمانيَ عشرةَ صفحةً، وجعل التنبيهات عليها في رؤوس أقلام، ولم يكثر فيها الكلام والشرح.

---

(١) هذا ما كتبه الشيخ دخيل بن محمد حفظه الله عن مؤلفات الشيخ عبدالله.

(٢) قال الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله: «للشيخ عبدالله الدويش رسالة باسم "التنبيهات النقيات على ما جاء في أمانة مؤتمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله"، عقدها في نحو ثلاثين تنبيهاً، منها ما ذكرته في هذين الحديثين».



وأوضح الشيخ عبدالله الدويش طريقته في المقدمة، كما ما يلي:

١- يذكر عبارة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٢- يعقبها بالعبارة المنتقدة للمعلق.

٣- ثم يذكر التنبيه أو الرد على الخطأ بلفظ الجواب).

الكتاب الثامن: مختصر بدائع الفوائد:

لما رأى الشيخ عبدالله الدويش أن الكثير من الناس غلب عليهم الملل، وقلت رغبتهم في المطولات وكثرة الشواغل، اختصر كتاب ابن القيم "بدائع الفوائد"، ومكث في اختصاره مدة طويلة، فهو لم ينتهج طريقة الحذف، بل أخذ في تحسينه، وضم كلام المؤلف بعضه إلى بعض، وتصحيح التصحيف.

وقد وضع الشيخ عبدالعزيز فهارس للفوائد في آخر الكتاب، مستفيداً بعضها من طبعة الدار المنيرية، ووضع الفهارس الموضوعية على الفوائد والفصول على حاشية الكتاب؛ ليتم نفعه.

الكتاب التاسع: تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني:

وهو رد على الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله فيما ضعفه الألباني في بعض كتبه، ويشتمل الكتاب على (٢٩٤) حديثاً، تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: الأحاديث التي صححها الشيخ عبدالله رحمه الله، وعددها ما يقارب (١٠٥) أحاديث، أي: أكثر من ثلث الأحاديث.

- الثاني: الأحاديث التي قال الشيخ: (لم أقف على سندها)، مثل رقم: ١٣، و١٥، وعددها ١٤ حديثاً.

- الثالث: الأحاديث التي ضعفها الشيخ ناصر في موضع وصححها في عدة مواضع، وعددها ١٧٥ حديثاً.

وقصد الشيخ عبدالله رحمه الله في التنبيه عليه: أن الحديث صحيح أو حسن بطرقه المتعددة أو بشواهده.

وقد أرسل الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله للشيخ ناصر صورة من عمله، تشمل قرابة ٩٢ حديثاً، ثم توقف لانتظار الجواب، ولما لم يأت نشر هذا الكتاب.

وفي الكتاب تقريظ لسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله، يفيد فيه بأنه اطلع على أربعة عشر حديثاً من أول الكتاب، فرآه عملاً جيداً ومفيداً، وأنه نصحه بالاستمرار في ذلك مع العناية والتثبت(١).

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد: "كتاب الشيخ عبدالله الدويش "تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني وتضعيف ما قواه الألباني" كتاب نفيس جداً، ويدل على قوة حافظته، وهو مشهود له".

ويتابع السعد: "رأي الشيخ المحدث الألباني في الشيخ عبدالله الدويش رحمهما الله وكتابه "تقوية ما ضعفه الألباني"، والموقف الصحيح لا يخرج إلا بجمع جميع أقواله". اهـ.

وقال الشمراني على كتاب "تنبيه القارئ على تقوية ما ضعفه الألباني"، و"تنبيه القارئ على تضعيف ما قواه الألباني": (وهو من أنفع الكتب الحديثية التي تعرضت لعلم الشيخ، وقد تميزت كتاباته بأمرين:

---

(١) انظر الوثيقة رقم: (٢٦) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



١- سعة اطلاعه ودقته في النقد.

٢- احترامه للشيخ وأدبه في الرد). اهـ[(١)].

الكتاب العاشر: تنبيه القارئ لتضعيف ما قواه الألباني:

وهو الكتاب الذي يلي الكتاب "تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني"، وهو القسم الثاني، ويمثل الأحاديث التي حكم عليها الشيخ ناصر رحمه الله بالصحة مع تضعيفه لها في مواضع أخرى؛ بسبب أحد الرواة. ويشتمل هذا الكتاب على ثلاثة عشر حديثاً، وهي على قسمين:

القسم الأول: الأحاديث التي ضعفها الشيخ ناصر، وهي تحمل الأرقام التالية: (١)، و(٣)، و(٧)، و(٨).

والقسم الثاني: الأحاديث التي ضعفها الشيخ ناصر بسبب أحد الرواة أو بأي علة أخرى، وهي تحمل الأرقام التالية: (٢)، و(٤)، و(٥)، و(٦)، و(٧)، و(٩)، و(١٠)، و(١١)، و(١٢)، و(١٣)، وقد توفي الشيخ عبدالله رحمه الله ولم يتمه، ولم يسم الشيخ هذا الكتاب، إنما الذي سماه بهذا الاسم هو تلميذه محقق الكتاب الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح.

يقول الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح: "ولم يسم الشيخ عبدالله رحمه الله هذا القسم؛ لأن المنية عاجلته دون إتمام ما يريد، فرأيت موافقة تسمية القسم الثاني بالقسم الأول، وهو "تنبيه القارئ لتضعيف ما قواه الألباني".

وليعلم القارئ أني اجترأت على وضع تعليق على الكتاب، ولم يكن هذا

---

(١) انظر: ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني (ص:٩٨).

باختياري، ولكن الظروف جعلتني أفعل هذا؛ حيث إن مشاريع الشيخ ناصر العلمية وفقه الله كل يوم يخرج منها جديد، فرأيت لزاماً عليّ أن أتتبع كتب فضيلته، وأقيد ما تحصل به الفائدة للقارئ. علماً أن هناك كتباً خرجت، بعضها في أواخر حياة الشيخ عبدالله ﷺ، وبعضها بعد وفاته، وهي: صحيح السنن الثلاث، وتمام المنة، وآداب الزفاف في طبعته الجديدة". اهـ.

وقد وضع المحقق فهرساً للأحاديث، مرتبة على الحروف اللهجائية لأوائل الأحاديث في آخر الكتاب.

وقد أورد الشيخ الدكتور وليد الزبيري في إحدى مقالاته في مجلة الحكمة: "تعليقات الشيخ الدويش على العلامة الألباني في مسائل الحديث"، حيث قال: (تتمثل هذه التعليقات في مسائل الحديث من حيث الصحةُ والضعفُ، فهي تعليقات قال عنها الشيخ العلامة الألباني: "إنه أصاب في بعضها". وقد حدثني الشيخ الألباني نفسه بذلك).

يقول الزبيري: (وكنت الواسطة بين الشيخ عبدالله والشيخ الألباني في إيصال هذه الأحاديث وإيصال آراء كل منهما إلى الآخر، فقد ناولني الشيخ عبدالله الدويش كل ما كتبه في نقده للشيخ من الأحاديث التي ضعفها، وعند التحقيق يتبين ثبوتها سواءً بالمتابعات أو الشواهد أو غير ذلك، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على الروية وعدم الاستعجال من جانب الشيخ الدويش، الذي قال لي: لا أرغب في طباعتها حتى أرى جواب الشيخ الألباني على ما كتبه، وحيث إن الشيخ الألباني لديه الكثير من الالتزامات العلمية وغير العلمية التي تأخذ الكثير من وقته، لذا فقد تأخر الجواب من قبل الشيخ الألباني، ومضى عدة أشهر ولم يوافنا الشيخ الألباني بالجواب، حتى توفي



الشيخ عبدالله الدويش ولم يصله من الشيخ الألباني حفظه الله أي جواب بهذا الشأن.

ولهذا الكتاب عنوانان: الأول: تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني.

والثاني: تنبيه القارئ لتضعيف ما قواه الألباني.

وهما مبحثان مستقلان طبعا في مجلد واحد، وقد قدم للكتاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

وطرق في هذين المبحثين عدة أمور:

أولاً: أحاديث ضعفها الشيخ الألباني، واعترض الشيخ الدويش عليه بتصحيحه لها، التي بلغت مئة وخمسة أحاديث.

ثانياً: أحاديث قال عنها الشيخ الألباني: (لم أقف على سندها) وعددها أربعة عشر حديثاً.

ثالثاً: أحاديث ضعفها الشيخ الألباني في موضع، وصححها في عدة مواضع، وعددها حوالي مائة وخمسة وسبعين حديثاً.

رابعاً: أحاديث ضعفها الشيخ الألباني وعزاها في موضع آخر إلى البخاري ومسلم، وهي بضعة أحاديث، مثل: حديث أبي هريرة ﷺ: (لتتركن المدينة على خير ما كانت تأكلها الطير والسباع)، فقد ضعف الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٤٣٩٩) وذكره في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٦٨٣)، وعزاه لصحيحي البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ.

خامساً: أحاديث حكم عليها الشيخ الألباني بالصحة مع تضعيفه لها في موضع آخر بسبب أحد الرواة، وهي لا تزيد على ثلاثة عشر حديثاً.

هذا مجموع عمل ما قام به الشيخ الدويش في استدراكه على الشيخ الألباني غفر

الله له، وهو لا ينقص من قدر العلامة الألباني شيئاً، فهو مغمور في فيض علمه، وما منا إلا راد أو مردود عليه، وكفى بالشيخ نبلاً أن تعد معايبه، كما قال الشاعر:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تُعد معايبه)[1]

وللشيخ الألباني رد على كتاب "تنبيه القارئ لتقوية ما ضعفه الألباني"، وكتاب "تنبيه القارئ لتضعيف ما قواه الألباني"، ولم يكتب هذا الرد إلا بعد وفاة الدويش؛ نتيجة لكثرة التزاماته، حيث قال: (وقد تبين لي أن الشيخ الدويش ﷺ لا يتعدى أن يكون أوتي ذاكرة وحفظاً، أما التحقيق والتصحيح فليس هناك، ولعلي سبق أن ذكرت بعض الأمثلة على ذلك فيما سبق، فهو في كثير من الأحيان ينتقدني على تضعيفي لبعض الأحاديث بشواهد يذكرها، وتكون شواهد قاصرة غير كاملة للحديث كله، كالأحاديث: (٢، ٤٢، ٤٤، ٥٢، ٧٥، ٨٢، ٨٩، ٩٤، ٩٨، ١٠٠)، فالحديث رقم (٢) نصه: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والده تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا...**»، وهو قوى الحديث بشاهد ذكره في آخره: «**ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا...**». فأين هذا من ذاك، أين الحلتان من التاج؟!

وتارة يكون الحديث الضعيف في الوقف، فيستشهد له بحديث في الوصية، وشتان ما بينهما عند الفقهاء، وانظر الحديث (١٦).

وتارة يغض النظر عن الراوي المضعف لمجرد كونه من رجال "الصحيح"، في أحكام الجنائز (ص ٢٠٤٩)).

ثم قال: (وقد بدا لي من دراستي السريعة له أن هذا المؤلف أوتي ذاكرة وحفظاً،

---

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٣٠-٣٢).



ولم يؤت تحقيقاً وعلماً، فيستفاد من حفظه، لا من تحقيقه، فهو واسع الخطى في تقوية الأحاديث الضعيفة بالطرق الواهية، غير ملتزم في ذلك ما نبه عليه ابن الصلاح في "المقدمة"، فضلاً عن شروطٍ أخرى لا تعرف إلا بالممارسة، كما أنه لا يعرف الحديث الشاذ، ولا الشاهد القاصر، ولا التفصيل في الاعتداد بتوثيق ابن حبان، وغير ذلك مما يتفرع منه الوقوع في تصحيح أحاديث ضعيفة أو العكس، شأنه في ذلك شأن سائر الناشئين الذين بلينا بردهم علينا، والله المستعان)[1].

أقول: وقد أوردت هذا الرد من باب الأمانة العلمية، وكلاهما عالمان جليلان، رحمهما الله، وكلٌ له مشرب وطريقة في التخريج.

الكتاب الحادي عشر: الكلمات المفيدة على أخبار المدينة:

وهو تعليق على كتاب "أخبار المدينة النبوية"[2] للعالم المحدث أبي زيد عمر بن شبة النميري البصري رحمه الله[3]، وهو أربعة مجلدات. وقد علق عليه الشيخ عبدالله الدويش بما يزيد على ألفين فائدة، وهي فوائد نفيسة، ومنها:

١- ما يمس العقيدة من ناحية الحث على معرفة قبور الصحابة أو غيرهم، ونحو ذلك.

٢- ما يتعلق بدرجة الحديث من الصحة أو غيره.

(١) مقدمة كتاب مختصر صحيح مسلم (ص:١٨-٢٠)، تحقيق: محمد ناصر الألباني.

(٢) وعلق على الكتاب: فهيم محمد شلتوت، وهو الذي حققه.

(٣) هو: أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة أبو زيد، الحافظ العلامة الأخباري الثقة، صاحب التصانيف عن يوسف بن عطية وغندر ويحيى بن سعيد القطان وعبدالوهاب الثقفي، كان بصيراً في السير والمغازي وأيام الناس، صنف: تاريخ للبصرة، وأخبار المدينة، وغير ذلك، وثقه دار قطني وغيره.

٣- ما يتعلق بتصحيح أسماء الرواة مما وقع فيها من تصحيف.

٤- ما يتعلق بالكلام على الرواة جرحاً وتعديلاً.

يقول الشيخ دخيل بن محمد: "وكان الشيخ في بداية الأمر ينقل النص، ثم يكتب التنبيه في الهامش، وكان هذا في بداية التأليف، ثم اقترح عليه أحد الطلاب فكان يصور المتن، ثم يعلق عليه"(١).

(١) انظر الوثيقتين رقم: (٢٧ و٢٨) في ملحق الوثائق آخر الكتاب. ففيهما صورة من أصل الكتاب بخط الشيخ عبدالله الدويش. وقد زودني بهما الشيخ دخيل بن محمد الدخيل.



لقاءاته ومراسلاته مع أهل العلم

المذاكرة بين أهل العلم تحيي العلم الذي يحملونه؛ إذ بها يعظم العلم، ولا يُخشى عليه الاندراس، وكان المنذر الأندلسي كلما لقي رجلاً من إخوانه قال له: (هل لك في المذاكرة بابٌ من النحو؟ ولم يزل يقول هذه الكلمة لكل شخص حتى عرف بها، وصار يلقب بـ"المذاكرة")[1].

فطالب العلم لا بد أن يحفظ علمه بالمذاكرة، يقول الزهري رحمه الله: (إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة)[2].

وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: (تزاوروا وتذاكروا هذا الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يُدرس عليكم)[3].

وهذا ما حدث لأبي القاسم بهاء الدين القفطي الشافعي، فقد قال: (أعرف عشرين علماً، أُنسيت بعضها؛ لعدم المذاكرة)[4].

وروي (أن سعيد بن عبدالعزيز قام معاتباً أصحاب الأوزاعي قائلاً لهم: ما لكم لا تجتمعون، ما لكم لا تتذاكرون)[5]؟

وقالت أم الدرداء رضي الله عنها: (لقد طلبت العبادة في كل شيء، فما وجدت شيئاً أشفى لنفسي من مذاكرة العلم)[6].

---

(١) انظر: إنباه الرواة، للقفطي (٣/ ٣٢٣-٣٢٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٣٧).

(٣) انظر: جامع العلوم وفضله، لابن عبدالبر (١/ ٢٠١).

(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي (٨/ ٣٩٢).

(٥) انظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٣٦١).

(٦) انظر: جامع العلوم وفضله، لابن عبدالبر (١/ ٢٠٤).

ومن هذا المنطلق كانت لقاءات الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله كثيرة وعديدة مع كثير من المشايخ وطلاب العلم على اختلاف بلادهم ومكانتهم، فكان رحمه الله يلتقي بالمشايخ كثيراً خصوصاً في أيام الحج والعمرة في مكة والمدينة، حيث كان يلتقي بطلبة العلم القادمين إلى العمرة والحج هناك. ولم أستطع حصر هذه اللقاءات، وهي بلا شك كثيرة ومتكررة، وكانت من باب إحياء العلم ومدارسته.

وسأكتفي بذكر أهم هذه اللقاءات والمراسلات:



اللقاء الأول: لقاؤه مع الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في المدينة النبوية:

يقول الشيخ الدكتور وليد بن أحمد الحسين الزبيري: "إن الشيخ عبدالله الدويش اجتمع بالشيخ محمد ناصر الألباني عام ١٣٩٧هـ تقريباً، وحصل بينهما نقاش علمي، ولما انتهى النقاش قال الشيخ الألباني: أنت أحفظنا، ونحن أَجْرَأُ منك، أو كما قال رحمه الله"(١).

وحدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله قائلاً: "إن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله ناقش الألباني، وكان عمره عشرين عاماً، وكان ذلك اللقاء سنة ١٣٩٥هـ"(٢).

وجاء في تاريخ هذا اللقاء روايتان:

الرواية الأولى: رواها الشيخ أحمد بن حسن بن سودان المعلم(٣)، حيث قال: "إن

(١) مجلة الحكمة، العدد (١٢)، (ص:٢٧).

(٢) ولعل هذا التاريخ هو الأقرب.

(٣) هو: الشيخ أحمد بن حسن بن سودان المعلم، ولد في اليمن عام (١٣٧٢هـ)، وتلقى تعليمه في كتاتيب القرية، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية، وبدأ دراسته فيها عند بعض العلماء، كالشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، ثم انتقل إلى مدرسة دار الحديث الخيرية في المدينة المنورة، ثم انتقل إلى معهد الجامعة الإسلامية، وبعد أن أكمل دراسته فيه انتقل إلى كلية الحديث في الجامعة الإسلامية في المدينة، ولم يتمكن من إكمال دراسته فيها، ثم سافر إلى اليمن وأكمل فيها دراسته الجامعية حتى نال درجة الماجستير في العقيدة من الجامعة الوطنية، وكان عنوان رسالته "القبورية في اليمن".

مشايخه: أخذ عن شيخه الذي كان في قريته الشيخ حسن باعمر العمودي، وهو الذي شجعه كثيراً على طلب العلم، ثم جالس سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز، والشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب "أضواء البيان"، وغيرهم من علماء المسجد النبوي والجامعة الإسلامية آنذاك، ولازم فضيلة الشيخ أبا بكر الجزائري كثيراً.

أعماله العلمية: له منظومات في العقيدة وفي أبواب الفقه والحديث والسيرة والرقاق وعلوم شتى. شبكة الألوكة/ موقع: الشيخ أحمد بن حسن المعلِّم/ السيرة الذاتية.

الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله معروف أنه محدث وحافظ لمتون الحديث ورجاله وأسانيده، وجوانب مختلفة، ويعيش في بريدة، وكان الدويش يسمع عن الألباني، وكذلك الشيخ الألباني سمع عن الشيخ الدويش.

وجاء الخبر أن الشيخ الألباني رحمه الله سوف يأتي إلى المدينة، وبلغ الخبر الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، فأرسل إلينا: أن رتبوا لي لقاء مع الشيخ الألباني، فذهبت إلى الشيخ الألباني، وأخبرته أن الشيخ عبدالله الدويش يرغب في مقابلته، فوافق وحدد المكان والزمان.

يقول المعلم: ومن المفارقات أنه عندما التقى الدويش بالألباني كان الشيخ الألباني رحمه الله يلبس ساعتين، ساعة في يده اليمنى وأخرى في اليسرى، وكان الدويش لا يرى لبس الساعة، وكالعادة كان طلاب الشيخ الألباني خلفه يسجلون ما يقول، وكلما تكلم سجلوا، وكان الشيخ عبدالله لا يرى التسجيل، فاشترط الدويش أنه لن يتحدث ولن يتكلم ولن يجلس إلا عندما يغلقون جهاز التسجيل، فأبعد طلاب الشيخ الألباني جهاز التسجيل، ووضعوه في غرفة أخرى لها نافذة، وأتوا بالسماعة من غير علم الشيخ الدويش، وسجلوا اللقاء[1].

وبدأ الشيخ الدويش في الحديث، وذكر حديثاً عن النبي ﷺ، وسأل الشيخ الألباني عن كيفية تصحيحه، وما هي علته وما وقّفته، فتكلم الشيخ الألباني بما عنده. وكان المجلس مجلس مناقشة، لكنها مناقشة الكبار بالأدب والاحترام والتقدير.

يقول المعلم: وكانت معظم الكتب موضوعة بين أيديهما، كتب الرجال والمتون،

---

(١) وهناك أقوال أخرى تخالف هذه الرواية.



ومجموعة كبيرة من الكتب أتينا بها نحن؛ لأنهما لما يختلفان يكون الفيصل بينهما الكتاب، فنأتي إليهما بالكتاب فيفتحانه ويقرأان، ثم بعد ذلك يتناقشان فيه، ويقنع أحدهما الآخر، وكان الغالب أن الشيخ الألباني رحمه الله هو الذي يقنع الشيخ عبدالله بمبررات تضعيفه ومبررات تصحيحه.

يقول المعلم: وكانت طريقة الشيخ الدويش تختلف في التصحيح والتضعيف عن طريقة الشيخ الألباني، فطريقة الشيخ الدويش هي طريقة المتقدمين، وكان يعتمد في التصحيح والتضعيف على أحكام المتقدمين، وأما طريقة الشيخ الألباني فكانت طريقة المتأخرين.

يقول المعلم: وخرجا من اللقاء وهما يثنيان على بعضهما، فالشيخ عبدالله خرج مبتهجاً يثني ثناءً شديداً على الشيخ الألباني، والشيخ الألباني خرج مثنياً جداً على حفظ الشيخ عبدالله الدويش، حتى إن طلاب الشيخ الألباني قالوا له: إن الدويش لا يزال صغيراً، وأنه متمسك بالطريقة التي تعلمها في محيطه، فرد عليهم الألباني: إن السنة التي في صدره سوف تغيره وتقلب حياته إلى الأحسن.

يقول المعلم: وقد استمر اللقاء قرابة ساعتين أو أكثر، وقد كان تقريباً في منتصف عام ١٣٩٥ أو ١٣٩٦هجرية"[١].

الرواية الثانية: رواها الدكتور عاصم القريوتي[٢]، حيث قال: "التقيتُ بالشيخ

(١) بتصرف من برنامج "صفحات من حياتي" على قناة المجد الفضائية، الجزء الثاني، تقديم: د. فهد السنيدي.

(٢) هو: الدكتور عاصم بن عبدالله القريوتي، من مواليد الأردن، حصل على الدكتوراه في الحديث النبوي الشريف عام (١٤٠٢هـ)، ويعمل أستاذاً للسنة النبوية وعلومها، وهو عضو في هيئة تحرير مجلة سنن المحكمة، له العديد من المؤلفات والأبحاث والتحقيقات، منها: الإسناد من الدين ومن خصائص أمة سيد المرسلين، وحديث صلاة الاستخارة دراية ورواية، وشرح قصدية الحافظ أبي محمود المقدسي في المدلسين، واستدراكات العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني على الحافظ نور الدين الهيثمي رحمهما الله، وضوابط =

الحافظ عبدالله الدويش رحمه الله أول مرة أثناء زيارتي لبريدة عام ١٣٩٥هـ تقريباً مع بعض الأصحاب، ولعل منهم أخي أ.د/ باسم الجوابرة.

ويقول الدكتور عاصم: وحضرت اللقاء بين الشيخ عبدالله الدويش وشيخنا العلامة الألباني في دار الحديث بجوار المسجد النبوي، وكان معنا الدكتور/ باسم الجوابرة، والذي أذكره أن اللقاء كان في الفندق، ولكن الدكتور/ باسم يجزم بأنه كان في دار الحديث في المدينة، وعلى أية حال فهو لم يكن في بيت الشيخ أحمد المعلم كما جاء في اللقاء معه".

ويقول الدكتور باسم الجوابرة: "كان اللقاء بعد صلاة العشاء، واستمر إلى بعد الساعة الثانية تقريباً، وليس في الضحى كما يقول الشيخ أحمد المعلم، وكان أكثر النقاش بين الألباني والدويش حول تحريك الإصبع بين السجدتين كما يرى الدويش. وفي ذلك اللقاء قال الشيخ الألباني للشيخ عبدالله الدويش: أنت أحفظ مني، ولكن الحفظ يحتاج إلى الفهم".

ويقول الدكتور باسم الجوابرة: وما ذكره الشيخ أحمد المعلم من تسجيل اللقاء من بعض طلبة الشيخ الألباني رحمه الله وهو خاطئ بلا ريب؛ إذ لم نكن مع الأسف نُعنى بالتسجيل آنذاك، رحم الله الشيخ عبدالله الدويش وشيخنا الألباني وكافة مشايخنا وعلمائنا، وتغمدنا جميعاً بالرحمة والمغفرة وحسن الخاتمة على التوحيد والسنة.ا.هـ.

= فقهيه في تحقيق لزوم جماعة المسلمين. وقد أشرف وناقش أكثر من مائة رسالة ماجستير ودكتوراه في علوم الحديث والتفسير والعقيدة والسيرة النبوية في عدة جامعات، وله العديد من المشاركات في عدة ندوات ومؤتمرات، وله العديد من المحاضرات والندوات الإذاعية، وقدم لعدد من الكتب العلمية وراجع بعض الكتب. موقع: كلية الشريعة الإسلامية والدراسات الإسلامية، جامعة أريس الدولية.



أقول: والمقصود: أن الشيخ عبدالله الدويش التقى بالألباني، وأنه دار بينهما نقاش علمي في مسائل كثيرة. وقد جاء في الروايتين التأكيد على وقوع اللقاء والحوار، والاختلاف في الزمان والمكان.

ومما يؤكد ذلك ما دار في مجلس الشيخ الألباني حول الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله، يقول الألباني رحمه الله: (أذكر أنني قديماً جلست مجلساً مع الأخ عبدالله الدويش، وكانوا يقولون لي قبل أن ألتقي به: إنه يحفظ البخاري غيباً.

ثم سأل الألباني شخصاً بجواره[1]: هل هذه كانت صفته؟

فرد أحد طلاب الألباني قائلاً: لقد لازمته سبع سنوات تقريباً، وكنت أتردد إليه كثيراً، وكان في نفسي شيء من الحياء أن أسأله هذا السؤال، ولكني سألت أحد الإخوة الملتصقين به، فأخبرني هذا الأخ بأن الشيخ عبدالله يحفظ الكتب الستة، إلا أنه يحتاج إلى ضبط صحيح مسلم.

فرد الشيخ الألباني قائلاً: ما شاء الله.

ثم تابع الشخص الذي سأله الألباني: وهو يحفظ المنتقى، وله محفوظات كثيرة، وقد وجدنا في الشيخ عبدالله الدويش أثناء ترددنا إليه سعة الحفظ والاطلاع، وهذا ما كان يبدو لنا أثناء المناقشات، وذكر المتابعات أو الشواهد.

وهناك عدة مواقف رأيت منه هذا، ورآها من كانوا يأتون معي من خارج القصيم، فمثلاً: إذا كان عندي حديث ضعيفٌ أسأل عنه الشيخ عبدالله، فيذكر لي من حفظه وذاكرته متابعات له، إذا سمعها أحد يتهمه بالكذب.

(١) ويبدو والله أعلم أن الذي سأله الشيخ ناصر الألباني هو الشيخ عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم رحمهما الله.

فرد الشيخ الألباني قائلاً: ما شاء الله.

ثم تابع الشخص الذي سأله الألباني: ولم نكن نتوقع ذلك، وكنا أحياناً نقول: إن أحداً من الجن أخبره قبل أن نأتي نسأله). اهـ[١].

اللقاء الثاني: لقاؤه مع الشيخ مقبل الوادعي[٢]:

وقد التقى الشيخ عبدالله الدويش بالشيخ العلامة مقبل الوادعي أكثر من مرة، وكان أكثر ذلك في مكة والمدينة.

يقول الشيخ وليد العبدالمنعم: "حدثني الشيخ أحمد المعلم: أن كلاً منهما كان يهتم بالآخر، ويحرص على لقائه، وأنه قد حضر لهما عدة مجالس، ومنها: مجلس أثناء زيارة

---

(١) حوار صوتي في مجلس الشيخ الألباني بينه وبين أحد طلابه، بثته دار النفائس والمخطوطات على حسابها الرسمي في تويتر.

(٢) هو: مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَانِي الوادعِيُّ، أحد علماء السلفية في اليمن، وأحد رواد الحديث، قام بالدعوة السلفية في اليمن، وأنشأ مدرسة علمية سلفية في دماج سماها بـ"دار الحديث"، ووفد إليها الطلاب من أنحاء اليمن ومن بلدان أخرى، وتخرج على يديه عدة شيوخ أنشئوا مدارس في عدد من المناطق في اليمن.
ميلاده: ولد في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة في اليمن، ولم يؤرخ يوم ميلاده بدقه؛ بسبب بيئته الأُمِّيَّة، ولكن يعتقد أنه ولد في حدود عام (١٣٥١هـ)، وقد نشأ يتيم لأب، وهو من قبيلة وادعة من هَمْدان.
طلبه للعلم: كانت بداية طلبه للعلم في اليمن، وكانت مقتصرة على إجادة القراءة والكتابة وشيء من تلاوة القرآن، ثم رحل إلى السعودية، وتأثر هناك بالواعظين، وأرشده أحدهم إلى كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لأحد أحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فتأثر به جدًّا، ودرس في معهد الحرم المكي حتى أتم المرحلة الثانوية، ثم في الجامعة الإسلامية، فدرس في كلية أصول الدين انتظاماً، وفي كلية الشريعة انتساباً، ثم واصل دراسته فيها حتى حصل على الماجستير متخصصاً في علم الحديث، ثم أقبل على كتب السنة، والتفسير، وكتب الرجال، ينهل منها، ويستمد منها مؤلفاته القيمة. فجزاه الله خيراً.
مشايخه: تتلمذ الشيخ مقبل على مشايخ عدة، وفي مدارس متنوعة، وفنون متفرعة، وله العديد من المؤلفات في التفسير والعقيدة والحديث، وقد تتلمذ على يده آلاف التلاميذ. وتوفي رحمه الله عام (١٤٢٢هـ).
بتصرف من: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.



عبدالله الدويش للمدينة، فالتقى بمقبل الوادعي، وتناقشا نقاشاً علمياً حديثياً من بعد العشاء حتى الفجر".

ويقول الشيخ خالد بن علي أبا الخيل: "وقع لشيخنا الدويش والشيخ مقبل في المدينة "عجيبة"، فقد دُعِيا لوليمة عشاء، فبقيا واقفين يتذاكران حتى جاءهما المؤذن فجراً، ونسيا الوليمة".

اللقاء الثالث: لقاؤه ومراسلاته مع الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله:

كان الشيخ عبدالله الدويش يقدر الشيخ عبدالعزيز ابن باز ويجلّه، ويستشيره في كثير من الأمور. وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله قائلاً: "إنَّ الشيخ الدويش كان يقدر ابن باز كثيراً".

وحدثني الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العيادة "أن الشيخ سليمان بن عبدالله التويجري رحمه الله حدثه قائلاً: كنت في حلقة الشيخ المحدث عبدالله الدويش رحمه الله في صبيحة أحد الأيام في جامع حي الخبيبية في بريدة، وبعد شروق الشمس بقليل دخل علينا رجل ليس من أهل بريدة، فسلم على الشيخ، ثم أخذ بيده وذهبا إلى زاوية في المسجد، وتحدثا بعض الوقت، ثم انصرف الرجل، وعاد الشيخ إلى الحلقة، فسأله أحد الحاضرين: من هذا الرجل؟ فقال الشيخ عبدالله: إن هذا الرجل قد أرسله الشيخ عبدالعزيز ابن باز يسأل عن بعض الأحاديث".

وقد التقى الشيخ عبدالله الدويش بالشيخ عبدالعزيز ابن باز في مكة والمدينة كثيراً، وكان آخر تواصل بينهما رسالة بعث بها الشيخ عبدالعزيز ابن باز إلى الشيخ عبدالله الدويش يستشيره في أحد كتبه.

اللقاء الرابع: لقاؤه مع الشيخ حمود التويجري[1] رحمه الله:

حدثني الشيخ دخيل بن محمد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله التقى بالشيخ حمود التويجري رحمه الله في مكة أكثر من مرة".

وحدثني أيضاً الشيخ عبدالله بن علي الحماد حفظه الله: "أن الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله جلس مع الشيخ حمود التويجري رحمه الله في الحرم أكثر من مرة يتباحثان ويتحاوران، وكان الدويش يبجل المشايخ الكبار ويقدرهم".

(١) هو: حمود بن عبدالله بن حمود بن عبدالرحمن التويجري، ولد في مكان إقامة أسرته في مدينة المجمعة عاصمة سدير عام (١٣٣٤هـ)، وابتدأ الدراسة في صباه في كُتَّاب المربي أحمد الصائغ في عام (١٣٤٢هـ)، وتوفي والده بعد ذلك بأيامٍ قليلة، وكان عمره إذ ذاك ثمان سنوات، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة في هذا الكُتاب، ثم حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره. وله همة عالية بالعلم والبحث فيه، ولذا فرَّغ وقته له، وأصبح يؤلف الكتب الكبار والصغار ذات الفائدة والنفع الكبير، وتصدى للتأليف في مسائل اختلف فيها الناس فيها، أو في الشُبهَ والأمور المحدثة في المجتمع، وبيَّنها وأوضحها بالأدلة القوية والحجج الواضحة، فصار لها القبول، ومن مؤلفاته: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، والاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، وإثبات علو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية، وتحفة الإخوان بما جاء في الموالاة والمعاداة والحب والبغض والهجران، والقول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرد على من أباح الربا الجاري في بعض البنوك، وتغليظ الملام على المتسرعين في الفتيا وتغيير الأحكام، والإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرين من مشابهة المشركين، توفي في مدينة الرياض في (٥/ ٧/ ١٤١٣هـ)، وصلى عليه ابن باز في مسجد الراجحي، ودفن في مقبرة النسيم. لمحة تاريخية عن زيارة ابن باز لمدينة بريدة (ص:٤٤).



اللقاء الخامس: لقاؤه مع الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان[(١)]:

التقى الشيخ عبدالله بالشيخ الفريان أكثر من مرة، وأشهرها لقاءان:

اللقاء الأول: ذكره الشيخ محمد بن عبدالكريم السعوي حفظه الله، حيث قال: "لما زار الشيخ الفريان مدينة بريدة حضر مع أحد الإخوة إلى مكتبة ابن القيم، وكان فيها درس للشيخ عبدالله الدويش، وكان أحد الطلاب يقرأ، فلما دخل الشيخ الفريان سكت الشيخ عبدالله عن الشرح، وجلس الشيخ الفريان بجواره، فطلب الشيخ

---

(١) هو: الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح بن حمد بن عبدالله بن فريان، مؤسس الجمعية الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة الرياض ورئيسها، ولد في مدينة الرياض سنة (١٣٤٤هـ)، ونشأ في كنف والده نشاة دينية علمية، وهيأه لطلب العلم فتلقاه عن عدد من المشائخ مثل سماحة الشيخ محمد بن إبرهيم آل الشيخ رحمه الله.

من مشايخه: الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية رحمه الله، والشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله، وقد أتم عليه نونية ابن القيم، والشيخ عبدالعزيز الشثري أبو حبيب رحمه الله، والشيخ صالح بن محمد بن مصيبيح رحمه الله، تعلم عليه القرآن في صغره، ووالده الشيخ عبدالله الفريان رحمه الله، قرأ عليه القرآن كاملاً حفظاً، والشيخ علي اليماني رحمه الله، درس عليه القرآن، والشيخ محمد بن أحمد بن سنان رحمه الله قرأ عليه القرآن، والشيخ عبدالرحمن بن محمد المقوشي رحمه الله، والشيخ محمد الشنقيطي رحمه الله، والشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله.

مؤلفاته: تحريم التصوير، ومجموعة فوائد مهمة، وتحف البيان من خطيب جامع آل فريان، ومعجزات الرسول ﷺ، والأوامر والنواهي في القرآن "لم يطبع"، وفي ضلّ آية "برنامج إذاعي"، وآداب المشي إلى الصلاة "لم يطبع".

ثناء علماء عصره عليه: يقول الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله: «إن للقرآن خادم، ومن خدمة القرآن الشيخ عبدالرحمن آل فريان». ويقول الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله لما تزدحم عليه أوراق تهم القرآن: «سندنا بعد الله في هذه الأوراق الشيخ ابن فريان».

توفي رحمه الله مساء يوم الأربعاء (٧/ ٧/ ١٤٢٤هـ)، رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله فسيح جنانه. كتاب: ابن فريان بين القرآن والدعوة، للشيخ/ إبراهيم بن عبدالله العيد. بتصرف يسير.

الـدويش مـن القـارئ أن يسـتمر في القـراءة مـن دون أن يشــرح، وسـكت الفريـان ولم يتكلم. وكان هذا تواضعاً من الشيخ واحتراماً لأهل الفضـل والعلـم، وطلـب الشـيخ الدويش من الشـيخ الفريـان أن يـتكلم عـن دعـوة الشـيخ محمـد بـن عبـدالوهاب رحمه الله وفضلها، فتكلم الشيخ الفريان عن ذلك".

اللقاء الثاني: حدثني به الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركـف حفظـه الله: "أن الشـيخ الفريـان زار المدرسـة العلميـة الدينيـة، فأخرجـت الإدارة الطـلاب كلهـم إلى الساحة، فألقى عليهم الشيخ الفريان كلمة، ثم بعد ذلك اختبر الشيخ الدويش بعـض الطلاب أمام الحضور".



اللقاء السادس: لقاؤه مع الشيخين عبدالعزيز المرشد[١] وعبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ[٢]:

---

(١) هو: الشيخ عبدالعزيز بن صالح آل مرشد، وأسرة آل مرشد أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى قبيلة عنزة القبيلة الشهيرة الكبيرة، ولد ﵀ في مدينة الرياض عام (١٣١٠هـ) في بيئة طاهرة نقية، فنشأ في هذا الجو الطاهر، ودخل كُتَّاباً في مدينة الرياض عند مقرئ يقال له: "عبدالعزيز بن مفيريج"، وكان أغلب شباب الرياض يقرءون عليه القرآن، وبعضهم قرأه حفظاً من الصدر، ومنهم الشيخ عبدالعزيز، ولما تجاوز العاشرة من عمره شرع في طلب العلم، وكان من زملائه في الطلب الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة، وقرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ حمد بن فارس، وغيرهم من العلماء الكبار، ولما أدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية وعُدَّ من كبار العلماء عُرِض عليه القضاء مراراً، إلاَّ أنه رفض ذلك؛ حباً للسلامة وخوفاً من التبعات، وذلك لورعه، إلاَّ أنه بذل نفسه في التدريس في المسجد وفي منزله، فكان طلبة العلم يأتون إليه أفواجاً، وكان يدرس كلاً منهم ما يناسبه ويلائمه. توفي ﵀ يوم الأربعاء (١٠/ ٢/ ١٤١٧هـ). انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٣٧٢).

(٢) هو: الشيخ العالم الورع الجليل عبدالرحمن بن عبدالله بن صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في الرياض سنة (١٣٤٤هـ)، ونشأ فيها في رعاية والده وجده الشيخ صالح بن عبدالعزيز قاضي الرياض، والذي بدأ بتعلم العلم الشرعي على يده، فقرأ عليه بعضاً من القرآن الكريم، ثم حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل أن يبلغ العاشرة من عمره، وكان من صغره قوي الحافظة ذا فهم وفطنة.

<u>شيوخه</u>: قرأ على عدد من علماء الرياض، ومنهم: جده الشيخ صالح بن عبدالعزيز، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف، وقرأ عليه في التوحيد والفقه والحديث والنحو، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف، وقرأ عليه في الفرائض. ومن شيوخه في المعهد العلمي وكلية الشريعة: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، درسه في الأصول والتفسير، والشيخ عبدالرزاق عفيفي، درسه في الأصول والحديث، وسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز، درسه في الحديث والفقه والعقيدة، وغيرهم. وحرص في وقت الطلب على حفظ المتون التي تقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم، ومن المتون التي حفظها: الأصول الثلاثة، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، وآداب المشي إلى الصلاة، والآجرومية، وبلوغ المرام، وزاد المستقنع، وقطر الندى، والرحبية، وقرأها على سماحته.

تولى العديد من الوظائف في: هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمعهد العلمي، ووزارة المعارف، ووزارة العدل، وشارك مع زملائه في تأليف كتاب "التفسير والحديث" أثناء عمله في وزارة المعارف، وظل يدرس في مدارس المملكة فترة طويلة، توفي ﵀ سنة (١٤١٧هـ). انظر: علماء آل الشيخ (١/ ٤٠٥).

حدثني الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح حفظه الله: "أنه كان مع الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله في الحرم، فذهب يسلم على الشيخ عبدالعزيز المرشد والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ، وأنه كان يلتقي بهما كثيراً".

اللقاء السابع: لقاؤه مع الشيخ حماد الأنصاري[1]:

كان للشيخ عبدالله الدويش عدة لقاءات مع الشيخ حماد الأنصاري حينما يزور المدينة، وكان يستعير منه بعض الكتب.

حدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد حفظه الله قائلاً: "لما أردت السفر إلى المدينة طلب مني الدويش الذهاب إلى الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله وأبلغه سلامه، وأن أستعير منه كتاب "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" لابن الجوزي، فذهبت إليه، وبلغته سلام الشيخ وطلبه، فقال: أبشر، وأعطاني الكتاب، وبلغني السلام على الشيخ، فأوصلته للشيخ عبدالله الدويش".

---

(١) هو: الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، ولد سنة (١٣٤٣هـ) في بلدة يقال لها: "تاد مكة" في مالي في أفريقيا، وكانت تبدو عليه علامات النجابة منذ الصغر، نشأ محباً للعلم عند عمه الملقب بـ"البحر" لسعة علمه ودقة فهمه، فحفظ القرآن مبكراً وعمره ثمان سنوات، وعلوم الآلة، وكذلك الحديث، والكثير من المتون والمنظومات قبل سن الرشد، وكان يحفظ الملحة" للحريري، والكافية وألفية ابن مالك، وألفية السيوطي وجمع الجوامع للسبكي والمعلقات السبع وقصائد العرب، وغيرها، وترك رحمه الله إرثاً عظيماً من المؤلفات في فنون مختلفة، ومنها: في النحو: الأجوبة الوفية عن أسئلة الألفية، وفي العقيدة: أبو الحسن الأشعري وعقيدته، وفي الفقه: تحفة السائل عن صوم المرضع والحامل، وفي الحديث: إتحاف ذوي الرسوخ بمن دلس من الشيوخ، وسبيل الرشد في تخريج أحاديث بداية ابن رشد، توفي رحمه الله في يوم الاربعاء (٢١/ ٦/ ١٤١٨هـ)، وصُلّيَ عليه في المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العصر. لمحة تاريخية عن زيارة ابن باز لمدينة بريدة (ص:٤٨).



اللقاء الثامن: لقاؤه مع الشيخ عبدالله الجار الله[(١)] رحمه الله:

التقى الشيخ عبدالله الدويش كثيراً بالشيخ عبدالله الجار الله في مكة خاصة أيام العمرة، وكان الشيخ عبدالله الجار الله يحضر أحياناً دروس الشيخ الدويش في السكن الذي أُعِد للطلاب.

اللقاء التاسع: لقاؤه مع الشيخ محمد جميل زينو[(٢)] رحمه الله:

التقى الشيخ عبدالله بالشيخ محمد جميل زينو رحمه الله، وكان يدور بينهما حوار ونقاش علمي يطول ويمتد ساعات.

وحدثني الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف حفظه الله: "أن الشيخ محمد جميل زينو رحمه الله كان يعرض على الشيخ الدويش كتبه قبل الطباعة، وأن الشيخ عبدالله الدويش كان يصحح بعض كتب الشيخ محمد جميل زينو".

---

(١) هو: الشيخ عبدالله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، ينتهي نسبه إلى قبيلة النواصر من بني تميم، ولد في المذنب من بلدان القصيم، نشأ نشأة صالحة طيبة، درس في صغره في الكتاتيب، وحفظ القرآن على يد والده، وسافر إلى الرياض في عام (١٣٦٨هـ)، وأخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وفي عام (١٣٧٥هـ) التحق بمعهد إمام الدعوة، ودرس فيه على عدد من المشايخ، منهم الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري وغيره، وتخرج من هذا المعهد عام (١٣٧٩هـ)، والتحق بكلية الشريعة في الرياض وتخرج منها عام (١٣٨٤هـ)، وعين بعد ذلك مدرساً في وزارة المعارف، فدرس في المرحلة المتوسطة في حائل وبريدة، وفي عام (١٣٨٦هـ) انتقل إلى الرياض في نفس العمل، وفي عام (١٤٠٣هـ) نقل للتدريس في المرحلة الثانوية، وبقي في ذلك حتى أحيل للتقاعد؛ لعجزه الصحي، وكان كثير العبادة من صلاة وصيام ودعاء وذكر، له العديد من المصنفات، منها: أحكام الجمعة والعيدين والأضحية، والإتحاف بفوائد الصلاة، وأحكام الجنائز، وأحكام الحج والعمرة، وأحكام الزكاة، والورد اليومي، والهدي النبوي في الطب، والهداية لأسباب السعادة، وغيرها، توفي رحمه الله في (٢٤/ ٩/ ١٤١٤هـ). بتصرف من موقع: صيد الفوائد، وكتاب معجم مصنفات الحنابلة، للأستاذ الدكتور/ عبدالله الطريقة، (م٧/ ٣٠٤).

(٢) محمد بن جميل زينو (١٣٤٤-١٤٣١هـ): ولد في مدينة حلب السورية، وكان مدرساً في دار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، له العديد من المصنفات.

اللقاء العاشر: لقاؤه مع الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام:

التقى الشيخ عبدالله الدويش بالشيخ عبدالرحمن السديس في رمضان من عام ١٤٠٤هـ أو ١٤٠٥هـ تقريباً، وقد بحث معالي الشيخ السديس عن الشيخين الكريمين محمد العليط وعبدالله الدويش في الحرم المكي؛ للسلام عليهما، وإظهار التقدير والاحترام لهما.

حدثني الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله: "أن إمام الحرم طلب منه أن يسلم على الدويش، وكان الدويش في مكة، فنسقت لقاء بينهما في الحرم، ولما انتهت الجلسة وذهب الشيخ الدويش قال السديس: الحمد لله أني رأيت الدويش".

اللقاء الحادي عشر: لقاؤه مع صاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد بن سعود الكبير المتوفّى في ١٦ شعبان ١٤١٤هـ رحمه الله:

كان الأمير يحرص على لقاء الشيخ والسلام عليه كل عام في رمضان في مكة المكرمة، وبعد وفاة الشيخ اهتم بطباعة مؤلفاته.

اللقاء الثاني عشر: لقاؤه بمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ:

وذلك إثر صدور كتاب الشيخ صالح "هذه مفاهيمنا" الذي رد فيه على محمد بن علوي المالكي، فدعا معاليه إلى زيارة بريدة، وأقام فضيلة الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي وليمة كبيرة؛ تكريماً لمعاليه، وكان في مقدمة مستقبليه الشيخ عبدالله الدويش، وجرى بينهما مباحثات علمية ولقاءات خاصة[1].

---

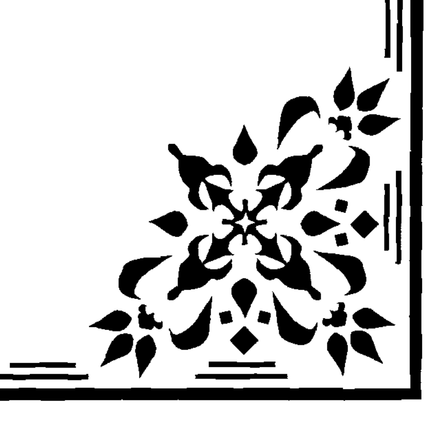
(١) وقد زودني بمعلومات عن اللقاء العاشر والحادي عشر والثاني عشر، الشيخ دخيل بن محمد الدخيل.







الفصل الرابع
مرضه ووفاته



المبحث الأول
مرضه ووفاته

لا ريب أن موت العلماء خطب جلل ورزية عظيمة وبلاء كبير، وكلما كان دورهم عظيماً وأثرهم كبيراً كانت المصيبة بفقدهم أشد وأفجع، لكن هذه سنة الله الجارية والماضية في عباده، فالموت لا محيد عنه ولا مفر.

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلمٍ تعش حياً به أبداً	الناس موتى وأهل العلم أحياء

فبعد أن صام الشيخ عبدالله الدويش ﷺ رمضان وستاً من شوال في مكة كعادته رجع إلى بريدة، وكان قد أحس بالتعب والإرهاق، ولما وصل إلى بريدة بقي فيها أياماً ثم سافر إلى أهله في الزلفي للسلام عليهم، وكأنه يودعهم، ثم رجع إلى بريدة وقد ابتدأ به المرض، وبقي مريضاً ثلاثة أسابيع.

يقول الشيخ فهد بن أحمد المسعود: "إنه كان يردد في مرضه: أعلم أن الله على كل شيءٍ قدير وأن الله قد أحاط بكل شيءٍ علماً، وكان يرددها كثيراً".

ويقول الشيخ فهد بن أحمد المسعود أيضاً: "لمّا علم الناسُ بمرضه جاءوا يسلمون عليه ويزورونه وتزاحموا عليه، فقال لهم: أرفقوا أرفقوا، فأنتم لا تجتمعون على الإمام أحمد".

وقال أحد تلاميذه: "شاهد أحد الناس الشيخ في مرضه فبكى، فقال له الشيخ الدويش بصوت مبحوح وخافت: لماذا تبكي؟ الله يهديك! فقال الرجل: من أجل



الحال والتعب الذي أنت فيه، فقال الشيخ الدويش بكل إيمان واحتساب: الحمد لله الذي ابتلاني في جسدي ولم يبتلني في ديني، وكانت هذه آخر الكلمات التي تحدث بها مع الناس".

ويقول أحد طلابه: "توفي عبدالله بن محمد الدويش في الشيحية[١] قبل مغيب شمس يوم الأحد السابع والعشرين من شهر شوال ١٤٠٨هـ عن عمر يناهز السادسة والثلاثين. وكان آخر مرة رأيته فيها إثر تدهور صحته بأسبوع تقريباً، فقد صام الست من شوال في مكة، ثم سافر لزيارة أقاربه في الزلفي، وبعد أسبوع من استئناف دروسه في مساجد بريدة ساءت صحته في منتصف الشهر، ولا أظنه عرفني يومها، فانتظرته للسلام عليه خارج الجامع الكبير في الخبيبية بعد صلاة العصر، وكان متكئاً على اثنين من الإخوان، وبشته الأبيض الرقيق مرتخٍ فوق منكبيه الناحلين، فخطوت نحوه فمال علي بجسمه الذاوي وقامته الفارعة، وكنت أغالب قصري لأتمكن من تقبيل جبينه، فاعتمدت على أطراف أصابعي ثم أشفقت عليه وترددت، فدخلت بينه وبين بشته، وكان بشته يضوع بالبخور، وكانت روحه الأسيفة الناسكة تنثر شذاها في كل ما حولها، وكان يتمتم كلمات بصوت لا يكاد يسمع، وكان فاتر العينين لا يكاد يقوى على الوقوف".

ويقول صاحب الاختيار في وفاة الشيخ: "سافر الشيخ إلى مكة المكرمة قبل دخول شهر رمضان، وصام رمضان وستاً من شوال في مكة، ثم زار أقاربه في الزلفي، ثم عاد إلى بريدة، فلم يمكث إلا أياماً قليلة حتى توفاه الله ﷻ، ومرض الشيخ لم يتجاوز أربعة عشر يوماً.

(١) الشيحية "بتشديد الشين وكسرها": مدينة زراعية في الجهة الشمالية الغربية لمدينة بريدة على بعد (٤٧) كيلو متر.

وكان هناك بعض العلامات على قرب وفاته، منها:

١- قول ابنة أخيه: "رأيت عمي -أي: الشيخ- في بعض الليالي الأخيرات من حياته، فقلت له: أين أنت الآن يا عمي؟ فقال: أنا في أواخر الدنيا".

٢- ذكر لي أحد طلبة الشيخ "أنه قبل وفاته رأى في نومه أن القمر خسف ثلاث ليالٍ، فذكر ذلك لأحد الإخوان؛ لتأويلها، فأولها أنه مرض الشيخ عبدالله الدويش، وكان تأويلها الصحيح هو موت الشيخ رحمه الله".

يقول الشيخ فهد بن أحمد المسعود حفظه الله: "رأيت في المنام قبل سفري: كأني مسافر، وأني لما رجعت إلى بريدة كأنه لا يوجد بها أحد، فعلمت أنها وفاة الشيخ فيما بعد".

وحدثني الشيخ أبو عبدالله التميمي حفظه الله قائلاً: "بكيت على الشيخ لما توفي، ولم أبك على هالك قبله قط، وكنت أريد أن أرتوي من علمه".

ويقول الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده: "إن الشيخ عبدالله الدويش أصيب في مرضه الأخير، وقال لي: رأيت في المنام كأن أحداً طعنني من ظهري".

ومما أخبرني به أيضاً الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز التويجري حفظه الله نقلاً عن والده: "إن الشيخ عبدالله الدويش أوصى قبل وفاته السحيمان، وجعله الناظر على ماله وإخوته وعلى أولاده الصغار".



وتوفي رحمه الله يوم السبت قبل غروب الشمس ٢٧/ ١١/ ١٤٠٨هـ[1]، رحمه الله رحمة واسعة، وكان عمره حين وفاته أربعة وثلاثين عاماً، قضاها في العلم والتعليم وعبادة ربه، وقد خلف الشيخ مكتبة علمية عامرة بالكتب النفيسة.

(١) ذكر الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في كتابه: "علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفي في سنة (٢٤١هـ) إلى وفاة (١٤٢٠هـ)" (٢/ ٤٩٥): أن سنة وفاة الشيخ عبدالله الدويش (١٤٠٩هـ). وهذا وهم منه، والصحيح أنه وفاته كانت عام (١٤٠٨هـ).

المبحث الثاني
خبر الوفاة

إن هول الفاجعة وشدة المصاب تقتضي كمال الرضا بالقضاء والقدر، وألا نقول إلا ما يرضي ربنا، فإن العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب. فقد كان موت الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله فاجعة ليست على طلابه ولا على أهل بريدة فحسب بل لطلاب العلم كافة، وللمسلمين عامة. وسأعرض بعضاً من هذا المشهد الذي يتضح فيه الحزن والتأثر الشديد بموت الشيخ رحمه الله.

حدثني الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العيادة حفظه الله عن تلك الليلة التي توفي فيها الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله فقال: "كنت في ضيافة الشيخ سليمان التويجري رحمه الله في مناسبة زواج ابنته، فأعلن الشيخ سليمان وفاة الشيخ عبدالله، فأصاب الناس الحزن والأسف، وضجت الصالة بالدعاء له والبكاء عليه، وانصرف الكثير من الوليمة، وقد صلينا عليه بعد صلاة الفجر، وفي المقبرة رأيت الشيخَ صالحاً الخريصيَّ، حيث كان من المشيعين له، رحمهما الله جميعاً".

وقد كان لنبأ وفاته رحمه الله وقع كالسهام، فقد كانت مصيبة على المسلمين عامة، كما قال الشيخ صالح الخريصي رحمه الله، ولما وصل خبر وفاته إلى الشيخ عبدالله البراهيم القرعاوي وهو أحد تلامذته مساء يوم السبت وهو في العرس لم يستطع البقاء فيه، فقام ليذهب فلم يستطع قيادة سيارته، فأمر أحد الإخوان بالقيادة.

ولقد وصف تلك الليلة الشاعر العبودي بقوله:

ومـــرت الليلــــة الأولى يجللهـــا ثـوب مـن الحزن أبـدى كـل مستتر



وقد وصف الشاعر العبودي هذا الخبر بالفجعة بقوله:

لو كان قلبي جليداً لاكتوى لهباً ... أو كان صخراً لفَتَّ اليوم بالخبر

وحدثني الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي حفظه الله قائلاً: "في جنازة الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله وعظ الزاهد فهد بن عبيد الناس في المقبرة، ونوّه بفضل الدويش وترحّم عليه، وكان الناس يبكون، ويعزي بعضهم بعضاً".

ويقول الدكتور أيمن بن سعود العنقري: "إن الشيخ عبدالله بن إبراهيم السعوي رحمه الله حين كان يحكي لي هذه الوقائع من سيرة شيخه المحدّث عبدالله الدويش رحمهما الله تأثّر بوفاته، وأنّ بعض طلابه حزنوا كثيراً لفقده.

وذكر أيضاً: أن الدويش له فضل كبير عليه في دراسته عليه، وأنه قد أثر فيه في عبادته وزهده في الدنيا مع أنّه كان قادراً على تحصيلها بسهولةٍ ويسر، لكنّه زهد فيها وأعرض عنها".

وذكر الشيخ محمد بن حمد العويد حفظه الله: "أن الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله كان ضمن الحاضرين للصلاة على الشيخ وتشييعه، وأنه التقى بالشيخ فهد العبيد في المقبرة وسلم عليه، ولم يعرفه وقتها الشيخ فهد العبيد، ولما رجع العبيد إلى منزله أخبروه بأن الشيخ ابن عثيمين سلم عليه ولم ينتبه له، فقال: لَيْتكُم أخبرتموني حتى أسلم عليه، فقد سمعت أن له قبولاً عند الشباب؛ لأحدثه ليؤكد على الشباب بالاجتماع والوحدة وعدم الفرقة".

وأخبرني الشيخ يوسف بن محمد العمر حفظه الله: "أنه لما صلى الناس على الدويش وذهبوا به إلى المقبرة ودفنوه جلس فهد العبيد عند القبر، وجلس الناس حوله،

فوعظ الناس وذكرهم أن هذا طريق سلكه قبله الأنبياء. يقول العمر: وقد كانت موعظة مؤثرة ومبكية ولا تنسى".

وذكر صاحب كتاب "تاريخ مساجد بريدة" الدكتور عبدالله الرميان في ترجمته للشيخ عبدالله بن صالح الجبيلي "سقط أحد محبي الشيخ -وهو الشيخ عبدالله بن صالح الجبيلي[١]- أمام مسجد الجبيلي أثناء حضوره جنازة شيخه الشيخ عبدالله الدويش، وكان قد سقط أثناء الزحام في قبر مجاور لقبر الشيخ عبدالله فأخرج منه[٢]، وبعدها بيومين توفي رحمه الله، وكان هذا قبره"[٣].

وبعد وفاته رحمه الله رُئيت له منامات طيبة كثيرة ولله الحمد، على سبيل المثال: "رآه أحد أقاربه بعد وفاته وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾"[٤].

غسله والصلاة عليه:

قام بتغسيل الشيخ عبدالله الدويش وتكفينه العالم والورع الشيخ فهد بن عبدالمحسن العبيد رحمه الله، وصلى عليه الناس بعد صلاة الفجر في مسجد الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، وقد أمّ المصلين فضيلة الشيخ صالح الخريصي رحمه الله في يوم الأحد ٢٨/ ١٠/ ١٤٠٨هـ، وكانت وفاة الشيخ قبل مغيب شمس يوم السبت بعشر دقائق ٢٧/ ١٠/ ١٤٠٨هـ، ولم يصل الخبر إلى الناس إلا بعد صلاة العشاء بوقت طويل، وعند الصلاة عليه لم يسع مسجد الشيخ الحاضرين، ولما أدخلت جنازة الشيخ

---

(١) وهذا وهم من المؤلف، والصحيح: صالح بن عبدالله الجبيلي.

(٢) وهذا من اللطائف.

(٣) تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها (ص:٢٨٣).

(٤) رسالة بعنوان: الاختيار من أخبار شيخ الإخوان، جمعها أحد تلاميذ الشيخ، ولم يذكر اسمه. بتصرف.



في المسجد سُمِعَ للناس البكاء والشهيق على فقده، وهذا يذكرنا بقول إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله: (موعدكم يوم الجنائز).

ولما انتهت الصلاة عليه ذهبوا به إلى المقبرة على الأقدام، وصلى عليه خلق كثير، وبدأ ينتشر الخبر في البلد، فجاء الناس من بعيد ومن قريب للصلاة عليه، ولعزاء الإخوان، وشوهدت الصلاة عليه في المقبرة أياماً كثيرة، وصلي عليه صلاة الغائب في منطقة الرياض والطائف وغيرها من مدن المملكة، فسبحان من رزقه محبة المسلمين له[1].

رحم الله الشيخ رحمة واسعة، وأجزل له الأجر والمثوبة.

وفي نهاية أسبوع وفاة الشيخ يوم الجمعة ٣/ ١١/ ١٤٠٨هـ ألقى بعض خطباء الجوامع في المملكة خطبة بعنوان "موت العلماء وأثره على الناس"، ومنهم على سبيل المثال:

١- الشيخ محمد بن فهد الرشودي رحمه الله إمام وخطيب المسجد الجامع في حي الفاخرية.

٢- الشيخ عبدالسلام بن برجس العبدالكريم رحمه الله إمام وخطيب أحد جوامع الرياض.

٣- الشيخ صالح المالك حفظه الله إمام وخطيب الجامع في حي الرفيعة في بريدة بالنيابة.

٤- الشيخ محمد بن علي السعوي إمام وخطيب الجامع الكبير في بريدة.

(١) رسالة بعنوان: الاختيار من أخبار شيخ الأخوان، جمعها أحد تلاميذ الشيخ، ولم يذكر اسمه.

ومما قاله الشيخ محمد حفظه الله في خطبته: "أيها المسلمون! يجدر بكم أن تأسفوا على موت العلماء، وأن تجدوا في طلب العلم النافع؛ لأن فقد العالم ليس فقداً لشخصه فحسب، ولكنه فقد لجزء من ميراث النبوة بحسب ما قام به هذا العالم من التحقيق، ووالله إن فقد العالم لا يعوض عنه إلا أن يأتي الله بمن يخلفه من بين العالمين، فيقوم بمثل ما أقام به من الجهاد والنصرة للحق ونشر العلم، وأن فقد العلماء في مثل هذا الزمان لتتضاعف به المصيبة؛ لأن العلماء العاملين أصبحوا ندرة قليلة بين الناس"[١].

- ونشرت مجلة الدعوة[٢] خبر وفاة الشيخ الدويش، وكان لها في ذلك الوقت انتشار ومكانة، فنشرت يوم الاثنين ٦/ ١١/ ١٤٠٨هـ مقالاً بعنوان "إنا لله وإنا إليه راجعون" في صفحة كاملة بقلم الشيخ/ عبدالسلام البرجس رحمه الله من طلبة كلية أصول الدين في الرياض، قال فيها رحمه الله: "ولقد فجع المجتمع قبل أيام بفقد عالم فذ من علمائه"، إلى أن قال: "قضى من حياته القصيرة". وقال: "ولقد كان لنبأ وفاته وقع أشد من وقع النبال، ومرارة أشد من مرارة الحنظل". اهـ.

---

(١) المرجع السابق بتصرف يسير.

(٢) انظر الوثيقة رقم: (٢٩) في ملحق الوثائق آخر الكتاب.



المبحث الثالث
ما قيل فيه

إن سيرة الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله مليئة بالأحداث والإنجازات، وقد وصف كثير من أهل العلم والفضل هذا الأمر، ومن ذلك:

١- يقول الشيخ العلامة المحدث ناصر الدين الألباني: (اطلبوا العلم على الشيخ عبدالعزيز ابن باز في الرياض، وعلى الشيخ عبدالله الدويش في بريدة).

٢- وقال الألباني رحمه الله للشيخ الدويش أثناء لقائه به: (أنت أحفظ منا).

٣- يقول الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد الطيار حفظه الله: "كان رحمه الله آية في الفهم والذكاء والحفظ، له حافظة عجيبة، شغوف بالقراءة في سن مبكرة، وكان صالحاً منذ صغره، قليل العلاقات إلا بمن يستفيد منه أو بمن هو من أقاربه".

٤- يقول الشيخ محمد عبدالرزاق الدويش حفظه الله: "الشيخ عبدالله بن محمد الدويش رحمه الله ابن عمي الشقيق لوالدي، وسنه مقاربة إلى حد ما لسني، وعلاقته بي علاقة طفولة وشبه زمالة، وكانت علاقتي به مبكرة، لكنه كان يفوق أقرانه في الحرص على القراءة، ثم لما ظهرت صفات النبوغة فيه كنت أستفيد منه، ولما برز كنت أجلس معه جلسات مناقشة ومباحثة، ولم يكن يبخل علي بما أحتاجه منه من معلومة أو دلالة على موطن مسألة أو قضية، وإلى أن توفي رحمه الله كانت العلاقة معه علاقة أخ بأخيه وقريب بقريبه، يفرح بزيارته له في بريدة، ويهتم لها، ولذا كنت أحاول زيارته بصفة مستمرة متى ما كان ذلك ممكناً"[1].

---

(١) حدثني بهذا الشيخ عبدالله بن محمد الطيار عن الشيخ الدكتور/ محمد بن عبدالرزاق الدويش.

٥- قال الشيخ محمد بن سليمان العليط: "هو الشيخ المتقن عبدالله بن محمد الدويش رفع الله درجته"[١].

٦- يقول الشيخ محمد بن سليمان العليط: "بينه وبين حافظ حكمي تشابه في قوة الذكاء، وكلاهما مات وهو شاب، وهو حافظ متقن، وعالم جليل، كنت أمسك له ما يحفظ، وكان يحفظ في صحيح مسلم، والروض المربع في الفقه، وإذا قرأ في الكتاب قرأه كاملاً، ولا يتصفحه تصفحاً، ورأيته في الحرم وهو يطالع تراجم العلماء من البداية إلى النهاية"[٢].

٧- يقول الشيخ عمر بن محمد العليط -وهو أحد طلابه-: "كان عالماً محدثاً، ومن المهتمين كثيراً بنشر علم الحديث".

٨- يقول الشيخ ابن بسام في كتابه علماء نجد: "وكان واسع الأفق، جيد الفهم والحفظ لما يقرأ ويُلقى عليه، وشاهد ذلك بروزه في وقت قصير، وكان عنده من كل فن طرف جيد؛ لأنه كان مكباً على دراسة هذه الفنون، فكان عالماً بالعقيدة والتوحيد والتفسير والفقه والنحو". اهـ[٣].

٩- يقول الشيخ صالح أبا بابطين: "كلما تذكرت الشيخ العلامة عبدالله الدويش واستحضرت بعضاً من سيرته أصاب جسدي قشعريرة لدرجة البكاء حباً له".

١٠- يقول الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي عنه: "لم أر مثله في طلب العلم، فقد كان كبار طلاب العلم يعجزون أن يحفظوا مثله، وهو يقرأ ويحفظ بكل يسر

---

(١) الرد المسدد على من أنكر وجود السد (ص:١٠).

(٢) حدثني بهذا الشيخ درع بن عبدالله الدرع.

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٧).



وسهولة[١]، ولو عاش[٢] لكان له شأن". اهـ[٣].

١١- يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد حفظه الله: "رحلت إليه وقرأت عليه، وكان عالماً محدثاً حافظاً، في لسانه ثقل، قليل التعليق"[٤].

١٢- حدثني الشيخ سليمان بن عبدالله السويد حفظه الله قائلاً: "لم نعلم فضل علم الشيخ الكبير إلا بعد موته رحمه الله، وقد استفدنا من علمه كثيراً".

١٣- حدثني الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله الحامد حفظه الله قائلاً: "إني أدعو له في كل يوم؛ فله علي فضل لا أنساه".

١٤- يقول علامة اليمن مقبل الوادعي رحمه الله: "رحم الله أخانا عبدالله بن محمد الدويش، المحدث الحافظ الذي ما رأت عيناي مثله في الحفظ".

١٥- يقول الشيخ صالح بن عبدالكريم العبودي: "يشترك الشيوخ ابن باز وعبدالله الدويش ومقبل الوادعي بأنهم محدثون خفيفو اللحى، لا تكاد ترى في عوارضهم شعراً".

١٦- يقول معالي الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير عن الشيخ عبدالله

---

(١) حدثني بهذا الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف قائلاً: «ذهبنا للسلام على الشيخ صالح البليهي، وقلنا له: نحن طلاب الشيخ الدويش، فقال البليهي رحمه الله: الشيخ عبدالله قرأ عليَّ، وحفظ عليَّ الإقناع، وكان يقرأ كل يوم خمس صفحات حفظاً، ولم أر مثله في طلب العلم».

(٢) يقول الركف: «لما توفي الشيخ الدويش ذهبنا إلى الشيخ صالح البليهي، وكان يرقد في المستشفى، وأخبرناه بوفاة الشيخ الدويش، فقال: لو عاش لكان له شأن».

(٣) هذا ما ذكره الشيخ صالح أبا بابطين.

(٤) روى ذلك أحمد إبراهيم العنقري عن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد، ولعل هذا الوصف للشيخ الدويش كان في بداية تدريسه.

الدويش[١]: "ما قدر له رحمه الله أن يطول عمره وتتأخر وفاته ويحتاجه الناس، وإلا فهو معروف مقامه في باب الاعتقاد، وهو في حفظ السنة معروف، لكنه توفي وهو صغير رحمه الله"[٢].

١٧- حدثني الشيخ علي بن موسى العليان حفظه الله قائلاً: "ما تركت الدعاء لشيخي الدويش منذ أن مات، كيف لا وهو الذي شجعني وعلمني، وعلمني الثقة في نفسي".

---

(١) قال هذا جواباً على سؤال وجه لمعاليه وفقه الله تعالى عن كتاب الشيخ المحدث عبدالله الدويش شرح مسائل التوحيد، فأجاب معاليه بقوله: «صحيح، الشيخ شرح ضمن مجموعته التي ألفها في مسائل التوحيد».

(٢) شرح كتاب التوحيد لمعالي الشيخ عبدالكريم الخضير (١٠/٨). بترقيم المكتبة الشاملة.



المبحث الرابع

رثاؤه

الرثاء هو من ضروب الشعر العربي، وهو أكثرها عاطفة؛ لأن منبعه القلب، وكلما زادت الصلة بين الشاعر والشخص الميت زادت قوة القصائد الرثائية وعمق المعاني والعاطفة المتدفقة في أبيات القصيدة بشكل كبير.

والشعر هو ديوان العرب، ولا يخفى على أحد أهمية الشعر، وأنه اللسان الذي يعبر عن ضمير الشاعر، وقد كانت العرب تحتال لتخليد نفسها بالاعتماد على الشعر الموزون والكلام المقفى، وكان ذلك هو ديوانها.

وبعد وفاة الشيخ رحمه الله قِيلَ فيه كثير من القصائد والمرثيات، وقد جمعها صاحب كتاب الاختيار، وسوف أكتفي بقصيدة واحدة للشاعر والأديب: صالح بن عبدالكريم العبودي:

مرثية الأخ صالح بن عبدالكريم العبودي[1]:

* هذه مرثية في العالم الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد الدويش الذي وافاه الأجل المحتوم يوم السبت ٢٧/١٠/١٤٠٨هـ رحمه الله رحمة واسعة *

يبكي البكاء ويفضي كل منهمر ... اللون أحمر والمجرى من البصر

لو كان قلبي حديدًا لاكتوى لهبًا ... أو كان صخرًا لفتّ اليوم بالخبر

حاولت أسأل صوتًا شدني فزعًا ... مات الدويش؟ فما أستطيع م الحصر

أأهمد الشيخ نوم أم به سِنة ... ماذا تقول؟ أجب يا ثاقب النظر

الثاكلات جنت والثاكلون لهم ... آهات شوق على الغادين في البكر

ماذا أعدد من الباكين بعدك يا ... شيخ الفضائل إذ فرقتنا في الحفر

يبكي عليك شباب عاطر نسمه ... ولّى حثيثًا كمثل اللمح بالبصر

يبكي عليك شباب كنت تلبسه ... خلعته قبل أن يبلى من الكبر

كم من صديق قضى في الليل منتحبًا ... عليك يا شيخ كثرًا غير منجبر

يبكي عليك رجال كنت صاحبهم ... في رحلة نحو بيت الله والحجر

يبكي مكانك بالبيت العتيق إذا ... ما هلّل الناس في حج ومعتمر

تبكي عليك الليالي القادمات وقد ... أغرقتها بسهد وم عاجل نضر

ما أمهلتك المنايا وهي قاصمة ... وأمرنا أبدًا يجري على قدر

يا منذرًا قدر أنفاس الشباب أما ... أمهلت يا معلمًا رحمًا من العمر

---

(١) هذه المرثية كتبها بخط يده الشاعر الأديب: صالح بن عبدالكريم العبودي.



« ٢ »

جنت الزمان طريقا فاغتنمت به ... وجزته حيث لا تلقاه في الكبر

يا عاشقا شام أسباب الهدى فرمى ... سهما إليها بلا قوس ولا وتر

تؤذي العلوم فلا تفتا تناضلها ... وتستجير الليالي منك بالسحر

لا تنثني أبدا حتى تذللها ... وتستجيب لك القصوى على الأثر

أبكيك يا صاحب الإتقان منطرحا ... بين الدفاتر تروي مسند الخبر

أبكيك يا مشعل التقوى إذا نسخت ... شمس النهار بليل غائب القمر

تجري إليك قيام الليل إذ هجعت ... عنه العيون بلا خوف ولا حذر

وحلقة فتها حيرى وما بلغت ... تلاميذها منك حتى غاية الوطر

أم الظهيرة تمشي إذ تضمخها ... بحافل الدرس تروي نهمة النظر

يا صاحبا برحاب العلم أجنحة ... تركتها ظللا مسلوبة الخضر

ورحت الليلة الأولى يجللها ... ثوب من الحزن أبدى كل مستتر

يجالب الزوج دمع غير مكترث ... وتستجيب له العينان بالسهر

ويسأل الطفل أما كلما خطرت ... في ذهنه تمتمات كن بالسمر

أماه أين أبي ماذا أراد به ؟ ... أين الذي كان يسلينا من الكدر

فيبكي الدمع مشفوعا بأدعية ... من الرباط لقلب جد منفطر

في ذمة الله ذاك الشيخ يا ولدي ... ألقى العصا بعد طول الكد والسفر

لا تكترث أبدا فالله أكرمه ... والله نسأل أن يحتف بالثمر

يا زاهدًا بحطامٍ قلَّ تاركُه ... اليومَ جُزتَ حثيثًا دونما خطرِ

هاجرتَ عن النفحِ واغضضْ ظلَّ وارفةٍ ... فاليومَ تروى صنيعَ ... تشبثتَ بـ... نظرِ

كم عالمٍ في بلادِ اللهِ أرقبُه ... لكنّما للشيخِ معنًى حلَّ ... نفخرِ

بعزةِ اللهِ لا تكبو فوارسُه ... ولا يفلُّ كحدِّ الصارمِ الذكرِ

إذا رأتْه المعالي لم تعاجلْه ... يعجزها عن سماءٍ انتزاعُ النصرِ

لم تشتغلْ بحديثِ الناسِ ويحَهمُ ... إذا تصاغوا على لحمٍ من البشرِ

مجالسُ الذكرِ إمّا كنتَ مجتمعًا ... أو الكتابُ لدنْ أن شدتَ في الصغرِ

سمتْ بك الهمةُ العلياءُ فانطلقتْ ... نفسٌ تساءلُ عن أهلِ الهدى الغررِ

ما زلتَ تتبعُ آثارَ النبيِّ إلى ... أن جاءكَ الفتحُ فادخلْ بالكسا الحبرِ

صار الخليلُ نسيجًا فانبرى حدثًا ... نحو المعالمِ لا يلوي على أثرِ

لا ضيّعَ اللهُ سعيًا كنتَ تلبسُه ... ثوبًا من الصدقِ ترجو خيرَ معتمرِ

* رثاه: صالح بن عبد الكريم العبودي

راجيًا عفو مولاه *



الخاتمة

ليس المهم أين تعيش، وكم سنك، بل المهم كيف تعيش، وما الأثر الذي تتركه بعد رحيلك.

أقول قولي هذا وقد استمعت بقراءة "سيرة الشيخ المحدث عبدالله الدويش وجهوده العلمية" الذي تجاوز عمره ثلث قرن بسنوات، ولكنه ملأ الفضاء الذي عبره مثل شهاب ثاقب، فقد ملأه علماً، وفرشه زهداً، واختط للسالكين سبل الطلب لميراث النبوة خلقاً وعلماً وزهداً.

فهو شاب يرتحل عن الزلفي في ريعان الشباب، ويغادر الديار سابحاً عكس التيار، حيث أقرانه إلى الرياض أو الشرقية يرتحلون طلباً للوظيفة والعمل، ولكن المهاجر الشاب كان يعد الخطى شطر بريدة؛ يبتغي لقاء علمائها والاختلاف إلى حلقات جوامعها؛ ليَعُبُّ من علمهم، وكلما أصاب منه شيئاً ازداد تعطشاً إلى المزيد، ليجد نفسه وهو الطالب الذي أراد من بريدة الخير مأوى قد فاز بشهادات علمائها تُساقط عليه رطباً جنياً من الثناء والثقة والعدالة.

فيقول له الألباني (ولد ١٣٣٢هـ - ت ١٩٩٩م) محدث عصره: (أنت أحفظ منا).

ويرسل له علامة العالم الإسلامي عبدالعزيز ابن باز كتاباً ليصححه.

ويعرض عليه العلامة عبدالله بن حميد أن يوظفه في مكة.

ولكن الشاب يتابع سيرته دون التفات إلى شيء من شهرة الحياة الدنيا، ويعيش شطراً من عمره في حجرة لم تُفرش بغير التراب، ويأكل الخبز فقط الهلال ثم الهلال، ولم يكن له بعد مرضاة الله سوى هدفين:

- الاستزادة من العلم.

- والعمل على نشره في الناس.

فحفظ دواوين السنة والكتب الستة، ومر بالمتون عقيدة وحديثاً وفقهاً ونحواً، ووصل الليل بالنهار، والحر بالقر، لا يحول بينه وبين طلب العلم حائل، يقرأ سفراً وحضراً، وفي السيارة والبيت والجامع، فقد أعطى عمره للقراءة والإقراء، فأعطي القبول والثناء.

وإذا كانت البيوت وعروض التجارة تتآكل وتهتري فإن ما يبنيه من منهج ومسلك عملي يترسخ في النفوس ويتألف بالنصوص، ويصبح الشاب الذي دخل بريدة الخير لا يكاد يعرفه أحد حديث الجماعة، ومهوى أفئدة طلاب الجامعة سائلين له ومدارسين، قال أحد طلابه: "كان يوصينا كثيراً أن نجلس للتدريس؛ فإنه يثبت العلم ويراجعه، ويوصينا أن نطلب الحديث".

ولم يلتفت إلى تأسيس حزب أو تيار، بل إلى تأسيس منهج علمي يحمي المسلمين من الجهل، ويحيى سنة سيد المرسلين.

ومرة لما كان حاضراً في مجلس أستاذه "العليط" سأل سائل الشيخ العليط، ثم لما رأى السائل الشيخ الدويش وجه إليه السؤال نفسه، فغضب الدويش ونهر الرجل، وقال: لقد سألت من هو أكبر منا.

كما لم ير كماله في انتقاص من خالفه من العلماء، ولما جاءه من يريد أن يتكلم فيمن خالفه رفض وطلب منه السكوت.

وربما أُشكَلَت على أحد شيوخه مسألة : ما تقول يا شيخ عبدالله؟! فيجيب همساً في أذنه؛ حتى لا يقال: صار شيخاً لشيخه، كما قال أحمد شوقي:

ومـن عـرف الفضـل للسـابقين فقـد عـرف الفضـل فـيما عـرف

ألـيس إلـيهم تمـام البنـاء إذا مـا البنـاء سـما بـالغرق

ولم يكن علمه يبعده عن الفقراء والعامة، بل كان يختلف إليهم مُجَالِساً ومُفَقِّهاً، ويجالس الفقير والضعيف، وهذا يذكرنا بالشيخ صالح الحصين رحمه الله الذي كان يُشاهد جالساً بين عمال النظافة والفقراء في الحرم، مستشعراً حرية فيّاضة؛ لتخلصه من نزغات النفس الأمارة بالسوء، فهي مشكاة واحدة.

وحتى لا تفوته ساعة الإجابة يوم الجمعة وفق إلى حل الاختلاف في معرفة وقتها، فرأى الجلوس في المسجد من الفجر إلى العشاء ولا يبرحه؛ لعله يظفر بالموعود النبوي.

وفي مكة اختبر الشيخ، فجاءه رجل ومعه مبلغ كبير من المال؛ ليعطيه إياه فأبى، وكان بالقرب منهما مُقْعد، فقال الدويش: اعط المال لهذا المقعد، فأبى، ثم أعاد الكرة والدويش يأمره أن يعطي المال للمقعد، إلى أن قال: إن كان هذا المال لي فأعطه هذا، فاقتنع صاحب المال. فمن ملك العلم وملكه العلم سقط من عينيه ما عداه.

ولما حضرته الوفاة وقد رحل شاباً:

حكـم المنيـة في البريـة جـار مـا هـذه الـدنيا بـدار قـرار

يـا كوكبـاً مـا كـان أقصـر عمـره وكـذلك عمـر كواكـب الأسـحار

حمد الله على أن ابتلي في صحته ولم يبتل في دينه!

إنه الإسلام مَنْبت الرجولة، ومدرسة القيم، فرحم الله الشيخ عبدالله الدويش، وجزى مؤلف الكتاب وناشره خير الجزاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[1].

---

(١) هذا ما كتبه الدكتور/ مصطفى بكري السيد، الأستاذ المشارك في جامعة القصيم سابقاً لما اطلع على مسودة الكتاب.





ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

مقدمة الشيخ الخريصي

الحمد لله الذي جعل معرفة علم التوحيد أفرض المفروضات. وجعل معرفته والعمل به سببا للنجاة من النار والفوز بالجنات. وحذر من الشرك كبيره وصغيره جليه وخفيه وجعله من أعظم المحرمات. أحمده سبحانه وأشكره على نعمه المتواترات. وأستغفره وأتوب إليه من جميع الذنوب والخطيئات. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير ولا معين له من جميع المخلوقات. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله وصفيه المؤيد بالمعجزات. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولي الفضائل والكرامات. وسلم تسليما كثيرا أما بعد

فالواجب على المسلم أن يكون في أمر دينه على بصيرة وأن يحرص على تعلم أصل الدين وقاعدته الذي هو الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والإنذار من الشرك ويفهم ذلك ويعمل به لعل الله أن يخرجه من الظلمات إلى النور. ولا يخفى أن معرفة التوحيد وتعلمه ومعرفة ما ينافيه أمر مهم جدا. ولقد ألف الإمام المجدد شيخ الإسلام والمسلمين محمد بن عبدالوهاب رحمه الله كتاب التوحيد ورتبه أحسن ترتيب فصار بديعا في معناه لم يؤلف على نمطه مثله وختم كل باب من أبوابه بمسائل مفيدة التي هي ثمرة الكتاب وهذه المسائل لم يتعرض لها أحد بالشرح والتوضيح إلا نادرا. ولقد وفق الله أخانا الشيخ عبدالله بن محمد الدويش رحمه الله وغفر له فقام بشرح هذه المسائل في هذا الكتاب المسمى «التوضيح المفيد لمسائل التوحيد» فأجاد وأفاد وأبرز فيه من الفوائد قلما تجدها في غيره ومن أمعن النظر فيه تبين له ذلك فجاء الكتاب بحمد الله درة مفقودة وضالة منشودة

والله المسؤول أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه وأن يجزي مؤلفه عنا وعن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء وأن يجعل مآله إلى الفردوس الأعلى كما نسأله أن يوفق الجميع للتمسك بأصل الدين والثبات عليه حتى يأتي من الله اليقين إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

أملاه الفقير إلى ربه

صالح بن الخريص

صورة من مقدمة الشيخ صالح الخريصي لكتاب الشيخ عبدالله الدويش

التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد



الوثيقة رقم (٢)

ملزمة في الحديث بخط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد زودني بها أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف

الوثيقة رقم (٣)

٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يأخذ الصخره الحاميه يثقل بلال الاحد الرمضا

ويضعها على بطنه وهو يقول احد احد وكان

ابو جهل يعذب عمار ابن ياسر وأبيه وامه [illegible] سميه

ويخبر اباه وامه وكان خباب ابن الارت عنده [illegible]

وكانت تحمى الحديد ويكوى به وحصل الاذى عبدالله

مسعود وغيرها [illegible] من السابقين والبقيه

(ذكر قول قريش في القرآن)

كانت قريش يسمع قرآن الرسول صلى الله عليه وسلم

فيتحيروا اذا تشاوروا في ذلك فقال بعضهم

هو شعر فقال الوليد ابن المغيرة قد عرفت الشعر وزجره

فقال بعضهم هو كهانة فقال قد عرفت الكهان وزجرهم

وقال بعضهم هو سحر فقال قد عرفت السحره ونفثهم

فقال بعضهم هو جنون فقال قد عرفت الجنون

ملزمة في السيرة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد زودني بها أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف



الوثيقة رقم (٤)

خلافة عمر بن الخطاب

نسبه هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي الخليفة الراشد
وأول من سمي بأمير المؤمنين لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم
بالفاروق ولد قبل البعثة بثلاثين سنة وتزوج الرسول
صلى الله عليه وسلم ابنته حفصة وكان شديداً على الحق
وفضائله كثيرة وشهد مع الرسول جميع المشاهد

(إسلام عمر)

أسلم عمر في السنة السادسة من البعثة وسبب إسلامه
أنه بلغه أن المسلمين يريدون الهجرة إلى الحبشة
فأخذ سيفه فلقي رجلاً فقال له ما هذا قال [illegible]
ثم قال له ألم تر أن أختك وزوجها قد صبآ فرجع إليها
عمر فطرق الباب فأتى خباب إليه فسمع صوته عمر فاختفى
ورجع وقال هذا عمر وقال اسمعوا قال له يدخل فاختفى خباب
وجاء عمر إلى أخته فضربها عمر حتى سال الدم

ملزمة في السيرة بخط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد زودني بها أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف

الوثيقة رقم (٥)

باب موانع الإرث

س: كم موانع الإرث وما هي

ج: موانع الإرث ثلاثة وهي رق وقتل واختلاف دين

س: ما هو الرق لغة وشرعاً

ج: الرق لغة: هو العبودية، وشرعاً: عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر

س: ما هو القتل لغة وشرعاً

ج: القتل لغة: إزهاق الروح، وشرعاً: هو ما أوجب قصاصاً أو دية أو كفارة

س: ما هو اختلاف الدين وما حكم الإرث به

ج: اختلاف الدين أن يكون أحدهما على غير دين الآخر

حكم الإرث به أنه لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم إلا بالولاء

وإذا أسلم الكافر قبل قسمة التركة فإنه يرث ترغيباً له بالإسلام بكونه مسلماً [illegible]

باب الوارثين من الرجال

س: كم الوارثون من الرجال بالاختصار

ج: الوارثون من الرجال عشرة وهم [illegible] الابن والابن وبن الابن والأب

الجد الأب والأخ وابن الأخ والعم وابن العم

والزوج والمعتق

ملزمة في الفرائض بخط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد زودني بها أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف



الوثيقة رقم (٦)

(١٢)

باب الجد والإخوة

س: ما المراد بالجد والإخوة وكم حالة للجد مع الإخوة

ج: المراد بالجد أبو الأب وإن علا والمراد بالإخوة الإخوة الأشقاء والإخوة لأب ذكورهم وإناثهم. للجد مع الإخوة حالتان: الأولى ألا يكون معهم صاحب فرض، الثانية أن يكون معهم صاحب فرض

ج: إذا لم يكن معهم صاحب فرض فللجد ثلاث حالات: المقاسمة، ثلث المال، وأن تستوي له المقاسمة والثلث ويوصف في شيئين المقاسمة والثلث

س: متى تكون المقاسمة أحظ له من الثلث

ج: تكون المقاسمة أحظ له من الثلث إذا كان الإخوة أقل من مثليه وذلك في خمس صور: الأولى جد ١ أخ ١، الثانية جد ٢ أخت ١، الثالثة جد ٣ أخت ١ أخت ١، الرابعة جد ٢ أخوات ٣، الخامسة جد ٢ أخ ٢ أخت ١

س: متى يكون الثلث أحظ للجد ومتى تستوي له المقاسمة والثلث

ج: يكون الثلث أحظ له إذا كان الإخوة أكثر من مثليه ولا تنحصر مثاله جد ٤ إخوة

جد ١/٣ ١

٤ إخوة ٢ ٢

ملزمة في الفرائض بخط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد زودني بها أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف

الوثيقة رقم (٧)

مضاف إليه

جاء الأمير نفسه: جاء فعل ماضٍ، الأمير فاعل مرفوع وعلامة رفعه
الضمة الظاهرة، نفسه توكيد للأمير، توكيد المرفوع مرفوع وعلامة
والهاء ضمير مبني على الضم محله جر بالإضافة
رفعه الضمة الظاهرة. إذن تجزى: إذن حرف جواب وجزاء ونصب
تجزى فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف
منع من ظهورها التعذر لأنه فعل مضارع معتل الآخر بالألف ونائب
الفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت. في أحسن تقويم
في أحسن: جار ومجرور، في حرف جر، أحسن اسم مجرور بفي وعلامة جره
الكسرة الظاهرة. قامت الهندات: قامت فعل ماضٍ والتاء علامة
التأنيث، الهندات فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
ولا تقطع كل حلاق [illegible]
الواو بحسب ما قبلها ولا حرف نهي وجزم، تقطع فعل مضارع مجزوم
بلا الناهية وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت، كل مفعول
به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كل مضاف، حلاق مضاف إليه مجرور
بالمضاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة، [illegible] نعت لحلاق ونعت المجرور مجرور وعلامة
جره الكسرة الظاهرة.

ملزمة في النحو بخط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد زودني بها أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف



الوثيقة رقم (٨)

(موقعة الحرة وحصار مكة)

بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة بايعوا لعبد الله بن حنظلة وخلعوا طاعته واجتمعوا على إخراج
بني أمية فانحاز بنو أمية إلى دار مروان بن الحكم وحاصرهم أهل المدينة واعتزل بعض الناس فلم
يخلعوا الطاعة فكتب يزيد إلى عمرو بن سعيد بن العاص وقرأ عليه الكتاب واستشاره فيمن يبعث وعرض عليه
وعرض عليه أن يبعثه فأبى واتفقوا على أن يبعث مسلم بن عقبة المري فبعث مسلم بن عقبة وجعل معه عشرة
آلاف وقيل اثنا عشر ألفا وقيل خمسة عشر ألفا وجهزهم يزيد وقال لمسرف ادع القوم ثلاثا فإن رجعوا فاقبل منهم
وكف عنهم وإلا فاستعن بالله وقاتلهم وأمر مسلم إذا فرغ من المدينة أن يذهب إلى حصار مكة فإن حدث
به أمر فيعهد للحصين بن نمير السكوني وسار مسلم ومن معه من الجيش إلى المدينة فلما قرب منها اجتمع أهل المدينة
بحصار بني أمية فلما وصل الجيش تلقاهم بنو أمية فجعل مسلم يسألهم عن الأخبار فلم يخبره أحد وأشار إلى جهة فجاءه
عبد الملك بن مروان فقال له إن كنت تريد النصر فانزل شرقي المدينة بأرض الحرة وادعهم إلى الطاعة فإن أبوا
فاستعن بالله وقاتلهم فإن الله ناصرك عليهم إذا قاتلوا الإمام وخرجوا عن الطاعة فشكره مسلم على ذلك
وفعل ما قال له ونزل بالحرة فدعا أهل المدينة ثلاثة أيام فقال لهم إما أن تسالموا أو تحاربوا فقالوا بل نحارب
فقال بل سالموا نجعل جدنا وقوتنا على هذا الملحد يعني ابن الزبير فقالوا يا عدو الله لو أردت ذلك لما مكناك
منه أتحسبنكم تذهبون إلى بيت الله الحرام تلحدون فيه فتهيؤوا للقتال وقد كانوا جعلوا خندقا بينهم
وبين ابن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم أهل المدينة وقتل من الفريقين خلق كثير منهم [illegible]
بن مطيع وبنوه له سبعة وعبد الله بن حنظلة ومحمد بن عمرو

البعث الثاني لعبد الله بن الزبير

لما انتهى مسلم بن عقبة من المدينة وفعل ما أمره يزيد به خرج متوجها
لقتال عبد الله بن الزبير واستخلف على المدينة روح بن زنباع فلما بلغ ثنية هرشى
جاءه الخبر وأحس بالموت وقال إن يزيد قال لي إن حدث بك حادث فولِّ
الناس حصين بن نمير السكوني ثم مات ثم بلغ الناس موت يزيد في ربيع الأول
سنة ٦٤ من الهجرة [illegible] الحصين فوصل إلى مكة في ٢٦ من المحرم
فنزل الحصين خارج مكة وكان قد التقى مع عبد الله بن الزبير جماعات من
[illegible] وصار [illegible] في آخر المحرم [illegible] المنذر بن الزبير
هو ورجل من أهل الشام وقتل كل واحد منهما صاحبه وحمل أهل الشام
على أهل مكة حملة شديدة فانكشف أهل مكة وعثر بغل
عبد الله بن الزبير فقاتل دونه المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف

ملزمة في تاريخ الدولة الأموية بخط الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز الركف، وقد زودني بها أخيه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الركف

الوثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

س: يكثر من الناس إذا نهيته عن أمر من أمور التشبه بالكفار أن يستدل (قياساً؟) على جواز ركوب السيارات وغيرها وهم المستوردون لها (ركوبها) بأن هذا الأمر (أي السيارة) من الأمور العادية التي لا دخل لها في التشبه وأن اللباس كذلك من الأمور العادية. فأرجو منكم توضيح هذه المسألة والإرشاد إلى ضابط يوضح الحد ما يقع فيه التشبه وما لا يقع فيه؟

الجواب

١. الفرق بين اللباس والسيارة من وجوه

الوجه الأول: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشتهر عنه أنه نهى أحداً أسلم عن ركوب شيء من الدواب التي يركبون على كثرة من أسلم. وأما اللباس فقد صح عنه النهي وعلل بالمشابهة كما قال لعبد الله بن عمرو لما رأى عليه ثوبين معصفرين: إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها. رواه مسلم.

الوجه الثاني: أن المركوب لا يمكن الإنسان أن يخالف فيه كما لا يخفى إلا إذا صار للمسلمين قوة وألزم الكفار بركوب خاص كما فعل عمر مع أهل الذمة لما ألزمهم الصغار كما هو مذكور في أحكام أهل الذمة.

الوجه الثالث: أن اللباس يمكن الإنسان أن يخالفهم لأنه يقدر أن يفصله على ما يوافق لباس المسلمين بخلاف المركوب فإنه لا يمكنه إلا بالتزام أن يتركه وهذا يشق وقد قال تعالى: وما جعل عليكم في الدين من حرج فلا يقاس على المركوب غيره.

الوجه الرابع: إذا قلنا على وجه التنزل أن في السيارة مشابهة فهذا لا يسوغ أن نشابههم في كل شيء لأنه إذا فرضنا شخص يشابههم في بعض الأشياء أخف ممن يشابههم في أمور أكثر من غيره فيقال لمن قال السيارة مشابهة أنت تستعمل السيارة وتلبس لبسهم فشابهتهم من جهتين وأنا شابهتهم في ركوب السيارة فقط فأنا أقل مشابهة منك.

الخامس

الوجه الرابع: أن قياس هذا يستلزم أنه يجوز موافقتهم في كل شيء وهذا إبطال للحديث الصحيح في النهي عن مشابهتهم بحديث من تشبه بقوم فهو منهم فعلم أن هذا القياس باطل ومن تدبر هذا ظهر له الضابط في هذا الباب.

أسئلة وأجوباتها بخط أحد طلابه



الوثيقة رقم (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

١- إذا اجتمعت جنازة وصلاة التراويح أيهما تقدم التراويح أم الذهاب مع الجنازة

٢- الجوع في رمضان هل فيه فضل

٣- العجب ما علاجه إذا أتى الإنسان

٤- ما هو ... يخوف عمر النفاق على نفسه ويبشر الصحابة بالجنة مع العلم أن الجنة لا يدخلها منافق

٥- في صلاة التراويح هل يأتي بالاستفتاح بكل تسليمة أم لا

٦- هل يجوز للمأموم حمل المصحف في التراويح هل يعد ذلك من العبث أم لا

٧- ختم عثمان القرآن في ركعة هل هي صحيحة أم لا

الجواب

١- إذا اجتمعت جنازة إلخ هذا يختلف باختلاف الأشخاص فإن كان الشخص يحتاج إليه في دفن الميت ولا يقوم غيره مقامه فالذهاب أفضل لأداء هذا الواجب وإن قام به غيره فالتراويح أفضل لأن وقتها محدود وربما فاتت واتباع الجنائز يكون في كل وقت والله أعلم

٢- إذا كان عن احتساب فهو أفضل

٣- علاجه هل تدري أن هذا العمل مقبول حتى تعجب وتنسى أن الذي يسره لك هو الله ووفقك للعمل

٤- أن عمر يبشر بالجنة لأجل أعماله ومن أعظم الأعمال الخوف

٦- حمل المصحف إن كان لمتابعة الإمام أو تصحيح غلطه عليه فليس من العبث

٧- [illegible] بسند صحيح

أسئلة وأجوباتها بخط أحد طلابه

الوثيقة رقم (١١)

١/٢/١٤١١

١) حديث قال الله تعالى يا عيسى إني باعث بعدك أمة

إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وإن أصابهم ما يكرهون

صبروا وحمدوا ولا علم ولا حلم الحديث

١٠ أخرجه الهيثمي / في المجمع / ج١٠ ص٦٧

وإنما قال خرجه الهيثمي لأنه لا يسند فأبحث عن الحديث..

وفي البحر الكبير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن منيع، ثنا الحسن بن سوار، ثنا الليث عن معاوية بن صالح عن أبي حلبس يزيد بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم الحديث ج٣ ص٢٢٠

قال البزار لا نعلم رواه من الصحابة إلا أبو الدرداء [illegible] وإسناده حسن

رواية الإمام أحمد في المسند ج٦ ص٤٥٠

تمارين في تخريج بعض الأحاديث لطلاب الشيخ عبدالله الدويش، وقد زودني بها الشيخ دخيل بن محمد الدخيل



الوثيقة رقم (١٢)

في الدر المنثور ج١ ص١٤٠ عن ابن أبي أسامة وابن عباس

وكذلك في تفسير ابن كثير ج١ ص٢٢٢

ج٢ ص١٢٥

ج٣ ص٤١٨ عن علي بن أبي طالب

٩- من السنة إذا دخل المسجد أن يقدم رجله اليمنى وإذا خرج أن يقدم رجله اليسرى

أنبأ أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو حفص عمر بن جعفر البصري بمصر ببغداد ثنا أبو خليفة القاضي ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شداد أبو طلحة قال سمعت معاوية بن قرة يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان يقول من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت أن تبدأ برجلك اليسرى. تفرد به شداد بن سعيد أبو طلحة الراسبي [illegible] اهـ السنن الكبرى ج٢ ص٤٤٢

ومستدرك الحاكم ج١ ص٢١٨ وقال هذا الحديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بشداد بن سعيد أبي طلحة الراسبي ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

تمارين في تخريج بعض الأحاديث لطلاب الشيخ عبدالله الدويش، وقد زودني بها الشيخ دخيل بن محمد الدخيل

الوثيقة رقم (١٣)

"إن للشيطان في قلب ابن آدم لمة وللملك لمة ... الخ
الحديث

أخرجه الترمذي (٥/١٩٨) في التفسير في باب ومن سورة البقرة وابن
جرير (٥/٥٧١) عن هناد حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب عن مرة
عن عبد الله مرفوعاً. ورجاله ثقات إلا أن عطاء قد اختلط في آخر عمره
وقال أحمد بن محمد بن شاكر في تعليقه على الطبري "والظاهر من مجموع
كلامهم أن اختلاطه كان بعد قدوم البصرة قال أبو حاتم "في حديث البصريين
عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم البصرة في آخر عمره" وعطاء كوفي والراوي عنه هنا
أبو الأحوص كوفي أيضاً فالظاهر أنه سمع عنه قبل الاختلاط" اهـ هذا ما استظهر
أحمد والله أعلم.
وقال الترمذي "حديث حسن غريب وهو حديث أبي الأحوص لا نعلمه مرفوعاً
إلا من حديث أبي الأحوص"
ولكن ورد موقوفاً صحيحاً على عبد الله بن مسعود أخرجه ابن
جرير (٥/٥٧٣-٥٧٤) من ثلاث طرق طريقين من غير عطاء وصححهما
أحمد شاكر
وقال شيخ الإسلام في الفتاوى (٤/٣١) لما ذكره "وهذا الكلام الذي قاله عبد الله بن
مسعود وهو المحفوظ عنه وربما رفعه بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم"

تمارين في تخريج بعض الأحاديث لطلاب الشيخ عبدالله الدويش، وقد زودني بها
الشيخ دخيل بن محمد الدخيل



الوثيقة رقم (١٤)

١٢ حديث جابر إذا وضع الإنسان في قبره مثلت له الشمس عند غروبها فيقول دعوني أصلي الحديث

أخرجه ابن ماجه ((٤٢٧٢)) في باب ذكر القبر والبلى وابن حبان كما في موارد الظمآن ((٧٧٩)) في باب في الميت يسمع ويسأل من طريق إسماعيل بن حفص الأبلي ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر فذكره

قال عنه البوصيري في المصباح ((٣٥٤/٢)) هذا إسناد حسن إن كان أبو سفيان سمع من جابر وإسماعيل بن حفص مختلف فيه

والألباني في تعليقه على المشكاة ((١٣٩)) وإسناده محتمل للتحسين

وقد روى ابن جرير في تفسيره ((١٣/١٤٢)) وابن حبان كما في موارد الظمآن ((٧٨١)) في الباب المتقدم شاهداً له من حديث أبي هريرة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه فذكر الحديث حتى قال ((فيقول له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس وقد آذنت للغروب فيقال له أرأيتك هذا الذي كان قبلكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه فيقول دعوني حتى أصلي فيقولان إنك ستفعل أخبرنا عما نسألك عنه)) الحديث

وهذا الطريق رجاله ثقات سوى محمد بن عمرو قال الحافظ فيه صدوق له أوهام فيكون بطريقيه حسن لغيره والله أعلم

وذكر حديث أبي هريرة في مجمع الزوائد ((٣/٥١)) وعزاه للطبراني في الأوسط وقال إسناده حسن

تمارين في تخريج بعض الأحاديث لطلاب الشيخ عبدالله الدويش، وقد زودني بها الشيخ دخيل بن محمد الدخيل

الوثيقة رقم (١٥)

الورثة	[illegible] ٦	[illegible] ١٢	الوقف (٢)	الجامعة ١٢
جدة	١/٦	١	١/٦	٣	٣
أخت ش	١/٢	٢	الباقي تعصيبا مع الأخ	٥	٥
أخ ش مفقود	—			١٠	١٠
عم	الباقي	٢	ب		
	مسألة موت		مسألة حياة		

يبقى (٢) تنتظر الى أن يتبين أمر المفقود هل هو حي فإن كان حيا ردت إليه وإن كان متوفيا قبل وفاة مورثه رد للأخت منه (٤) لكمال فرضها والباقي (٦) للعم وإن كان متوفيا بعد وفاة مورثه رد نصيبه لورثته كسائر ماله.

تصحيح الشيخ عبدالله الدويش

٥/٥/١٤٠٠هـ

خط الشيخ عبدالله المبارك الراجح/ وتصحيح شيخه عبدالله الدويش رحمه الله



الوثيقة رقم (١٦)

الورثة	اصلها من ٢٤	اصلها من ٢٤	اصلها من ٢٤/ ٤٨	اصلها من ٢٤ وتصح من ٤٨	اصلها من ٢٤ وتصح ٧٢	اصلها من ٤	الجامعة ٤٣٢
زوجة	١/٨ ٣	١/٨ ٣	١/٨ ٣	١/٨ ٣ ٦	١/٨ ٣ ٩	١/٤ ١	٨ ٤
حمل	الباقي ١٧	١/٢ ١٢	٢/٣ ٦	الباقي ٢٧/١٧	الباقي ٣٧/١٧	—	٥٠٦ سهم ميراث الشيت
أم	١/٦ ٤	١/٦ ٤	١/٦ ٤	١/٦ ٤ ٨	١/٦ ٤ ١٢	الباقي ١	٦٤
أب	١/٦ ٤	١/٦ ٤	١/٦ ٤	١/٦ ٤ ٨	١/٦ ٤ ١٢	الباقي ٣	٦٤
تقدير	ذكر	أنثى	الشيابه	ذكرين	ذكر وأنثى	ميت	
جزء	١٨	١٨	١٦	٩	٦	١٨	

تصحيح الأخ عبدالله الدويش

حرر في ١٦/٥/١٤٢٢

خط الشيخ عبدالله المبارك الراجح/ وتصحيح شيخه عبدالله الدويش رحمه الله

الوثيقة رقم (١٧)

الجامعة ٧٢

الورثة	أصلها من ٦	أصلها من ٦ عالت ٨	أصلها من ٦ وتصح ١٢	أصلها من ٦ وتعول ٩	أصلها من ٦ وتصح ١٨	أصلها من ٦	نصيب كل وارث من الجامعة
زوج	١/٢ ٣	١/٢ ٣	١/٢ ٣ ٦	١/٢ ٣ ٣	١/٢ ٣ ٩	١/٢ ٣	٢٤
أم	١/٦ ١	١/٦ ١	١/٦ ١ ٢	١/٦ ١	١/٦ ١ ٣	١/٦ ١	٨
أخ لأم	١/٦ ١	١/٦ ١	١/٦ ١ ٢	١/٦ ١	١/٦ ١ ٣	١/٦ ١	٨
حمل	الباقي ١	١/٢ ٣	الباقي ١ ٢	٢/٣ ٤	الباقي ١ ٣		٣٢ [illegible]
تقدير الحمل	ذكر	أنثى	ذكر وبنت	الشقيقات	ذكر وأنثى	ميت	
[illegible] الحمل	١٢	٩	٦	٨	٤	١٢	

تصحيح لأخي
عبدالله الدويش
تاريخ ٩/٥/١٤٠٤هـ

خط الشيخ عبدالله المبارك الراجح/ وتصحيح شيخه عبدالله الدويش رحمه الله



الوثيقة رقم (١٨)

[illegible]

ولكل من الأوتية [illegible]

فتصطح الأول [illegible]

يبقى إثنان تنظر [illegible] يتبين ماله فإنه [illegible]

[illegible] وللأخت لنقيصه واحد وله [illegible]

[illegible] انه ذكر رد له الباقي فيكون له

أربعة ولها إثنان

ماتت عن زوج وأم وأب وولد خنثى

وبنت

الجواب والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

إذا كان الخنثى يرجى انكشاف حاله فكما سبق [illegible]

بين مسألة الذكورية من (٢٤)

للزوج الربع ثلاثة ـــ وللأب السدس أربعة

وللأم السدس أربعة ـــ وللابن وأخته الباقي ١٣

ولا ينقسم نضرب رؤوسهم في أصلها فتصح من ٧٢

للزوج ٣×٣=٩

للأم ٣×٤=١٢

للأب ٣×٤=١٢

[illegible] وأخته الباقي ٣٩ له ٢٦ ولها ١٣

[illegible] الأنوثية من ١٣ وتعول إلى ١٥

[illegible] الثمن ثلاثة ـــ وللأب السدس أربعة

[illegible] السدس أربعة ـــ وللبنتين الثلثان ١٦

[illegible] الثلثين توافقهما بالثمن

خط الشيخ عبدالله المبارك الراجح/ وتصحيح شيخه عبدالله الدويش رحمه الله

الوثيقة رقم (١٩)

٢٧/٢/١٤..هـ

فيكون حاصل ضرب ٣ × ٢٤ = ٧٢ تضربه في الحالين

فيكون الجامعة = ٧٢ × ٢ = ١٤٤

ويكون جزء سهم الذكورية = $\frac{١٤٤}{٧٢}$ = ٢

و " " " الأنوثية = $\frac{١٤٤}{٢٤}$ = ٦

للابن من الذكورية = ١٢ × ٢ = ٢٤

وله من الأنوثية = ٤ × ٦ = ٢٤

فيكون نصيبه = ٢٤ + ٢٤ = $\frac{٤٨}{٢}$ = ٢٤

وللزوجة من الذكورية ٩ × ٢ = ١٨

ولها من الأنوثية = ٣ × ٦ = ١٨

فيكون نصيبها = ١٨ + ١٨ = $\frac{٣٦}{٢}$ = ١٨

وللخنثى من الذكورية = ٣٤ × ٢ = ٦٨

وله من الأنوثية = ٨ × ٦ = ٤٨

فيكون نصيبه = ٦٨ + ٤٨ = $\frac{١١٦}{٢}$ = ٥٨

يبقى ثلاثة لأولى رجل ذكر (٣) من العصبة

تصحيح الأخ عبدالله الدويش

مسألة: مات عن بنت وأب وأم وولد خنثى

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

إذا كان الخنثى لا يرجى انكشاف حاله [illegible]

فتكون مسألة الذكورية من (٦) [illegible]

[illegible]

[illegible] ٣ × ٦ = ١٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

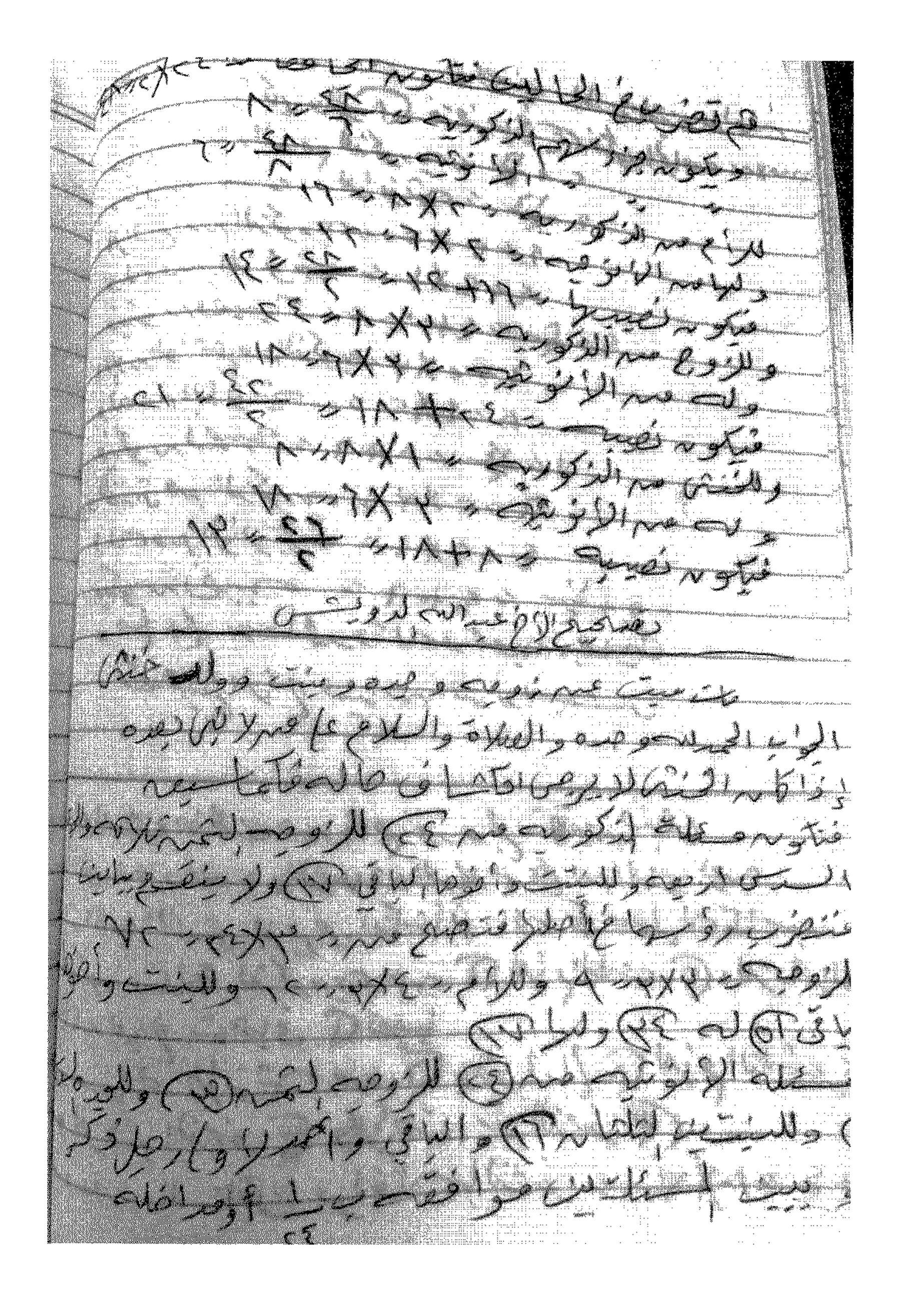
خط الشيخ عبدالله المبارك الراجح/ وتصحيح شيخه عبدالله الدويش رحمه الله



الوثيقة رقم (٢٠)

خط الشيخ عبدالله المبارك الراجح/ وتصحيح شيخه عبدالله الدويش رحمه الله

الوثيقة رقم (٢١)



خط الشيخ عبدالله المبارك الراجح/ وتصحيح شيخه عبدالله الدويش رحمه الله



الوثيقة رقم (٢٢)

INDEX بسم الله الرحمن الرحيم PAGE

« باب الحجب »

س١/ عرف الحجب لغة وشرعاً ؟

ج/ الحجب لغة المنع وشرعاً منع من قام به سبب الإرث من إرثه بالكلية أو من أوفر حظيه ؟

س٢/ إلى كم ينقسم الحجب ؟ وما هي ؟

ج/ ينقسم إلى قسمين وهما حجب أوصاف وحجب أشخاص.

س٣/ ما هو حجب الأوصاف ومن يأتي عليه من الورثة ؟

ج/ حجب الأوصاف هو موانع الإرث الثلاثة وهي القتل والرق واختلاف الدين وهذا النوع يأتي على جميع الورثة.

س٤/ من حجب بوصف هل يحجب غيره من الورثة أم لا ؟

ج/ لا لا يحجب غيره بل وجوده كعدمه ؟

س٥/ إلى كم ينقسم حجب الأشخاص ؟ وما هما

ج/ ينقسم إلى قسمين حجب حرمان وحجب نقصان ؟

س٦/ على من يقع حجب الحرمان من الورثة ؟

ج/ يقع على جميع الورثة إلا ستة وهم الأب والأم والابن والبنت والزوج والزوجة.

س٧/ على من يقع حجب النقصان وماذا ينحصر ؟

ج/ يقع على جميع الورثة كلهم وينحصر في سبعة أقسام هي:

(١) انتقال من فرض إلى فرض أقل منه كالزوج ينتقل من النصف إلى الربع والزوجة من الربع إلى الثمن

(٢) انتقال من تعصيب إلى تعصيب أقل منه كانتقال الأخت الشقيقة والأخت لأب من كونها عصبة مع الغير إلى عصبة بالغير ؟

(٣) انتقال من فرض إلى تعصيب أقل منه كذوات النصف منه إلى عصبة بالغير.

(٤) انتقال من تعصيب إلى فرض أقل منه كانتقال الأب والجد من التعصيب إلى الفرض ؟

(٥) ازدحام في فرض كما تزدحم الزوجات في الربع أو الثمن.

(٦) ازدحام في تعصيب كما يزدحم العصبة في المال أو فيما بقي بعد الفروض

خط تلميذه الشيخ/ صالح العمر -حفظه الله- حينما طلب منه الشيخ أن يبدأ بالفقه على طريقة سؤال وجواب

الوثيقة رقم (٢٣)

غرقى أخوان شقيقان بحريق وعلم الأول ثم نسي وخلف أحدهما زوجة وابن
وخلف الآخر أماً وابن أخ

	١٢		٧	٢٤			٣		٤	٦
زوجة	٣			٤٩	أم		١			٢
ابن أخ	~~٧~~				ابن أخ		ش			
أخ ش	٥	ت		~~--~~	أخ ش ٢		٢	ت		
أم	٤	أم	١	٤٧				زوجه	١	١
		ابن أخ	٦	١٠			١	ابن أخ	٣	٣

مات ميت عن زوجة وأم وعم وأوصى بمثل نصيب الزوجة

	١٢	١٥	
~~[illegible]~~	~~٣~~		
زوجة	٣	٣	
أم	٤	٤	
عم	٥	٥	
		٣	وصية

نموذج من التمارين التي كان يعطيها الشيخ عبدالله الدويش لطلابه، وقد زودني بها الشيخ صالح العمر



الوثيقة رقم (٢٤)

INDEX PAGE

زوجة وعم وخال

زوج و٤ أولاد بنت

نموذج من التمارين التي كان يعطيها الشيخ عبدالله الدويش لطلابه، وقد زودني بها الشيخ صالح العمر

الوثيقة رقم (٢٥)

عم خال وخالتين أشقاء

عم ثلاث بنات بنت

عم خالة شقيقة خالة لأم خالة لأب

عم خال شقيق خال لأم خال لأب

عم ثلاث بنات أخ شقيق وبنت أخ لأب وبنت أخ لأم

عمة شقيقة عمة لأم خالة شقيقة خالة لأم أربع أبناء بنت

نموذج من التمارين التي كان يعطيها الشيخ عبدالله الدويش لطلابه، وقد زودني بها الشيخ صالح العمر



الوثيقة رقم (٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الرئيس

الرقم ١٠٩٥/خ
التاريخ ١٦/٩/١٤٠٨
المرفقات ...

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم الشيخ عبدالله بن محمد الدويش وفقه الله وزاده من العلم والإيمان آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد اطلعت على أربعة عشر حديثاً من أول كتابكم الموسوم «تنبيه القاري على تقوية ما ضعفه الألباني» فألفيت عملكم فيه عملاً جيداً ومفيداً جزاكم الله خيراً وأرى أن تستمروا في ذلك مع العناية والتثبت لما في ذلك من المصلحة العامة للمسلمين عامة ولا سيما أهل العلم والفضل، أخينا الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني لأنه قد يستفيد من ذلك ولا شك أن تتبع الكتابات والعناية بتخريجها من بعضنا لبعض مفيد جداً فأسأل الله أن يوفقكم وأخانا الشيخ محمد ناصر الدين لكل ما فيه نفع المسلمين وأن يعينكما جميعاً على كل ما فيه إصابة الحق إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

ملاحظة: صورة من الخطاب للشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح عضو الدعوة بالقصيم

صورة من خطاب مرسل من الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله إلى الشيخ عبدالله الدويش رحمه الله والذي وصل بعد وفاة الشيخ الدويش وقد استلمه الشيخ عبدالعزيز بن أحمد المشيقح

الوثيقة رقم (٢٧)

قال أبو غسان أخبرني عبد العزيز بن عمران عن كثير بن زيد
عن المطلب بن حنطب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد الأعلى على الجبل يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
واستجيب يوم الأربعاء بين الصلاتين ١

١- قال محققه ورد في مجمع الزوائد ٤: ١٢ وكذا وفاء الوفاء
٣: ٩١٢ مسجد الفتح عن جابر يعني ابن عبد الله أن النبي صلى الله
عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا فاستجيب له يوم الأربعاء
بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر
مهم إلا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فأعرف الإجابة.
رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات إلخ. قلت: قال في اقتضاء الصراط ص ٤٣٢
في إسناد هذا الحديث كثير بن زيد وفيه كلام يوثقه ابن معين
تارة ويضعفه أخرى وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا

خط الشيخ/ عبدالله الدويش رحمه الله في بداية تأليفه كتاب أخبار المدينة



الوثيقة رقم (٢٨)

حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن محمد بن إبراهيم عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي بأحد في شعب الجرار على يمينك لازقا بالجبل ١

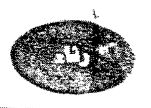
حدثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى عن أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حين مصعد الجبل ٢

١- هذا ضعيف في سنده ابن أبي يحيى وهو إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى قال في التقريب متروك.

٢- ضعيف أيضا لأجل ابن أبي يحيى

خط الشيخ/ عبدالله الدويش رحمه الله في بداية تأليفه كتاب أخبار المدينة

الوثيقة رقم (٢٩)



«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله أما بعد:

فإن من أعظم المصائب التي تفجع المسلمين فقد العلماء الذين هم ملح الأرض ذلك بأن فقدهم يؤذن باستدلال الجهل على المعارف والمعلومات.

سئل سعيد بن جبير ما علامة الساعة وهلاك الناس؟ فقال إذا ذهب علماؤهم وقال الحسن البصري موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما طرد الليل النهار وقال عطاء في قوله تعالى (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) ذهاب فقهائها وخيار أهلها وقال ابن عباس رضي الله عنهما خرابها بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها وقد أخذ الشاعر هذا المعنى فقال:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
متى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبى عاد في أكنافها التلف

ولقد فجع المجتمع قبل أيام بفقد عالم من علمائه له يد بيضاء لا تنسى على العلم وأهله هو الشيخ العلامة المحدث الفقيه الزاهد الورع عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش الذي وافاه أجله المحتوم يوم السبت ٢٧/١٠/١٤٠٨هـ قبيل صلاة الفجر عن عمر لا يتجاوز ٣٢ عاما قضاها في العلم والتعليم والتصنيف والتأليف فأثمرت طلابا للعلم يثرون المجتمع بآرائهم وتصانيف بلغت [illegible] مصنفا تغني عن حياته القصيرة، رحلة علم بدأت ثمانية عشر عاما حيث انتقل من [illegible] الزلفي إلى مدينة بريدة الآهلة بالعلماء عام ١٣٩١هـ باحثا عن العلم من معادنه ولم يزل فيها إلى يوم وفاته.

وقد جلس للتدريس وعمره لم يتجاوز ٢٢ عاما فازدحمت مجالسه بالطلاب وعار في فضله ويشهد له كل من رآه بالعلم والفضل والزهد والورع والعفاف والقناعة وكان علما من أعلام أهل الحديث لا يجارى ولا يبارى فيه متمسكا من خفيه وصافيه، مرجعا للمتخصصين موضحا غامضه للطالبين.

ولقد كان لما وفاته وقع أشد من وقع النبال ومرارة أشد من مرارة الحنظل، اجتمع الناس للصلاة على جنازته بعد صلاة الفجر من يوم الأحد ٢٨/١٠/١٤٠٨هـ فضاق بهم المسجد على كبره وصلى عليه الناس أفواجا لا يحصي عددهم إلا من خلقهم وفي هذا المشهد الحزين جادت قريحة بعض الشباب الطيبين بأبيات يرثي فيها الفقيد جاوزت الأربعين بيتا قال فيها:

في القلب روع ودمع العين مدرار
على رجال لهم قدر وإكبار
تبكي عليه محاريب وأروقة
بل قد بكاه تلاميذ وأحبار
علم الحديث رثاه اليوم مع سنن
بل قد رثته تصانيف وآثار
مهاره في علوم الشرع يحفظه
كذاك الليل أوراد وأذكار
كم مسجد كان معمورا بحلقته
غدا [illegible] لهم درس وإصدار
كانت مجالسنا بالخير عامرة
فيها دروس وتوجيه وأخبار
يا قبر قد حل فيك اليوم عالمنا
بل حل فيك مع [illegible]

ورثاه آخر فقال:

نسج اللسان فلم ينطق بما كانا
واستبدل العين في الأنهار شكوانا

رحم الله الفقيد وغفر له وجمعنا معه في دار كرامته ومستقر رحمته.

■ مؤلفات الفقيد

١ ـ المورد الزلال في التنبيه على أخطاء تفسير الظلال
٢ ـ إرسال الريح القاصف على من أجاز فوائد المصارف
٣ ـ مختصر بدائع الفوائد.
٤ ـ التنبيهات المقيات على ما ورد في مجموع الشيخ محمد بن عبد الوهاب
٥ ـ الكلمات الواضحات في الرد على كتاب دلائل الخيرات

إضافة إلى كتب أخرى لا تزال مخطوطة

عبد السلام بن برجس بن ناصر العبد الكريم

مقال للشيخ عبدالسلام بن برجس رحمه الله في وفاة شيخه عبدالله الدويش رحمه الله في مجلة الدعوة



المراجع

١- تاريخ مساجد بريدة القديمة وتراجم أئمتها، د. عبدالله بن محمد الرميان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢- جامع بيان العلم وفضله، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (المتوفى:٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهير، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، أحمد بن علي بن موسى البيهقي، أبو بكر، ط:١، ١٤٢٣هـ.

٤- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى:٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

٥- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، أبو عبدالله بن محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، دار المعرفة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٦- الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله، المؤلف: أحمد بن حنبل، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية



الحراني، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٩- شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى:٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط:١٠، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٠- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، سنة النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١١- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار طيبة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٢- صيد الخاطر المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى:٥٩٧هـ)، بعناية: حسن المساحي سويدان، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٣- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، للمؤلف: صالح العمري، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٤- علماء نجد خلال ثمانية قرون، للمؤلف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

١٥- كتاب الاختيار من أخبار شيخ الأخوان [حياته - مؤلفاته - مرثياته]، جمعها وقدمها للطبع أحد تلاميذ الشيخ، الطبعة الأولى.

١٦- لقاءات شفهية ومكاتبات ونقولات من طلاب الشيخ عبدالله الدويش وممن عاصروه.

١٧- مجلة الحكمة العدد ١٢، للدكتور: وليد بن أحمد الحسين الزبيري.

١٨- مفتاح دار السعادة ومشور ولاية أهل العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى:٧٥١هـ)، الطبعة الأولى، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٩- مقدمة كتاب التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، للعلامة المحدث عبدالله بن محمد الدويش، تحقيق الشيخ: عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، دار العليان، المجلد الأول، ١٤١١هـ.

٢٠- هذا هو العالم الشيخ صالح الخريصي - رئيس محاكم القصيم سابقاً، بقلم: إسماعيل بن سعد بن إسماعيل بن عتيق، ١٤٢٦هـ.

٢١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للمؤلف أحمد بن أبي بكر بن خلكان، بيروت، ١٩٧٢م.



الفهرس











رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

